PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

JUN 15 2010

شرح الأخبار

الجزء الثالث عشر

في

من قتل مع الحسين من أهل بيته

تأليف

القاضي النعمان بن محمد بن منصور صاحب الدعائم

المتوفى ٣٦٥ هـ

تحقيق

السيد محمد الحسيني الجلالي

...man ibn Muhammad

شرح الأخبار

الجزء الثالث عشر

في

من قتل مع الحسين من أهل بيته

تأليف

القاضي النعمان بن محمد بن منصور صاحب الدعائم

المتوفى ٣٦٥هـ

تحقيق

السيد محمد الحسيني الجلالي

(Arab)
BP193
.2
.N85
juz' 13

2272
.T12
.385
1983
juz' 13

* الكتاب : شرح الاخبار

* المؤلف : القاضى النعمان محمد بن منصور

* المحقق : السيد محمد الحسينى الجلالى

* الطبعة : الاولى ١٤٠٤ هجريه

* المطبعة : سيد الشهداء عليه السلام ـ قم

* الكمية : ٢٠٠٠ نسخة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL>
32101 022161481

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين ، واللعنة على أعدائهم أجمعين الى قيام يوم الدين .

الإهـداء

اليك يابن الاسلام .

اليك ياحفيد الحسين عليه السلام .

اليك يامن استلهمت من جدّك مقارعة الطواغيت ، وقلت بصراحة : لا سلم ولا مسالمة بل النصر أوالشهادة .

اليك ياأباعلي الهادي المظلوم .

أخي الشهيد العلاّمة الحاج السيد محمدتقـي الحسيني الجلالي .

أهدي هذا التحقيق .

محمد الجلالي

فلما نواجـه رجالا يتميزون بأدوار نادرة في المجتمع البشري لينتشلونه من الحضيض ويعرجون به الى أعلى مراتب الرقي والفضيلة .

فهؤلاء الرجال ينظرون الـى الحياة نظرة خاصـة ، وفي جميع أدوارها وأنحائها هم المفلحون المنتصرون، حيث يستمدون ذلك من واقعيـة وقدسية مبدائهم السماويـة ، فهم رجال عزّ وكرامة ، وسمتهـم المشخصة البطولة و الاباء .

وكثيراً مايحمل المؤرخون لنا بعض القصص الواهية، والروايات الكاذبة ويخلقوا البطولات الخيالية، والصور الرمزية لبعض الافراد الساقطة ليعطونهم الصفة اللازمـة المنسجمة مع ما افترضتـه تلك الظروف الحالكة والحوادث الشاذة الناجمة من عبث الطغمة الفاسدة العابدة لاهوائها أثر تربعها على دفّة الحكم الذي اغتصبوه من أهله ومن خصهم الله به. فحرفت الامة عن الصراط السوي وتاريخها الناصع الى تاريخ مشوّه مشبوه يجرف بالامـة الى الضلال والظلمات، وماتصرف المؤرخين الاّ اشباعاً لغرائزهم ، ووصولا الى مآربهم الدنيئـة ، ممّا حدى بي ان احقق هذه المجموعة الفريدة حفاظاً على قدسية الدين ونشراً للتاريخ النزيـه المتعطش اليه ذوى البصائر الواعيـة والضمائر الحيّة .

هذا الكتاب

من الكتب النادرة التي توقفك على حقائق تاريخية أوردها المؤلف بدافع الايمان، وبياناً للواقع، وهي من الاسباب التي جعلته يتخلى عن آرائه السالفة ومعتقداته السابقة عندما شخّص الحق فالتجأ اليه، واحتضنه ودافع عنه، وألف كتباً منها هذه المجموعة المتكونة من ستة عشر جزءاً.

فالذي بين يديك هو الجزء الثالث عشر من الكتاب المسمى بشرح الاخبار، في فضائل الائمة الاطهار عليهم السلام حيث خصّه بأهل بيت الحسين عليه السلام الذين استشهدوا معه في أرض كربلاء، فهم رجال نذروا أنفسهم لله، ولم تلههم الجوائز، ولم تزحزحهم الوعود، ولم تحركهم المغريات، ولم يرهبهم القتل والبطش، فقد كانوا مع العقيدة حتى الموت، لانهم عرفوا ان الله خلقهم أحراراً وعليهم ان يحافظوا على الحرية، واهتدوا بالاسلام فيلزمهم الوفاء بالذب عنه انهم رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا، وتعاملوا مع الله في صفقة مربحة ترضي الخالق وان أسخط بعض المخلوقين « لان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ».

ثورة الحسين عليه السلام

ثورة الانسانية التي أرادها الله، وثورة محمد كمابعث، فقد قاوم وناضل وصمد وآثر وضحى وثابر أمام الانحراف الاموي الذي أراد أن يحوّل الامة الى عبيد يحكمونهم ويسيطرون على مقدراتهم لاجل مآربهم الفاسدة ونواياهم

الشريرة المعتمدة على اتباع الهوى، والارتماس في الشهوات الدنيئه ، فعليه لايكون الاسلام الاّ شعاراً يرفع أو ستاراً يرخى وبعبارة أوضح الاسلام كلمة حق يراد بها باطل .

فمصداقية الهداية هو درب الحسين عليه السلام في اطار التضحية والفداء والسير على هدى جده المصطفى مردّداً كلامه: من رأى سلطاناً جائراً مستحلا لحرام الله ناكثاً لعهده مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخلـه مدخله . فوقف على مفاده والتزم بمضمونه وسار على خطاه، وصاغه في كلمة لايتلفظها الاّ الرجال وترجمها بقوله : ﴿ والله لاأعطيكم بيدي اعطاء الذليل ، ولا اقرّ لكم اقرار العبيد ﴾ . واستقبل الموت بكل مافي الكلمـة من معنى ، وصهرها في جملة مشهورة سطرها بدمـه الزاكي اسطراً من نور تضـيء الطريق لكل من أراد الحياة الحرة الكريمـة: (اني لاأرى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الاّ برما). وليست الشهادة الا قنطرة الى السعادة السرمدية « ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » .

فثار أبو عبدالله دفاعاً عن الاسلام في وجه من تستر بـه وانتحله ، وهو لا يؤمن به ولا بالخالق ، بل هو أضر على الدين من المشرك والكافر الحربي ، ولم يسمح له أن يتولى امور المسلمين .

فأعطى الرخيص والغالـي ، بل كل ماأعطى هو غال ، فقدّم شبانـاً لعمر الزهـور في موسم الربيع ، وشيوخـاً أبرار من خيـرة المؤمنين ، للظيـم اباة وللحق حماة ، مجسّدين الايمان بسلوكهم وموقفهم الذي يهون أمامـه كل المصاعب ماداموا على الحق وهو مقصودهم ومرجوهم ومرادهم وأملهم في الحياة. ولتحقيق الأمل المنشود والمنية الضائعة ، فلايبالون أوقعوا على الموت

أو وقع الموت عليهم .

وحقاً هم اسرة الشهادة ، فليس في كل أرجاء المعمورة اسرة أنجبت من الشهداء من أنجبتهم اسرة الحسين عليه السلام كماً وكيفاً ، فهو الشهيد ابن الشهيد وأخو الشهداء وأبو الشهداء على مدى العصور، فقد علم البشرية نوعية وموضوعية النضال والتضحية من أجل المباديء والقيم . جعلنا الله من السالكين دربه والسائرين على نهجه، انه ولي التوفيق .

المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر من قتل مع الحسين صلوات الله عليه من أهل بيته

قتل مع الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم قتل ابنه علي بن أبي الحسين وقد ذكرنا خبره فيما مضى قتله مرة بن منقذ بن النعمان وعبد الله بن الحسن وأمهما الرباب بنت امرئ القيس ابن جابر بن كعب بن علیم من كلب وكانت أم سكينة بنت الحسين أيضا وكان الحسين يحبها وفيها يقول

فلعمرك إنني لأحب دارا تحل بها سكينة والرباب

وكان عبد الله بن الحسين قد نافع صغيرا وكنا في حجر أبيه الحسين عليه السلام فجاءه سهم فذبحه فرماه به بنانة بنت الحضرمي وقتل معه يومئذ أبو بكر بن الحسين عليه السلام رمي أيضا بسهم فأصابه فمات منه والذي رماه حرملة الأسدي وهو ابن أم ولد قال أحمد بن محمد وقتل معه يومئذ القاسم بن حسن

صورة الصفحة الاولى

اخبره بما اراه واعلم ان الامر يصير اليه فقال له يا بني القصص
رويا ك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان
عدو مبين وامره بكتمانه عنهم واخبره بما يصير اليه من الامر
وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث ويتم
نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم
واسحق ولم يطلع اخوته على ذلك فاقام زيدا فلم يرجع جوابا وسمع
ذلك من بقي معه ممن كان اجابه فافترقوا عنه فظفر به هشام
ابن عبد الملك فقتله وصلبه على كناسة الكوفة واحرقه بالنار
فكان كما حذره ذلك ابو جعفر محمد بن علي ابن الحسين ع
وكما وصفه بالفرخ نهض عن عشه من قبل ان يستوي
جناحاه فاخذته الصبيان يتلاعبون به واختلف في سنه
ومولده فقال الواقدي وغيره ولد ابو جعفر محمد بن علي ع بالمدينة
سنة تسع عشرة ومائة وقال ابن نمير ثلاث وسبعين سنة وقال سفيان
ابن عيينة سمعت جعفر بن محمد ع يقول سمعت ابي ع يقول العجب
فاطمة بنت الحسين ع ولدت كلها في بطن ثمان وخمسون سنة

وتوفي

توفي ذلك السنة وقال مصعب ابن عبد الله توفي ابو جعفر
محمد ابن علي ع م في المدينة سنة اربع عشر ومائة وقال الزبير
قال لي محمد ابن الحسين ع م ابن زوالة توفي محمد ابن علي ابن
الحسين عليه السلام في اخر ايام هشام في سنة اربع وعشرين
ومائة وتوفي لهشام خمسة وعشرين ومائة وكانت ولايته
عشرين سنة غير شهر واحد والله اعلم تم الجزء الثالث
عشر من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار سلام
الله عليهم وحسبنا الله ونعم الوكيل من تاليف سيدنا الا
جل القاضي النعمان
بن محمد ابن
منصور
قدس الله
ارواحه
بحق
سيدنا محمد واله اجمعين
تم

صورة الصفحة الاخيرة

ذكر من قتل مع الحسين صلوات الله عليه من اهل بيته (١)

[اولاد الحسين (ع)]

قتل مع الحسين بن علي بن ابـي طالب صلوات الله عليه يوم قتل ، ابنه علي بن الحسين[٢] ، وقد ذكرنا خبره فيما مضى، قتله مرة بن منقذ بن النعمان

---

(١) قال الامام الصادق عليه السلام ، فيمن قتل من أهل بيت الحسين عليه السلام: «... ذاك دم يطلب به ما أصيب من ولد فاطمة ، ولا يصابون بمثل الحسين ، وقـد قتل فى سبعة عشر من أهـل بيته نصحـوا لله ، وصبروا فى جنب الله ، فجزاهـم الله أحسن جزاء المحسنيـن .

(مقتل الحسين عليه السلام لعبدالله بن نور الله مخطوط فى مكتبة أمير المؤمنين العامة) وعندما ذكر محمد بن الحنفية من استشهد مع الحسين عليه السلام فى أرض كربلاء. قال: لقد قتل معه سبعة عشر ممن ارتكضوا فى رحم فاطمة . (يعنى فاطمة بنت أسد) .

(المعجم الكبير للطبرانى ١٤٠/١ خطط المقريزى ٢٨٦/٢ تهذيب التهذيب ص ١٥٦) .

(٢) وكان له من العمر سبع وعشرون سنة (وقيل انه كان متزوجاً وله ولد) ، وهو ـ

وعبدالله بن الحسين عليه السلام ، وامهما [١] الرباب بنت امرء القيس بن جابر ابن كعب بن عليم من كلب [٢] . وكانت ام سكينة بنت الحسين ايضاً ، وكان يحبها ، وهو يقول فيها هذا البيت :

لعمرك انني [٣] لاحب داراً تحل بها سكينة والرباب [٤]

← أول من قتل من بني هاشم . امه : ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي. كنيته: أبو الحسن .

استأذن أباه الحسين عليه السلام ، وقاتل قتال الابطال ، وهو يرتجز ويقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن ورب البيت أولى بالنبي
تا لله لا يحكم فينا ابن الدعي أضرب بالسيف احمي عن أبي

ضرب غلام هاشمي قرشي

قتله : مرة بن منقذ بن النعمان العبدي .

(ورد اسمه في الزيارة الرجبية المنقولة في البحار ١٠١/٣٤١ وذكره المفيد في الارشاد وابن الاثير في تاريخه ٤/٢٩٣ ، والخوارزمي في المقتل ٢/٤٧ وفي نسب قريش ص٥٧ وأدب الطف ١/٢٧٣ وأنساب الاشراف ٣/٢٠٠) .

(١) وقد ذكرنا سابقاً ان ام علي بن الحسين هي ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي فراجع .

(٢) قال الخوارزمي في مقتله ٢/٤٧ والاصفهاني مقاتل الطالبيين ص٩٠ : ان ام عبدالله الرباب بنت امرىء القيس الكلبي ، رماه عقبة بن بشر بسهم فذبحه . وفي كامل الزيارات والزيارة الرجبية المنقولة في البحار ١٠١/٣٤١ ذكرا ان الذي رماه هو حرملة بن كاهل الاسدي .

(٣) لعمرك انني لاحب داراً تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جل مالي وليس لعاتب عندي عتاب

(الاغاني ١٤/١٦٣ تذكرة الخواص ص٢٦٥) .

(٤) كانت من خيار النساء وأفضلهن أدباً وجمالا وعقلا . أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصرانياً من عرب الشام ، فما صلى صلاة حتى والاه عمر على من أسلم من فضاعة ، ←

وكان عبدالله بن الحسين هذا يومئذ صغيراً ، وكان في حجر أبيه الحسين عليه السلام ، فجاءه سهم فذبحه[١] ، رماه به بهاني [٢] بن بنت [٣] الحضرمي.

وقتل معه يومئذ أبو بكر بن الحسين عليه السلام ، رمي أيضاً بسهم ، فاصابه ، فمات منه . والذي رماه حرملة الكاهلي ، وهو لام ولد [٤] .

←وما أمسى حتى خطب اليه أمير المؤمنين عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين ، فزوجه اياها . وجاء بها الحسين عليه السلام مع حرمه الى الطف ، وقتل ولدها وهي تنظر اليه (ابن الاثير في الكامل ٤/٤٥) .

ورثت الحسين عليه السلام في الشام بعد أن أخذت رأسه وقبلته ووضعته في حجرها وهي تقول .

واحسينا فلا نسيت حسينا ... أقصدته أسنة الاعداء

غادروه بكربلاء صريعاً ... لا سقى الله جانبي كربلاء

(تاريخ الفرماني ص٤) .

ولما رجعت الى المدينة ، أقامت فيها لاتهدأ ليلا ولانهاراً من البكاء على الحسين ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله كمداً سنة ٦٢هـ . وفي تذكرة الخواص ص ١٤٨ : ان رجلا من بعض الاشراف خطبها ، فأبت ، وقالت : ماكنت لاتخذ حماً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . وذكره أيضاً ابن الاثير في الكامل ٤/٣٦ .

أقول : وكيف لا فأنها لاترى مثل سيد شباب أهل الجنة .

(١) قال الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الارض (اللهوف ص٥٤ ط١٣٦٩) .

(٢) هاني كما ورد في أنساب الاشراف ٣/٢٠٠ .

(٣) ابن ثبيت (أنساب الاشراف أيضاً وفي الفصول المهمة ص١٩٧) .

(٤) ذكره في مقاتل الطالبيين ص٨٧ ولم يذكر قاتله ، وذكر ابن الاثير في الكامل ٤/٧٥ ان عبدالله بن الفتوى رمى أبا بكر بن الحسين بن علي عليهم السلام . وقال الخوارزمي في مقتله ٢/٤٧ : أنه أبو بكر بن الحسن ، وهو الذي ارتجز في الميدان : شيخي على ذو الفخار الاطول . . الى آخر الابيات ، وقال ابن الاثير في الكامل ٤/٩٢←

. . . . . .

ـ انه ابن الحسن عليه السلام، وامه ام ولد، قتله حرملة بن كاهل . وذكر في الزيارة الرجبية المنقولة في البحار ١٠١/٣٤١ وفي الارشاد وفي تاريخ الطبري والمسعودي ، وذكر ذلك في المقاتل ص٨٦ وأضاف انه قتل أيضاً في كربلاء أبو بكر بن علي وامه ليلى بنت مسعود بن خالد، ونقل عن الباقر عليه السلام: ان رجلا من همدان قتله . وجاء في المناقب ٢/١٠٧ : وبرز الى الميدان أبو بكر بن علي وهو يرتجز :

شيخي علي ذو الفقار الاطول من هاشم الخير الكرام المفضل
هذا الحسين ابن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
افديه نفسي عن أخ مبجل

وقال الطبري في ذخائر العقبى ص١١٧ : ان امه ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي وهي التي تزوجها عبدالله بن جعفر خلف عليها بعد عمه ، وولدت له أولادا .

ويظهر عن جميع ماذكرنا ان ثلاثة باسم أبي بكر استشهدوا في كربلاءهم :

١ ـ أبو بكر بن علي .

٢ ـ أبو بكر بن الحسن .

٣ ـ أبو بكر بن الحسين .

[القاسم واخوته]

قال حميد بن مسلم : وقتل معه يومئذ القاسم بن الحسن بن علي عليهما السلام ، قتله : عمرو بن عمر [و] بن نفيل الازدي [1] ، وهو لام ولد .

قال حميد بن مسلم : رأيت القاسم بن[ال] حسن بن علي يوم الطف وقد خرج الينا ، وهو غلام كأن وجهه شقة قمر ، عليه قميص ونعلان ، قد انقطع[2]

---

(١) الكامل لابن الاثير ٤/٧٥ مقاتل الطالبيين ص٨٨ وقال الطبرى : قتله سعد بن عمرو بن نفيل الازدى (والقاسم هو أخو أبى بكر بن الحسن) .

(٢) الاغانى ١١/١٤٤ ابصار العين ص٣٧ ، وبهذا الصدد يقول الشاعر :

أهوى يشد حذاءه والحرب مشرعة لاجله
ليسومها ما ان غلت هيجاؤها بشراك نعله
متقلداً صمصامه متفيئاً بضلال نصله
لا تعجبن لفعله فالفرع مرتهن بأصله
السحب يخلفها الحيا و الليث منظور بشبله

دخل المعركة وهو يترجز ويقول :

انى أنا القاسم من نسل على نحن وبيت الله أولى بالنبى
من شمر ذى الجوشن وابن الدعى

(المناقب ٤/١٠٦) .

شسع نعله اليسرى .

فقال لي عمر [و] بن سعيد بن عمر [و] بن نفيل [الازدي] وهو الى جانبي: ـ لاقتلنه. قلت: وما تريد من قتل هذا ؟ ! فلم يلتفت الي ، وحمل عليه ، فضربه فصرعه ، فنادى : ياعماه ، فثار الحسين اليه . فضربه بالسيف ، فاتقاه [عمرو] بيده ، فأبانها من المرفق، وادبر .

وحملت عليه خيل الكوفة ليحملوه فحمل عليهم الحسين عليه السلام ، فنكصوا عليه ، ووطئوه ، فقتلوه . ووقف الحسين عليه السلام على الغلام ، وقد مات فعلا [١] فقال : عزّ على عمك ان تدعوه فلا يجيبك ، أويجيبك فلا [ينفعك] وويل لقوم قتلوك ومن خصمهم [٢] فيك يوم القيامة [٣] [جدك وأبوك] .

ثم امر به فأحتمل [٤] ، فكأني انظر اليه ورجلاه يخطان في الارض ،حتى وضع مع على بن الحسين عليه السلام وسمعتهم يقولو[ن] هذا القاسم بن [الحسن] بن علي .

وقتل معه يومئذ عبدالله بن [الحسين] [٥] عليه السلام ، لام ولد ، وكان الحسين عليه السلام

---

(١) وهو يفحص برجليه الخوارزمى ٢٨/٢ والطبرى ٣٥٦/٦ الكامل ٣٣/٤ اللهوف ص٥٠ .

(٢) والظاهر انه خصمهم .

(٣) وفى الارشاد ص٢٦٨ والبداية والنهاية ١٨٦/٨ : ان الحسين قال: بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك ، عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك صوت والله هذا يوم كثر واتره وقل ناصره .

(٤) ثم احتمله على صدره حتى ألقاه مع ابنه على ومن قتل معه من أهل بيته (الطبرى ٤٤٧/٥ الخوارزمى ٤٧/٢ الكامل ٧٥/٤ البستان الجامع ص٢٥) .

(٥) وهو عبدالله بن الحسن الاكبر ، قال الطبرى فى تاريخه ٢٦٩/٦ : وهو المكنى بأبى بكر .

قد زوجه ابنته سكينة [١] ،

امه : ام ولد ، يقال لها : رملة (الدر النظيم ص١٧٠ حياة الامام الحسن٢/٤٦٢).
قال الخوارزمي في مقتله ٢/٢٩ : دخل الميدان مرتجزاً :

ان تنكروني فأنا ابن حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
على الاعادى مثل ريح صرصرة اكيلكم بالسيف كيل السندرة

وقال ابن شهر آشوب في المناقب ٤/١٠٦ : انه كان يرتجز :

ان تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبى المصطفى المؤتمن
هذا الحسين كالاسير المرتهن بين اناس لاسقوا صوب المزن

أما عبدالله بن الحسن الاصغر .
فأمه : بنت الشليل بن عبدالله البجلي .

خرج من عند النساء وهو غلام في الحادية عشرة من عمره ، فشد حتى وقف الى جنب عمه الحسين (فلحقته زينب لتحبسه ، فأبى) وقد أحاطت الاعداء به ، وجاء أبحر بن كعب هاوياً بالسيف على الحسين .

فصاح الغلام : يا بن الخبيثة أتقتل عمي .
فعدل الى الغلام ، فتلقاه بيده ، فأطنها الى الجلد .
فصاح الغلام : ياعم ، قطعوا يدى .

فقال له الحسين : يا بن أخي اصبر على مانزل بك ، واحتسب ذلك الخير، فان الله يلحقك بآبائك الصالحين (الطبرى ٦/٣٥٩) ورماه حرملة بن كاهل وهو في حجرعمه ، فاستشهد (اللهوف ص٦٨) .

(١) سكينة (بفتح السين المهملة وكسر الكاف) بنت الحسين عليه السلام .
امها : الرباب بنت امرىء القيس (شذرات الذهب١/١٥٤ نور الابصارص١٥٧) ويظهر ان امها أعطتها هذا اللقب لسكونها وهدوئها .

ولدت في المدينة ، وكانت تزين مجالس نساء المدينة بعلمها وأدبها وتقواها وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلم العلم والفقه والحديث ، قال ابن الجوزى وابن خلكان والنورى في تهذيب الاسماء ١/٢٦٣ ان مدة حياتها خمس وسبعون سنة وتوفيت١١٧ هـ. قال ـ

فقتل يومئذ قبل ان يبني بها [١] .

← الطبرسي في أعلام الورى ص١٢٧ والصيان في اسعاف الراغبين ص٢٠٢ وابن حبيبة في المحبر ص٤٣٨ : تزوجها عبدالله بن الحسن المستشهد في كربلاء .

ومن رفعة منزلتها وعلو مقامها وانقطاعها الى الله تعالى قول الحسين فيها : ياخيرة النسوان في الابيات التي أنشدها يوم عاشوراء عند توديعه للعيال حيث أجلس سكينة وهو أخذ يمسح على رأسها ويقول :

لاتحرقي قلبي بدمعك حسرة ... مادام مني الروح في جثماني

فاذا قتلت فأنت أولى بالذي ... تأتينه ياخيرة النسوان

وعليه يظهر تحريف مانسب بعض الاعداء انها كانت تجالس الشعراء من آل الزبير تعالت عن ذلك علواً كبيراً .

(١) وفي المترادفات للمدائني ص٦٤ : كان عبدالله بن الحسن أبا عذرها .

[العباس واخوته]

وقتل معه يومئذ اخوة العباس بن علي بن ابي طالب [1] .

اسماعيل بن اوس عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال : عبأ الحسين بن علي اصحابه يوم الطف ، واعطي الراية اخاه العباس بن علي [2] .

وسمي العباس : السقا لان الحسين عليه السلام عطش ، وقد منعوه الماء ، واخذ العباس قربة ومضى نحو الماء [3] . واتبعه اخوته من ولد علي عليه السلام : عثمان

---

(١) وهو أكبر اخوته وآخر من قتل من اخوته لامه وأبيه (اللهوف ص٥١) .
امه : ام البنين فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب .

(٢) حمل لواء الحسين عليه السلام (اللهوف ص٥٧ ط١٣٦٩هـ) .

(٣) روى أبو مخنف : انه لما منع الحسين عليه السلام وأصحابه من الماء ، وذلك قبل أن يجمع على الحرب ، اشتد بالحسين وأصحابه العطش ، فدعا أخاه العباس فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلا ليلا ، فجاؤا حتى دنوا من الماء ، واستقدم أمامهم باللواء نافع ، فمنعهم عمرو بن الحجاج الزبيدي ، فامتنعوا منه بالسيوف ، وملأوا قربهم ، وأتوا بها ، والعباس بن علي ونافع يذبان عنهم ، ويحملان على القوم حتى خلصوا بالقربة الى الحسين الى فسمي بالسقاء وأبا قربة (ابصار العين ص٢٧) . ←

وجعفر وعبدالله . فكشفوا اصحاب عبيد الله عن الماء . وملاء العباس القربة . وجاء بها فحملها على ظهره الى الحسين عليه السلام وحده .

وقد قتل اخوته [1] [عثمان] وجعفر وعبدالله في المعركة على الماء ، ولم

←وقال الفضل بن محمد بن الفضل فى ذلك :

انى لاذكر العباس موقفه ... بكربلاء وهام القوم تختطف

يحمى الحسين ويحميه على ظمأ ... ولا يولى ولا يثنى فيختلف

ولا أرى مشهداً يوماً كمشهده ... مع الحسين عليه الفضل و الشرف

أكرم به مشهداً بانت فضيلته ... وما أضاع له أفعاله خلف

(١) لامه وأبيه وهم عبدالله وعثمان وجعفر (ذخائر ص١١٧)، وروى أرباب المقاتل ان أول من برز من اخوة العباس لامه وأبيه .

عبدالله بن على :

وكان عمره حين قتل خمساً وعشرين سنة . قتله : هانى بن ثبيت الحضرمى (ثبيت بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره تاء) الكامل ٤/٧٦ الارشاد ص٢٦٩ مقتل الخوارزمى ٢/٤٧ .

دخل المعركة مرتجزاً :

أنا ابن ذى النجدة والافضال ... ذاك على الخير فى الافعال

سيف رسول الله ذو النكال ... فى كل يوم ظاهر الاهوال

(ابصار العين ص٣٤) .

وقال فى الفتوح ٥/٢٠٥ : انه قال :

شيخى على ذو الفخار الاطول ... من هاشم الخير الكريم المفضل

هذا حسين ابن النبى المرسل ... عنه نحامى بالحسام المصقل

أفديه نفسى من أخ متبجل ... يارب فامنحنى ثواب المنزل

وذكر ان قاتله : زجر بن بدر النخعى .

عثمان بن على :

وكان عمره احدى وعشرين سنة. دخل المعركة قائلا :←

يكن لاحد منهم، عقب ، وورثهم العباس [١] ، وقتل بعدهم [٢] يومئذ ، وخلف

ـــانى أنا العثمان ذو المفاخر شيخى على ذو الفعال الطاهر

هذا حسين سيد الاكابر و سيد الصغار والاكابر

بعد النبى والوصى الناصر (المناقب ٤/١٠٩) .

رماه خولى بن يزيد الاصبحى بسهم ، فاضعفه وشد عليه رجل من بنى أبان بن دارم فقتله ، وأخذ رأسه ليتقرب بـه (مقاتل الطالبيين ص٨٣ مقتل الخوارزمى ٢/٤٧ ابصار العين ص٣٥) .

جعفر بن على :

كان عمره حين قتل تسع عشرة سنة ، تقدم الى الحرب يضرب بسيفه قائلا :

انى أنا جعفر ذو المعالى ابن على الخير ذى الانضال

قتله : هانى بن ثبيت الحضرمى أو خولى بن يزيد الاصبحى (مقاتل الطالبيين ص ٨٣ مقتل الخوارزمى ٢/٤٧ ابصار العين ص٣٥) .

(١) وسيأتى التحقيق عن هذا الموضوع تحت عنوان: من الوارث ؟

(٢) قال العباس عليه السلام لاخيه عبدالله ، وكان أكبر اخوانه من أبيه وامه : تقدم ياأخى حتى أراك قتيلا، فأحتسبك (مقاتل الطالبيين ص٨٢) وفى رواية اخرى قال لاخوته: تقدموا يابنى امى حتى أراكم نصحتم لله ولرسوله . قال ابن الاثير فى الكامل ٤/٧٦ : ان العباس قال لاخوانه : تقدموا حتى أرثكم فانه لاولد لكم ، ففعلوا ، فقتلوا .

أقول :كيف ؟ والعباس فى تلك الساعات الرهيبة يفكر فى المال والمادة الخسيسة ولوكان بهذه الدرجة لقبل الامان من عبيدالله بن زياد الذى أتى به شمر بن ذى الجوشن ليلة عاشوراء ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، هذه النفس الابية مع هذه المصاعب الجسيمة من صياح الاطفال واستشهاد الاخوة والعشيرة مع ان أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول فى حقه : كان عمنا العباس بن على نافذ البصيرة، صلب الايمان، جاهد مع أبى عبدالله الحسين عليه السلام وأبلى بلاءاً حسناً ومضى شهيداً ، أيعقل فى حقه هذا الكلام .

ولده عبيدة الله بن العباس [١] . وبقي محمد [٢] وعمرو [٣] ابنا علي عليه السلام .

وأما محمد فسلم لعبيد الله بن العباس حصته من تراث عثمان وجعفر وعبدالله بن علي عليه السلام .

وأما عمرو بن علي فكان اصغر ولد علي ، وقام بعد ذلك في حظه من ميراث اخوته : عثمان وجعفر وعبدالله حتى صولح وأرضي من ذلك [٤] وكان

---

(١) قال أبو الفرج الاصفهاني في المقاتل ص٨٤ : ان أبا الفضل العباس ، وامه: ام البنين وهو أكبر ولدها ، وهو آخر من قتل في اخوته لامه وأبيه لانه كان له عقب ، ولم يكن لهم ، فتقدموا بين يديه فقتلوا جميعاً ، فحاز مواريثهم ، ثم تقدم فقتل ، فورثهم واياه عبيدالله ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي فصولح على شيء رضي به .

(٢) قال ابن شهر آشوب في المناقب ١١٣/٤ : محمد الاصغر بن علي بن أبي طالب لم يقتل لمرضه ، أما الخوارزمي فقد ذكر في مقتله ٢٨/٢ : ان محمداً استشهد في كربلاء ، قال الطبري قتله رجل من تميم من بني أبان بن حازم (مقاتل الطالبيين ص ٨٦ الكامل لابن الاثير ٧٦/٤) . امه : ام ولد ، وقال الخليفة الخياط في تاريخه ١/ ٢٢٥ : ان امه لبانة بنت عبدالله بن العباس . كنيته : أبا القاسم (أنساب قريش٢٦٩/٣).

(٣) قال الخوارزمي في مقتله ٢٨/٢ والطبري في الذخيرة ص١٦٤ : انه قتل في كربلاء . وفي السلسلة العلوية ص ٩٦ : تخلف عن أخيه الحسين ولم يسر معه الى الكوفة وكان قد دعاه الى الخروج معه ، فلم يخرج ، ويقال انه لما بلغه قتل أخيه الحسين عليه السلام خرج في المعصفرات له ، وجلس بفناء داره ، وقال : أنا الغلام الحازم ، ولو خرجت معهم لذهبت في المعركة وقتلت ، وعاش مدة ٨٥ سنة . وقد تولى صدقات علي عليه السلام بأمر من الحجاج ، وقتل سنة ٦٧هـ ودفن في ينبع من أرض تهامة .

رثاه سالم بقوله :

صلى الاله على قبر تضمن من ... نسل الوصي على خير من سئلا

قد كنت أكرمهم كفاً وأكثرهم ... علماً وأبركم حلا ومرتحلا

(عمدة الطالب ص٣٥٤) .

(٤) قال ابن الصباغ في الفصول المهمة ص١٤٢ ما لفظه: وعمر عمرو هذا حتى ←

العباس وعثمان وعبدالله وجعفر بنوعلي اشقاء ، امهم ام البنين بنت حمل بن خالد بن ربيعة [١] بن الوليد .

وعمرو بن علي لاشقيق لهم. وانما شقيقته رقية الكبرى [٢] . امهماالصهباء بذلك تعرف [٣] واسمها ام حبيب بنت ربيعة . فما ادري من اين طلب عمرو بن علي ميراث اخوته غير اشقائه مع شقيقهم العباس .

وهو أحق بذلك منه باجماع. على ان الاخوة والاخوات من الاب لايرثون مع الاخوة والاخوات من الاب والام شيئاً لقول رسول الله ﷺ الذي آثربه وصية علي بن أبي طالب عليه السلام . ورواه الخاص [٤] والعام ، انه قال : (اعيان بني [الام] يتوارثون دون بني العلات) [٥] .

← بلغ خمساً وثمانين سنة. فحاز نصف ميراث على عليه السلام ، وذلك ان جميع اخوته واشقائه ، وهم : عبدالله ، وجعفر، عثمان قتلوا جميعهم مع الحسين بالطف فورثهم .

(١) ام البنين ، فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (أبصار العين ص٢٦) .

(٢) عمدة الطالب ص٣٤١ .

(٣) تذكرة الخواص ص٥٤ .

(٤) وذكر في وسائل الشيعة بأسناده : عن الحارث الاعور عن أمير المؤمنين انه قال : أعيان بنى الام أقرب من بنى العلات . وأيضاً باسناده عن محمد بن على بن الحسين عن النبى انه قال : أعيان بنى الام أحق بالميراث من بنى العلات .

(وسائل الشيعة مجلد ١٧ ص٥٠٣ حديث ٣/٢)

(٥) رواه محمد بن الحسن بأسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة . عن محمد بن أبى يونس عن أبى نعيم الفضل بن دكين ، عن سفيان بن سعيد عن أبى اسحاق السبيعى، عن الحارث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أعيان بنى الام يرثون دون بنى العلات.

(التهذيب ٣٢٧/٩ حديث ١٣)

وهذا ما اجمع عليه اهل الفتيا ، الا ان يكون ادعى أن العباس قتل قبلهم ، ولم تقم على ذلك بينة[١]. مع انه قد ادعى وطلب ما ليس له ، وذلك

(١) من الوارث : ـ

لقد أجاد المؤلف في اثباته واستدلاله بأن العباس هو الوارث لاخوته من امه وابيه دون (عمرو ومحمد) الاخوة من الاب واستشكاله على عمرو لطلبه ماليس له ، في محله ، ولكن الاشكال في ان العباس حسب تتبعنا للروايات لم يكن وارثاً في ذلك الحال لان الطبقة الاولى اذا كانت موجودة تحجب الطبقة التالية (الثانية) ، وقد أكدت روايات عديدة على وجودها . منها :

قال صاحب رياض الاحزان ص٦٠ : وأقامت ام البنين زوجة أمير المؤمنين عليها السلام العزاء على الحسين عليه السلام، واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين واهل بيته، وبكت ام سلمة، وقالت: فعلوها ملا الله قبورهم ناراً .

وقال المامقاني في تنقيح المقال: ويستفاد من قوة ايمانها ان بشراً كلما نعى اليها أحداً من أولادها الاربعة، قالت (مامعناه) أخبرني عن الحسين ، فلما نعى اليها الحسين . قالت : قد قطعت نياط قلبي أولادي كلهم فداء لابي عبدالله الحسين عليه السلام ومن تحت الخضراء ... الحديث .

وقال أبو الحسن الاخفش في شرح الكامل : وقد كانت تخرج الى البقيع كل يوم ترثيه ، تحمل ولده [العباس] عبيدالله ، فيجتمع لسماع رثائها أهل المدينة، وفيهم مروان ابن الحكم فيبكون لشجى الندبة . ومن قولها رضي الله عنها .

يا من رأى العباس كر على جماهير النقد
ووراءه من أبناء حيدر كل ليث ذي لبد
أنبئت أن أبني أصيب برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي أمال برأسه ضرب العمد
لوكان سيفك في يديك لما دنا منك أحد

وقولها أيضاً :

لا تدعوني ويك ام البنين تذكريني بليوث العرين
كانت بنون لي ادعى بهم قدواصلوا الموت بقطع الوتين

انه اراد ان يكون يلي امر [صدقات] علي عليه السلام ، وقد كان وصية علي عليه السلام ان لايلي امر ما [اوقفه] من [اموال] الصدقات الا ولده من فاطمة عليها السلام واعقابهم ما تناسلوا .

وقد روى الزبير عن عمه مصعب بن عبدالله انه قال :كان عمرو آخر ولد علي بن ابيطالب عليه السلام وقدم مع ابان بن عثمان على الوليد بن عبدالملك [١] ، يسأله ان يوليه صدقة ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام وكان يليها يومئذ ابن اخيه الحسين بن[الحسن] بن علي[٢] . فعرض عليه الوليد الصلة ، و [قضاء] الدين.

قال [عمرو] : لاحاجة لي في ذلك ، اني سألت صدقة ابي ان اتولاها ، فأنا اولى بها من ابن اخي ، فاكتب لي في ولايتها .

فوضع الوليد في رقعة ابيات ربيع بن ابي الحقيق شعراً :

انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للقائل
واصطرع القوم بألبابهم نقضي لحكم عادل فاصل [٣]

تنازع الخرصان أشلائهم فكلهم أمسى صريعا طعين
ياليت شعرى أكما أخبروا بأن عباس قطيع اليمين

(ابصار العين ص٣٢)

(١) كنيته : أبوالعباس . ولد سنة ٤٨ . وولى بعد وفاة أبيه (٨٦ هـ) الخلافة فكانت مدة خلافته تسع سنوات وثمانية أشهر وتوفى ٩٦ هـ .

(بلغة الظرفاء ٣٣ تاريخ الخميس ٢/ ٣١٤)

(٢) كنيته : أبو محمد . وهو الذى نجى من واقعة الطف كما ذكره المؤلف فى جملة الاسارى ، توفى حوالى سنة ٩٠ هـ ، ودفن فى المدينة .

(٣) وفى عمدة الطالب ص٨٦ .

واضطرب القوم بأحلامهم نقضي بحكم فاصل عادل

لانجعل الباطل حقا ولا نلظ [١] دون الحق بالباطل
نخاف ان تسفه احلامنا فنخسر [٢] الدهر مع الخامل

ثم رفع الرقعة الى ابان ، وقال : ادفعها اليه ، ان لاادخله على ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ غيرهم . وانصرف عنه عمرو غضباناً ، ولم يقبل له صلة. ولو افاد الوليد هذا القول فيما تعلب عليه [٣] لكان اولى به .

[ضبط الغريب]

قوله : (واصطرع القوم بالبابهم) .

الصرع : طرح الانسان بالارض،فتقول صرعته طرحاً، اذا طرحته بالارض.

والمصارعة : تعالج الاثنين ايهما يصرع صاحبه[٤]؟.

والاصطراع : المصدر من اصطرع : اي افتعل من المصارعة . تقول من ذلك اصطرع القوم اصطراعاً [٥] .

الالباب : ها هنا جمع تلبيب منه تلبيب وتلابيب . والتلبيب: مجمع مافي موضع اللبة من ثياب الرجل. واللبة: موضع واسطه العقد اذا عدل في العنق.

---

(١) فى المناقب ١٧٤/٤ و العمدة أيضاً : نلفظ .

(٢) فى الارشاد ١٣٩/٢ : فنخمل .

(٣) اشارة الى رد الخلافة الى أهله .

(٤) الصرع: الطرح على الارض ، وخصه فى التهذيب بالانسان . صارعه فصرعه يصرعه صرعاً(بالفتح) وصرعاً (بالكسر) فالاول لتميم والثانى لقيس، فهو مصروع وصريع والجمع صرعى ، والمصارعة والصراع : معالجتهما أيهما يصرع صاحبه ، والمصرع : الموضع ، ومصدر . قال هوير الحارثى :

بمصرعنا النعمان يوم تألبت علينا تميم من سظى وصميم

(٥) قال الازهري : قد تصارع القوم ، واصطرعوا ، يصرع : لايبلغ مناه .

قال ذو الرمّة : [١]

براقة الخدّ واللبات واضحة كأنها ظبية أقصى بها البيب

فجمع، وانما هي لبة واحدة، والعرب تجمع الواحد والاثنين مايكون في الانسان فيقولون لباب المرأة، وترائبها، ومعاصمها، ويقال لواسطة العقد لبة لانها تكون في اللبة . والعرب تسمى الشيء باسم [مالائمه] .

ويقال: أخذ فلان لبيب فلان. ولب فلان فلاناً: اذا أخذ مجامع ثيابه عند نحره ، أوجعل في عنقه ثوباً ، أوحبلا [٢] أوقبض في ذلك على موضع تلبيبه. وقد يفعل ذلك الانسان من يريد أن يصرعه .

وقوله : (ولا نلظ دون الحق [بالباطل]) .

الالظاظ: الالحاح على الشيء . اللظ : ومنه سميت الملاظة في الحرب يقال منه رجل ملظاظ ، وملظاء : أي ملحّ . قال [الزاجر] : (عجبب والدهر

---

(١) قال ذو الرمة :

براقة الجيد واللبات واضحة كأنها ظبية أقصى بهـا لبب

(لسان العرب ١/٧٣٣) .

(٢) قال في التهذيب : اللبب من الرمل ماكان قريباً من حبل الرمل . واللبب كاللبة: موضع القلادة من الصدر من كل شيء والجمع لبات ولباب . واللبب : موضع المنحر من كل شيء ، ولهذا قيل لبيت فلانـا : اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جردته . وفي الحديث الشريف : أما تكون الذكاة الا في الحلق واللبة . ولبة القلادة : واسطتها. وتلبب الرجل : تحزم وتشمر ، والمتلبب المتحزم بالسلاح وغيره . ولبب الرجل : جعل ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ، ثم قبضه وجره . واللبة موضع الذبح والتاء زائـدة . وتلبب الرجلان : أخذ كل منهما بلبة صاحبه . المتلبب : الذي تحزم بثوبـه عند صدره وكل من جمع ثوبه متحزماً فقد تلبب به .

له لظيظ) [١] . ويقال رجل لظ [فظ] : أي عسير متشدد .

وقيل للحية: اذا هي حركت رأسها من شدة اغتياضها، وقيل: انما سميت النارلظى: من أجل لزوقها بالجلد، واشتقاقه من الالظاظ. والنار تلظى وتتلظى: اذا اشتد توقدها. والاصل تلظظ. فقلبوا أحد الظائين الى الياء. وفي الحديث: « الظوا بـ « ياذا الجلال والاكرام » [٢]. أي سلوا الله في الدعاء بهذه الكلمة، وأديموا السؤال [٣].

---

(١) لسان العرب ٤٦٠/٧ .

(٢) لسان العرب ٤٥٩/٧ .

(٣) لظظ بالمكان وألظ بـه وألظ عليه : أقام به وألح . وألظ بالكلمة : لـزمها . والالظاظ : لزوم الشيء والمثابر عليـه . يقال ألظظت به ألظ الظاظاً . وألظ فلان بفلان اذ ألزمه . ولظ بالشيء : لزمه من ألظ به ، ومنه قول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله: « ألظوا فى الدعاء بـ: ياذا الجلال والاكرام » . ألظوا : أى الزموا هذا ، وأثبتوا عليه وأكثروا من قول (ياذا الجلال والاكرام) . والتلفظ به فى دعائكم . قال الراجز :

(بعزمه جلت غشا الظاظها)

والاسم من كل ذلك اللظيظ . وفلان ملظ بفلان : أى ملازم له ولا يفارقه قال ابن بـرى :

ألـظ بـه عباقيـه سرنـدى جرىء الصدر منبسط القرين

واللظيظ : الالحاح . وفى الحديث : رجم اليهودى ، فلما رآه النبى صلى الله عليه وآله « ألظ به التشده » : أى ألح فى سؤاله وألزمه اياه . والالظاظ : الالحاح قال بشر:

ألظ بهن يحدوهـن ، حتى تبينت الحبـال مـن الوسبـاق

والملاظة فى الحرب : المواظبة ولـزوم القتال من ذلك ، وقـد تلاظوا وملاظة ولظاظاً ، كلاهما مصدر على غير بنـاء الفعل ، ورجـل لظكظ : أى عسر متشدد ، وملظ ومـلظاظ : عسر مضيق مشدد عليه ، ورجل مـلظاظ : ملحاح . وملظ : ملح شديـد الابلاغ بالشيء يلح عليه . قال أبومحمد الفقعى:ـــ

وقوله: طول الدهر : يقول اذا فعلنا ذلك خملنا طول الدهر . والخمول: الاخفاء. والخامل: الخفي. يقال منه : رجل خامل الذكر : أي لايكاد أن يعرف ولايذكر. والخامل القول: الخفيف، وفي الحديث «اذكروا الله ذكراً خاملا»: أي خفياً ، يعنى سراً [١].

[الصدقات]

وروى هارون بن موسى: ان عبدالملك بن مروان ولى علي بن الحسين عليه السلام صدقات النبي صلى الله عليه وآله وصدقات علي عليه السلام وكانتا مضمونتين [٢] ، فجاء عمرو بن علي الى عبدالملك بن مروان [٣] يتظلم منه في ذلك، ويقول: انا أحق منه بها.

فقال له عبدالملك : أقول كما قال ابن أبي الحقيق :-

اني اذا مالت دواعي الهوى..... وأنشده الاربعة الابيات المقدم ذكرها[٤].

←جاريته بسابح ملظاظ يجرى على قوائم ايقاظ

وألظ المطر : دام وألح . ولظلظت الحية رأسها : حركته . وتلظلظت هي: تحركت وحية تتلظى من خبثها . وكان الاصل تلظظ . وأما قولهم فى الحر يتلظى فكانه يتلهب كالنار من اللظى . واللظلاظ : الفصيح . واللظلظة : التحريك .

(١) الخامل : الخفيض ، وفى الحديث : أذكروا الله ذكراً خاملا : أى خفظوا الصوت بذكره توقيراً لجلاله وهيبة لعظمته . ويقال : خمل صوته اذا وضعه وأخفاه ولم يرفعه (لسان العرب ١١/٢٢١) .

(٢) المناقب ٤/١٧٣ .

(٣) وهو أحد خلفاء الامويين ولد سنة ٢٦هـ . واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة ، وانتقلت اليه الخلافة بموت أبيه سنة ٦٥هـ . وتوفى سنة ٨٦هـ فى دمشق (تاريخ الطبرى ٨/٥٦ ميزان الاعتدال ٢/١٥٣) .

(٤) ماهى الصدقات : وهى مجموعة أراضى وعيون وبساتين من :←

. . . . . .

←١ ـ أوقاف فاطمة: البساتين السبع التي أوصى لحوائط مخيرق اليهودي بها الى النبي صلى الله عليه وآله ، ومات مسلماً ، وهي : الدلال ، وبرقة ، والصافية ، والمثيب، ومشربة ام ابراهيم ، والاعراف ، وحسنى . فأوقفها النبي صلى الله عليه وآله سنة سبع من الهجرة على خصوص فاطمة عليها السلام ، وكان يأخذ منها في حياته لاضيافه وحوائجه ، وعند وفاتها أوصت بهذه البساتين ، وكل ماكان لها من المال الى علي عليه السلام ومن بعده الحسن ومن بعده فالى الحسين ثم الى الاكبر فالاكبر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأشهدت على الوصية المقداد بن الاسود الكندي ، والزبير بن العوام (الكامل للمبرد ١١٥/٣ تاريخ المدينة ٢٦٣/٢) .

٢ ـ أوقاف علي عليه السلام : ومن الصدقات ماكان له في خيبر ، ووادي القرى ، وسويقة الغفران ، وبئر قيس ، والشجرة ، وعيون استخرجها في ينبع منها : يحير وعين نولا ، وعين أبي نيرز (وأبو نيرز هو ابن النجاشي اشتراه علي عليه السلام من تاجر بمكة وأعتقه مكافأة لابيه) وعين أبي ميرز هي التي أراد معاوية أن يشتريها من الحسين عليه السلام عندما أصاب الحسين دين عظيم . فقال عليه السلام : ان أبي أوقفها ابتغاء وجه الله فلااغيره (معجم البلدان ١٨٠/٥ تاريخ المدينة ٢٤٩/٢ الكامل للمبرد ١١٤/٣) .

عوائد الصدقات : وقد بلغت غلة الصدقات أربعين ألف دينار (السيرة الحلبية ٢١٩/٢) .

تولية الصدقات : أوصى علي عليه السلام في أوقافه على الصدقات ابنه الحسن ومن بعده الحسين عليه السلام ، ومن بعده فمن يراه الحسين عليه السلام صالحاً للقيام عليها قال في العمدة ص٨٥ : وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد شرط على أن يتولى صدقاته ولده من فاطمة دون غيرهم من أولاده .

بعض من تولاها : قام على هذه الاوقاف من بعد الحسين عليه السلام زين العابدين عليه السلام ، فنازعه عمه عمرو بن علي أبي طالب عليهم السلام الى عبدالملك بن مروان (سفينة البحار ٢٧٢/٣ اللهوف ص١٥ الارشاد ١٣٩/٢) . فقال له : يا أمير المؤمنين أنا ابن المصدق وهذا ابن فاطمة ، فأنا أحق بها منه ، فتمثل عبدالملك بقول ابن أبي الحقيق:←

ثم جاء بعدذلك الى ابنه الوليد طمعاً فيه أن يوليه ذلك . فأجابه بما أجابه أبوه به .

[نعود الى ذكر العباس]

وكان الذي ولى قتل العباس بن علي يومئذ يزيد بن زياد الحنفي [١]. وأخذ سلبه حكيم بن طفيل الطائي . وقيل انه شرك في قتله يزيد . و كان بعد أن قتل اخوته عبدالله وعثمان وجعفر معه [٢] قاصدين الماء . و يرجع وحده بالقربة . فيحمل على أصحاب عبيدالله بن زياد الحائلين دون الماء .

فيقتل منهم ، ويضرب فيهم حتى ينفرجوا عن الماء. فيأتي الفرات فملا القربة، ويحملها، ويأتي بها الحسين عليه السلام وأصحابه، فيسقيهم حتى تكاثروا عليه،

ـــأنا اذا مالت دواعي الهوى	وانصت السامع للقائل
واضطرب القوم بأحلامهم	نقضي بحكم فاصل عادل
لا نجعل الباطل حقاً ولا	نلفظ دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا	فنخمل الدهر مع الخامل

ثم قال لعلي بن الحسين : قد وليتكها ، فقاما وخرجا . فتناوله عمرو وآذاه ، فمارد عليه السجاد شيء (المناقب ٤/١٧٣) .

قال ابن عساكر في تاريخه ٤/١٦٤ : وممن تولى أمر الصدقات من بني الحسن الحسن المثنى ، فنازعه عمه عمرو الاطراف . وكان الحسن بن الحسن بن علي عليهم السلام وصى أبيه ، وولى صدقة على عليه السلام ، فسأله الحجاج بن يوسف الثقفي وهو على المدينة أن يدخل عمرو بن على فى الوصية فأبى ، لم قدم الحسن على عبدالملك، فرحب به وكان الحسن قد أسرع اليه الشيب . فسأله الوليد عما قدم له ، فأخبره بما سأله الحجاج، فكتب اليه أن امسك عنه ، ووصله .

(١) وقيل يزيد بن زرقاء الجهني (ابصار العين ص٣٠) .

(٢) ذخائر العقبى ص١١٧ .

وأوهنته الجراح من النبل، فقتل كذلك [١] بين الفرات والسرادق، وهو يحمل

---

(١) روى أبو نصر البخارى عن المفضل بن عمر، انه قال: قال الصادق عليه السلام: كان عمنا العباس بن على نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع أبى عبدالله، وأبلى بلاءاً حسناً، ومضى شهيداً. (عمدة الطالب ص٣٤٩).

وروى انه دخل المعركة مرتجزاً:

لاأرهب الموت اذ الموت رقا حتى اوارى فى المصاليب لقا
نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا انى أنا العباس أغدوا بالسقا
ولاأخاف السيء يوم الملتقى (المناقب ١٠٩/٤).

وقيل انه قال أيضاً:

اقاتل القوم بقلب مهند أذب عن سبط النبى أحمد
أضربكم بالصارم المهند حتى تحيدوا عن قتال سيدى
انى أنا العباس ذو التودد نجل على المرتضى المؤيد

فهزم القوم ودخل المشرعة، وأراد أن يشرب الماء فذكر عطش الحسين عليه السلام فصب الماء، ولم يشرب، وملء القربة وخرج منها قائلا:

يانفس من بعد الحسين هونى من بعده لاكنت أن تكونى
هذا حسين شارب المنون و تشربين بارد المعين
هيهات ماهذا فعال دينى ولا فعال صادق اليقين
(ناسخ التواريخ ٣٤٧/٢).

فكمن له زيد بن ورقاء الجهنى من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل فضربه على يمينه فقطعه، وأخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز:

و الله ان قطعتم يمينى انى احامى أبداً عن دينى
وعن امام صادق اليقين نجل النبى الطاهر الامين

فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن طفيل الطائى من وراء نخلة فضربه على شماله فقال:

يا نفس لا تخش من الكفار و ابشرى برحمة الجبار←

الماء، وثم قبره [١] رحمه الله .

وقطعوا يديه ورجليه حنقاً عليه ، ولما أبلى فيهم وقتل منهم فلذلك سمي

ـــمع النبى سيد المختار قد قطعوا يبغيهم يسار

فأصلهم يارب حر النار

فلما رآه الحسين صريعاً على شط الفرات ، بكى . وقال : الان انكسرظهرى وشمت بى عدوى،وأنشد قائلا :

تعديتم ياشر قوم يبغيكم وخالفتموا قول النبى محمد

أماكان خيرالرسل وصاكم بنا أما نحن نسل النبى المسدد

أماكانت الزهراء امى دونكم أما كان خير البرية أحمد

لعنتم وأخربتم بماقد جنيتم فسوف تلاقوا حر نار توقد

قال الامام على بن الحسين عليهما السلام : رحم الله العباس ، فلقد آثر وأبلى وفدى أخاه بنفسه حتى قطعت يداه ، فأبدله الله عزوجل بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة فى الجنة كما جعل لجعفر بن أبى طالب ، وان للعباس عند الله تعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (بحار الانوار ١٤٧/٩ طقديم) ونعم ماقال الشاعر :

بذلت ياعباس نفساً نفيسة بنصر حسين عز بالنصرمن قبل

أبيت التذاذالماء قبل التذاذه فحسن فعال المرء فرع من الاصل

فأنت أخوالسبطين فى يوم مفخر وفى يوم بذل الماء أبوالفضل

(١) والمروى ان الامام زين العابدين عليه السلام تولى دفنه عندما دفن أباه وأصحابه يوم الثالث عشر من شهر محرم أى بعد الفاجعة بثلاثة أيام (وسيلة الدارين ص ٣٤٧) .

السقاء . وفيه يقول [١] فضل بن [٢] محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن علي عليهم السلام :

احق الناس ان يبكي عليه اذ [٣] ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لايثنيه شيء وجاء له على عطش بماء

[ضبط الغريب]

قوله المضرج بالدماء : يقال كل شيء نطلخ بالدماء او نحوه قد تضرج تضرجاً ، وهو مضرج [٤] قال الشاعر يصف الشراب :

(في قرقر بلعاب الشمس مضروج [٥])

---

(١) ذكر ذلك فى تاريخ بغداد ١٣٦/١٢ أدب الطف ٢٢٧/١ المقاتل ص٨٤ فهم مؤيدون المؤلف فى نسبتها الى الشاعر المذكور أما فى كتاب روض الجنان للمؤرخ الهندى « أشرف على » ص٣٢٥ : نسب هذه الابيات الى فضل بن الحسن بن عبيدالله بن العباس بن على بن أبى طالب ، وكذلك فى كتاب عيون الاخبار وفنون الاثار والحق مع الموافقين للمؤلف .

(٢) وهو شاعر معاصر للمتوكل (والمتوكل مات سنة٢٤٧هـ) وقد ذكرفى أعيان الشيعة ٢٨٢/٤٢ . وامه : جعفرية،وان أباه محمد بن الفضل كان من الشعراء المعاصرين للمأمون العباسى ومن أبياته :

انى لاذكر العباس موقفه بكربلاء وهام القوم تختلف
يحمى الحسين ويسقيه على ظمأ ولا يولى ولا يثنى ولا يقف

(معجم الشعراء للمرزبانى ص١٨٤) .

(٣) ذكر ارباب المقاتل فتى أبكى .... الخ .

(٤) ويقال : ضرج أنفه بدم اذا أدماه قال مهلهل :

لوبأ بأنين جاء يخطبها ضرج مأنف خاطب بدم

(٥) لسان العرب ٣١٣/٢ .

وقتل العباس بن علي وهو ابن أربع وثلاثين سنة [١]، وقتل عبد الله بن علي يومئذ وهو ابن خمس وعشرين سنة [٢]. وقتل عثمان بن علي ، وهو ابن احد[ى] وعشرين سنة [٣] . وقتل جعفر بن علي ، وهو ابن سبع عشر سنة[٤].

(١) ولد العباس عليه السلام سنة ست وعشرين من الهجرة، وعاش مع أبيه أربع عشرة سنة ، حضر بعض الحروب ، فلم يأذن له أبوه بالنزال . ومع أخيه الحسن الى أربع وعشرين سنة ، ومع أخيه الحسين الى أن بلغ أربعاً وثلاثين سنة . (ابصار العين ص٢٦) .

(٢) الكامل فى التاريخ ٤/٧٦ والخوارزمى ٢/٤٧ .

(٣) المناقب ٤/١٠٩ .

(٤) قال فى المقاتل ص٨٣ والخوارزمى فى مقتله ٢/٤٧ انه ابن تسع عشر سنة وقد سبق ان شرحنا كيفية مبارزاتهم . فراجع .

[اولاد عقيل]

وقتل يومئذ مع الحسين عليه السلام من ولد العقيل بن أبيطالب[1].

عبد الرحمن بن عقيل [2] ، امه:ام ولد ، قتله:عثمان بن خالد الجهني .

وعبد الله بن عقيل [3] ، وامه: ام ولد، قتله : عمرو بن الصبيح ، [اضعفه

---

(١) لم يذكر المؤلف سوى ثلاثة منهم ، ونحن انشاء الله عندما نتعرض لترجمة عقيل بن أبى طالب نذكر البقية انشاء الله .

(٢) دخل ساحة الوغى وهو يرتجز قائلا :

ابـن عقيل فاعرفـوا مكانـى من هـاشم وهـاشم اخوانـى

كهـول صدق سادة الاقـران هـذا حسـين شـامخ البنـان

(الفتوح ٢٠٣/٥ وأضاف فى ناسخ التواريخ ٣٢١/٢: وسيد الشيب مع الشبان).

وقال الاصفهانى فى المقاتل ص٩٥ : فشد عليه عثمان بن خالد الجهنى وبشير بن حوط، فقتلاه .

٣) ذكره أيضاً المسعودى فى مروج الذهب ٦٢/٣ والخوارزمى فى مقتله ٢/ ٤٧ وقال أبـو الفرج الاصفهانى فى المقاتل : قتلـه : عثمان بن خالد بن أسد الجهنى ورجل من همدان . وقال ابن الاثير في الكامل ٩٢/٤ قتله عمرو بن صبيح الصيداوى .

بسهم] رماه به [بشير بن حوط] الهمداني . وعبد الله بن مسلم بن عقيل [1] ، امه: رقية بنت علي بن أبيطالب، قتله: عمرو بن الصبيح [الصداني] . ويقال : اسد بن مالك .

---

(١) دخل المعركة مرتجزاً :

اليوم ألقى مسلماً وهو أبى وفتية ماتوا على دين النبى
ليسوا كقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
من هاشم السادات أهل الحسب

(مروج الذهب ٣/ ٦٢ نسب قريش ص٤٥ الفتوح ٥/ ٢٠٣) .

وقاتل قتال الابطال حتى رماه عمروبن صبيح الصيدانى سهماً ، فأتقاه الغلام بيده فسموها الى جبهته ، فما استطاع أن يزيلها وشد عليه وغد فطعنه بالرمح فى قلبه. واستشهد (الكامل لابن الاثير ٣/ ٢٩٣ المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ٢٢٠) . وقيل قتله أسيد أو أسد بن مالك الحضرمى البحار ١٠١/ ٣٤٠ط جديد).

[الاسرى]

والذين اسروا منهم بعد من قتل منهم يومئذ :

علي بن الحسين عليه السلام وكان عليلا دنفا[1] ، وقد ذكرنا خبره . وكان يومئذ ابن ثلاث [و] ثلاثين سنة . وابنه محمد بن علي وكان طفلا صغيراً . والحسن بن الحسن[2] . وعبدالله بن الحسن [3]. والقاسم بن عبدالله بن جعفر. وعمرو

---

(١) قال فى حلية الابرار للسيد هاشم البحرانى ٢/ ٦٧: عندما هجم القوم على فسطاط آل البيت ، أحاطوا حول الامام السجاد . فقال شمر بن ذى الجوشن : اقتلوا هذا . فقال رجل من أصحابه : ياسبحان الله أتقتل فتى حدثاً مريضاً لايقاتل .

(٢) وهو الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب .كنيته : أبـو محمد الهاشمى .

روى صاحب اللهوف من كتاب المصابيح : ان الحسن المثنى قاتل بين يدى عمه الحسين عليه السلام ذلك اليوم ، وقتل سبعة عشر نفساً وأصابه ثمانية عشر جراحة ، وأثخن بالجراح . فقال خاله أسماء بن جارحة : دعوه لى ، فان وهبه الامير عبيدالله بن زياد لى والا رأى رأيه فيه . فتركوه له ، فحمله الى الكوفة ، وحكموا ذلك لابـن زياد . فقال : دعوا لابى حسان ابن اخته . وداواه حتى برء ، وحمله الى المدينة ، وكان معهم أيضاً زيد وعمر ولدا الحسن السبط ، وقد تولى صدقات على عليه السلام ودس اليه السم سليمان بن عبدالملك فمات عن عمر يناهز ثلاثة وخمسين سنة ، وذلك فى سنة سبع وتسعين للهجرة (عمدة الطالب ص٨٦) .

(٣) وقد ذكرنا خبره ضمن أولاد الحسن عليه السلام .

بن الحسين[١] . ومحمد بن الحسين [٢] . ومحمد بن العقيل [٣] . والقاسم بن محمد بن جعفر بن أبيطالب [٤]. وعبد الله بن العباس بن علي بن أبيطالب .

---

(١) قال السيد ابن طاووس المتوفى سنة٦٦٤هـ في كتاب اللهوف ص٨٥ ط ١٣٦٩هـ : دعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين ومعه عمرو بن الحسين وهو صبي (يقال ان عمره احدى عشر سنة) . فقال له يزيد : ياعمرو تقاتل خالداً ؟ (يعني ابنه وكان في سنه). فقال عمرو : لا ، ولكن اعطني سكيناً وأعطه سكيناً حتى اقاتله، فضمه يزيد اليه ، وقال :

شنشنة أعرفها من أحزم هل تلد الحية الا الحية

وقد قال ابن الاثير في الكامل ٨٧/٤ وكذلك الطبري في تاريخه ٢٦٢/٦ انه عمرو بن الحسن . والله أعلم .

(٢) في بعض الاخبار ان للحسين ولدين آخرين وهما محمد ومحسن . أما محسن ابن الحسين مدفون في جبل جوشن قرب حلب (أدب الطف ٤٧/١) .

(٣) قال الخوارزمي في مقتله ٤٨/٢ : انه استشهد في كربلاء .

(٤) امه : ام ولد . قال الاصفهاني في المقاتل ص١١٩ : دخل المعركة مرتجزاً :

أنا الغلام الابطحي الطالب من معشر من هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الاطائب
من عترة الطهر التقي العاقب

وذكر في الذخيرة ص١٦٩ نقلا عن المناقب : انه اشترك في واقعة كربلاء الاليمة ونجي من المعركة .

ومن النساء [١] : ـ ام كلثوم بنت علي بن أبيطالب [٢]. وأم الحسن بنت

---

(١) ولم يذكر المؤلف عقيلة بنى هاشم فى جملة الاسرى وأظنه انه نسى أو خطأ من الناسخ وهى : زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام (زينب الكبرى) .

امها : سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء . ولدت فى المدينة السنة السادسة للهجرة وقد تربت فى حجر النبوة ومهبط الوحى ومدرسة الولاية ، ومن نتائج تربيتها كانت لها حلقة تدريس تفسير القرآن الكريم للنساء وممن حضرت هذه الجلسات هند زوجة يزيد ابن معاوية ، وخطبتها فى الكوفة والشام الا دليلا واضحاً على فضلها وقدرتها البلاغية والعلمية . تزوجت من عبدالله بن جعفر بن أبى طالب .

شاهدت حادثة كربلاء سنة ٦١هـ ، وكانت تواصل البكاء وتقيم النياحة على شهداء كربلاء فى دارها بالمدينة مما أخاف الحكام الامويين . فقرروا ابعادها الى مصر، وكانت بها حتى توفيت فى الرابع عشر من رجب عام ٦٢هـ (مزارات أهل البيت عليهم السلام فى القاهرة لمحمد حسين الحسينى الجلالى) وقيل ان مدفنها فى قرية خارج مدينة دمشق نعرف باسمها .

(٢) واسمها زينب الصغرى ، وقد كانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكربلاء ، وكانت مع السجاد عليه السلام فى الشام ثم الى المدينة . وقد خطبت بالكوفة تلك الخطبة المشهورة من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء . فقالت : « يا أهل الكوفة سوأة لكم ، ما لكم خذلتم حسيناً ....» . فضج الناس بالبكاء والنحيب فلم ير باكية أكثر من ذلك اليوم (تنقيح المقال للمامقانى) . وزوجها : عون بن جعفر الذى استشهد فى كربلاء وكان له من العمر يوم قتل ستة وخمسون سنة . وقال ابن حجر فى الاصابة ٢/٣٧٤ : ان محمد ابن جعفر بن أبى طالب تزوجها ، وقال الواقدى : ان محمداً هذا استشهد بتستر وقال صاحب العمدة : ان جعفر خلف ولد بن، محمد الاكبر الذى استشهد فى صفين ومحمد الاصغر استشهد فى كربلاء وأما القاسم بن محمد انه استشهد فى شوشتر (الدرجات الرفيعة ص١٨٥) . توفيت فى المدينة بعد رجوعها مع السبايا . وكانت مدة مكثها فى المدينة أربعة أشهر وعشرة أيام هكذا ذكر فى عمدة الطالب ومروج الذهب .

علي بن أبيطالب. وفاطمة[١] . وسكينة [٢] ابنتا الحسين بن علي. قيل ان زينب بنت عقيل بن أبيطالب[٣] خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلاها بالطف وهي تقول : ـ

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم

باهل بيتي وقد اضحو بحضرتكم[٤] ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم

---

(١) امها : ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله . حيث كانت عند الامام الحسن عليه السلام وقد أنجبت منه طلحة الذى درج ولاعقب له ، ثم تزوجها الحسين عليه السلام بوصية من أخيه الحسن عليه السلام فولدت له فاطمة ، وكانت فاطمة كريمة الاخلاق تشبه فى ملامحها الزهراء البتول وهى أكبر سناً من اختها سكينة : تزوجها الحسن المثنى بن الامام الحسن عليه السلام ، وقد كانت مع زوجها فى كربلاء ، وسبيت مع العائلة الى الكوفة وخطبت فيها . توفيت فى السنة التى توفيت فيها اختها سكينة (سنة١١٧هـ) وكان مدفنها فى المدينة .

(٢) سبق أن ذكرنا مختصراً من حياتها ص١٩ فراجع .

(٣) وأوردها أيضاً عيون الاخبار لابن قتيبة ٢١٢/١ ومقتل الخوارزمى ٧٦/٢ ومجمع الزوائد ٢٠٠/٩ وتاريخ الطبرى ٢٦٨/٦ والتاريخ لابن جرير ٢٦٨/٦، وقد ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب ١١٦/٤ هذه الابيات هكذا :

ماذا تقولون ان قال النبى لكم ... يوم الحساب وصدق القول مسموع

أسلمتموه بأيدى الظالمين فما ... منكم له اليوم عند الله مشفوع

ماكان عند عداة الطف اذا حضروا ... تلك المنايا ولاعنهن مدفوع

وقال السيد محسن الامين العاملى فى أعيان الشيعة ١٢٣/١١ و٢١٨ : أقول تبعاً لابن شهر آشوب فى المناقب القائلة لهذه الابيات هى أسماء بنت عقيل .

وشبيه هذا العتاب حكى الشيخ نصر الله بن محلى مشارف الصاغة، وكان من الثقات الخيرين ، قال: رأيت على بن أبى طالب عليه السلام . فقلت : ياأمير المؤمنين : تقولون يوم فتح مكة ، من دخل دار أبى سفيان فهو آمن . ثم يتم ولدك الحسين يوم كربلاء منهم مـآتم .

←

هل كان[١] هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوءٍ في ذوي[٢] رحمي

فقال أبو الاسود الدئلي[٣]: وقد سمعتها

←فقال لي : أما سمعت أبيات ابن الصيفي التميمي في هذا المعنى . فقلت : لا.

فقال : اذهب اليه واسمعها . فاستيقظت من نومي مفكراً . ثم ذهبت الى دار ابن الصيفي (وهو الحيص بيص الشاعر الملقب بشهاب الدين المتوفى سنة٥٧٤هـ). فطرقت عليه الباب ، فخرج علي ، فقصصت عليه الرؤيا ، فأجهش بالبكاء ، وحلف ان كان سمعها مني أحد ، وان أكن نظمتها الامي ليلتي هذه ، ثم أنشد :

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال الدم أبطع

وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعفوا ونصفح

وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح

(شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٢٤٧/٤ وبداية النهاية لابن كثير ٣٠١/١٢ معجم الادباء لياقوتي ٢٠٦/١١) .

(١) زاد ابن الجوزي في تذكرة الخواص بيتاً رابعاً :

ذريتي وبنو عمي بمضيعة منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم

(٢) وهو ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي (بضم الدال المهملة وواو مهموزة من فوق . أسلم على عهد رسول الله ، وقاتل مع علي يوم الجمل ، وهو واضع علم النحو بارشاد من أمير المؤمنين . (وله ديوان شعر جمعه وحققه عبدالكريم الدجيلي) هاجر الى البصرة (خزائن الادب ٣٨١/١ روضات الجنات ١٦٥/٤) .

قال اليافعي (المتوفى٧٦٨هـ) في مرآة الجنان ٢٠٦/١ . هو أكمل الرجال رأياً من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . وكان لابي الاسود الدؤلي بالبصرة داراً له جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار . فقيل له : بعت دارك . فقال بل بعت جاري. فصار هذا مثلا لمن باع الدار هرباً من الجار . عاش ٨٥سنة . وتوفي في البصرة عام٦٩هـ (خزانة الادب ٢٨١/١) . قال الكاتب المسيحي جرجي زيدان في كتابه تاريخ أدب اللغة العربية ٢٤٥/١ : انه لم يرو له طعن في بني امية .

أقول : لقد ذكر المؤرخون له أبياتاً في هذا الصدد ، ولاأدري كيف خفي علي←

تقول[١]: « ربناظلمنا انفسناوان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين »[٢].

وهذا قول من لم يعتقد عداوة أهل بيت محمد عليهم السلام . فاما الذين اعتقدوا عداوتهم وقصدوا لماقصدوا اليه منهم، فهم مصرون على كفرهم وعلى ماارتكبوه منهم ، وقد قتلوا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذا خلقاً كثيراً قل من يحصي عددهم ، وظلماً لهم، واستخفافاً لحقهم، غير من تعاطي ماليس له منهم فصرعه تعاطيه ماليس له ، وتعديه الى غير حظه ، وتسمية اسمه ، ومن اراد استلاب ماستلب من غيره ، والطلب بغير حقه ، ومن اجل ذلك اعرضنا من ذكر من كانت هذه سبيله وطوينا كشحاً عن مصابه، والله يحكم في ذلك بحكمه ويقضي بما شاء بين عباده .

←هذا الرجل . منها :

ألا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا

(الكامل لابن الاثير ٣/٣٩٥) .

وقوله أيضاً :

أقول وذلك من جزع ووجد أزال الله ملك بني زياد

وأبعدهم بما غدروا وخانوا كما بعدت ثمود وقوم عاد

(مروج الذهب ٣/٦٨) .

(١) أنساب قريش ٣/٢٢٠ .

(٢) سورة الاعراف الاية٢٣ .

[ذكر فضائل اهل بيت علي عليه السلام]

وقد ذكرنا من فضل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيما تقدم .

وذكرنا من فضل جعفر بن أبي طالب أخي علي عليه السلام كثيراً ، ونذكر في هذا الباب شيئاً انتهى الينا من ذلك ، ومن فضائل غيرهم من أهل بيته انشاء الله .

محمد بن عباد بن يعقوب باسناده، عن جعفر بن محمد انه قال: كانت ام علي عليه السلام احدى أحد عشر امرأة بدرية . فلما ان ماتت نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه فأعطاهم اياه. وقال : كفنوها فيه ، ليدفع عنها ضغطة القبر ، ونزل في قبرها، فاضطجع في لحدها ، وقال أردت أن يوسع عليها ، فانه لم ينفعني أحد بعد أبي طالب كنفعها[1] .

---

(١) وفى رواية ذكرها أبو الفرج الاصفهانى فى المقاتل ص٨ : لما ماتت فاطمة ام على بن أبي طالب عليهم السلام ألبسها رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه واضطجع معها فى قبرها . فقال له أصحابه : يارسول الله مارأيناك صنعت بأحد ماصنعت بهذه المرأة قال صلى الله عليه وآله انه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبر لى منها، انى لما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنة ، واضطجعت معها فى قبرها ليهون عليها . الحديث .

محمدبن علي بن عراب باسناده: عن أبي جعفر محمدبن علي انه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية فصالحهم على ان يقدم من قابل، ولايدخل مكة بفرس ولا سلاح، ولايخرج منها أحد. فنزل بطن مرو وتخلف علي عليه السلام بمكة فأخرج بنت حمزة[1] على بعير، فلقيه رجل من المشركين، فلماعلم انه علي لم يجسر على مقاومته، فكان أكثر ماقدر عليه ان شتم الجارية وشتم اباها .

وقدم بها علي بطن مرو على رسول الله صلى الله عليه وآله، فنازعه فيها جعفر وزيد بن حارث. فقال جعفر: هي ابنة عمي، وخالتها عندي، والنساء عورة. وقال زيد: هي مولاتي ، وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبين أبيها ، وأنا احقكم بها . قال عليه السلام : هي ابنة عمي وقد تركتموها بمكة تضرب ويشتم أبوها واخوتها ، وأنا احقكم بها

فسمع النبي صلى الله عليه وآله كلامهم، فقال صلى الله عليه وآله : انا اقضي بينكم فيهاوفي غيرها، اما انت ياجعفر فاشبهت خلقي وخلقي . وأما أنت ياعلي فأنت مني بمنزلة هارون من موسى الاّ انه لا نبي بعدي . وأما أنت يازيد فمولى الله ومولى رسوله. فادفعوها الى خالتها فان النساء عورة .

---

(١) واسمها امامةوقيل ان امها : زينب بنت عميس الخثعمية. وكانت تحت عمر بن أبي سلمة المخزومي ، ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال الطبري في ذخائر العقبى ص١٨٦ : وهي التي اختصم في حضانتها على وجعفر وزيد ، فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله لخالتها وقال : الخالة بمنزلة الام . وقد ذكر الحادثة بشكل آخر ابن أبي الحديد في شرح النهج ١١٧/١١ طجديد .

أقول : ان امها هي سلمى بنت عميس لانها هي التي كانت زوجة حمزة كماسيأتي انشاء الله .

[جعفر بن أبي طالب[1]]

---

(١) واستشهد من أولاد جعفر بن أبي طالب ، ثلاثة لم يذكرهم المؤلف وهم :

عون بن عبدالله بن جعفر : امه : العقيلة زينب بنت علي عليهما السلام .

دخل ساحة الوغى مرتجزاً :

ان تنكروني فأنا ابن جعفر — شهيد صدق في الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر — كفى بهذا شرفاً في المحشر

(ناسخ التواريخ ٢/٣٢١) .

قتله : عبدالله بن قطبة الطائي (الكامل ٤/٧٥ ، مقتل الخوارزمي ٢/٤٧ ، مقاتل الطالبيين ص٦٠ ، بحار الانوار ١٠١/٣٤١ ، الفتوح ٥/٢٠٤ ، الارشاد ص٢٦٨ ، عمدة الطالب ص٢٠٠) .

محمد بن عبدالله بن جعفر : امه : الخوصاء بنت حفصة بن ثقيف من بكر ابن وائل .

دخل المعركة وهو يرتجز ويقول :

نشكوا الى الله من العدوان — قتال قوم في الردى عميان

قد بدلوا معالم القرآن — و محكم التنزيل و التبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

فحمل عليه عامر بن نهشل التميمي ، فقتله .

شعبة بن طريف بأسناده عن جعفر بن ابيطالب عليه السلام ما لما ان بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى النجاشي [١] ركب البحر ، فبيناهم يجرون في الليل اذ سمعوا قائلا يقول : اسمعوا ماأقول لكم ياأهل السفينة واخبركم به من ربكم . فتقدم جعفر عليه السلام الى مقدم السفينة ،فقال :اين مخبرنا عن ربنا . فاذا قائل يقول : ان الصدقات بالنهار تطفىء غضب الرب [٢] ، والصدقة بالليل تطفىء الخطايا كما يطفيء الماء بالنار .

←(الارشادص٢٦٨ ، الفتوح ٥/٢٠٤، ابصار العين ص٤٠، مقتل الخوارزمى ٢/ ٤٧ ، عمدة الطالب ص٢٠٠) .

عبدالله بن عبدالله بن جعفر : امه الخوصاء بنت حفصة .

قال أبو الفرج الاصفهانى فى المقاتل ص٩٢ : ذكر يحيى بن الحسن العلوى فيما حدثنى به أحمد بن سعيد عنه ، انه قتل مع الحسين بالطف ، وذكره أيضاً الخوارزمى فى مقتله .

وأنكر بعض المؤرخين استشهاده فى كربلاء ويؤيد هذا القول ماقاله عبدالله بن جعفر لما بلغه قتل الحسين عليه السلام : دخل عليه بعض مواليه يعزونه والناس يعزونه . فقال مولاه : هذا مالقيناه من الحسين . فحذفه ابن جعفر بنعله قائلا : ياابن الخناءأ للحسين تقول هذا ، والله لو شهدته لاحببت أن لاافارقه حتى اقتل معه ، والله انه لمما يسخى بنفس منهما ، ويهون على المصاب بهما انهما اصيبا مع أخى وابن عمى ، مواسيين له صابرين معه . ثم قال : ان لم تكن أست الحسين يدى فقد آساه ولدى (الكامل ٤/٨٩ ، الطبرى ٦/٢٦٨) حيث صرح بأن اثنين استشهدا فى كربلاء . والله أعلم .

(١) وهو أصحمة بن أبحر ملك الحبشة واسمه بالعربية : عطية،والنجاشى لقب له. أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يهاجر اليه ، وتوفى ببلاده قبل فتح مكة (أسد الغابة ١/١٢٠) .

(٢) عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبى عبدالله عن أبيه صفوان بن يحيى عن عبدالله بن الوليد الرصافى عن أبى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه←

عبد الملك بن هشام بأسناده [ان] جعفر بن ابيطالب عليه السلام : أخذ اللوء يوم مؤتة ، بيمينه ، فلم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه فأخذه بشماله ما فلم يزل يقاتل حتى قطعت شماله، فاحتضن اللواء بعضديه وجعل يقاتل حتى قتل عليه السلام (١)

محمد بن حميد باسناده : ان جعفر بن ابيطالب عليه السلام لم يزل يقاتل يوم مؤتة بيمينه حتى جرح سبعين جراحة بين ضربة وطعنة ، فادركه الجرح، فقتل رحمه الله .

خالد بن يزيد (٢) باسناده : عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال : رأيت جعفر بن ابيطالب عليه السلام في الجنة ملكا يطير فيها بجناحين مضرجين قوادمي بالدماء ، يتبوء منها حيث يشاء يطير فيها مع الملائكة .

الاصلح باسناده (٣) : ان جعفر بن أبيطالب ، قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله

← وآله : صدقة السر تطفىء غضب الرب تبارك وتعالى . (اصول الكافي ٤/ ٨ ، المناقب ٢/ ٢٥٤) وكان جعفر (ره) يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكنيه : بأبي المساكين (ذخائر العقبى ص٢١٦) .

قال أبو هريرة : في زمن المجاعة كان جعفر يحمل الى المعوزين مايحتاجون اليه (أسد الغابة ١/ ٣٨٧ ، طبقات الحفاظ ٤/ ٢٢) .

وقد نسب جمال الدين أحمد الداودي (ابن المهنا) المتوفى ٨٢٨ في عمدة الطالب ص٢٢ هذه الابيات له :

لست أخشى قلة العدم ... ما اتقيت الله في كرمي

كلما أنفقت يخلفه ... لي رب واسع النعم

(١) سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠ .

(٢) وفي الطبراني من طريق سالم بن أبي الجعدة ، قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله .... الحديث (الاصابة ١/ ٢٣٨ ذخائر العقبى ص٢١٦) .

(٣) عن الاجلح عن الشعبي، قال : لما فتح النبي صلى الله عليه وآله خيبر قدم جعفر ←

من الحبشة يوم فتح خيبر فقال رسول ﷺ : ما أدرى فأيهما أنا أسر أبفتح خيبر ام بقدوم جعفر وضمه اليه ، وقبل مابين عينيه [١] .

سلمة باسناده: عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ابي يقول : قال رسول الله ﷺ خلق الناس بأشجار شتى ، وخلقت أنا وجعفر من طينة واحدة[٢] . وأنا وال عبدالمطلب من شجرة واحدة . وانا[ء] جعفر من غصن من اغصانها ، فاشبه خلقي خلقه وخلقه خلقي .

محمد الحسن : بأسناده : ان اباطالب مربرسول الله ﷺ، ومعه علي عليه السلام وهما يصليان ، وجعفر مع ابي طالب . فقال ابوطالب: له ،ارجع فصل جناح ابن عمك . فأتى جعفر الى رسول الله ﷺ ، واسلم ، وصلى معهما ، وكانت اول صلاة صلاها رسول الله ﷺ في جماعة[٣].

←ابن أبى طالب رضوان الله عليه من الحبشة ، فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل يقبل بين عينيه ويقول : ماأدرى أيهما أنا أشد فرحاً بقدوم جعفرأم بفتح خيبر (أسدالغابة ٢٨٧/١ ، ابن أبى الحديد فى شرح النهج ٤٠٧/٣) .

(١) نص هذه العبارة موجودة فى سيرة ابن هشام ٣/٤ .

(٢) حياة القلوب ١٢٨/٢ ذخائر العقبى ص٢١٥ . وفى كتاب ربيع الابرار للزمخشرى : عندما كان يمر جعفر على جماعة يتصورون انه الرسول، ويقولون له :السلام عليك يارسول الله ، فكان جعفر يقول : انا جعفر ولست رسولا .

(٣) روى الشيخ ابن الفتح الكراجكى : قال : حدثنى القاضى أبو الحسن محمد ابن على بن صخر الاودى ، قال : حدثنا عمر بن محمد بن سيف بالبصرة سنة ٣٦٧هـ،قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان ، قال : حدثنا محمد بن ضوء بن صلصال بن الدلهمس ابن جهل بن جندل ، قال : حدثنى أبى ضوء بن صلصال بن الدلهمس ، قال : كنت أنصر النبى صلى الله عليه وآله مع أبى طالب فى شدة الغبط . اذ خرج أبو طالب الى شيبهاً بالملهوف . فقال لى: يا أبا الغضنفر، هل رأيت هذين الغلامين (يعنى النبى وعلياً)،فقلت:←

و[بسند] اخر عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله لجعفر بن ابيطالب بسهمه يوم بدر [١] ، وهو بارض الحبشة ، وهاجر الهجرتين ، هاجر الى ارض الحبشة وهاجر الى المدينة [٢] .

احمد بن يحيى باسناده : عن انس بن مالك قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تذر فان . فقال : اخذ الراية جعفر ، فقتل . ثم اخذها زيد بن حارث [٣]

← مارأيتهما مذ جلست . فقال : قم بنا في الطلب لهما، فلست آمن قريشاً ان تكون اغتالتهما قال فمضينا حتى خرجنا من أبيات مكة ، ثم صرنا الى جبل من جبالها ، فاسترقيناه الى قلته ، فاذا بالنبي صلى الله عليه وآله وعلى علي يمينه ، وهما قائمان بأزاء عين الشمس يركعان ويسجدان . فقال أبو طالب لجعفر ابنه وكان معنا : صل جناح ابن عمك . فقام الى جنب علي عليه السلام فأحس بهما النبي صلى الله عليه وآله فتقدمهما . وأقبلوا على أمرهم حتى فرغوا مما كانوا فيه . ثم أقبلوا نحونا ، فرأيت السرور يتردد في وجه أبي طالب ثم انبعث يقول :

ان علياً و جعفر ثقتي ... عند ملم الزمان والنوب
لاتخذلا وانصرا ابن عمكما ... أخي لامي من بينهم وأبي
و الله لا أخذل النبي ولا ... يخذله من بني ذو حسب

(الحجة على الذاهب الى تكفير أبي طالب لشمس الدين الموسوى المتوفى ٦٣٠هـ بحار الانوار ٣٢١/٦ طقديم) .

(١) مرآة الجنان لليافعي المتوفى ٧٦٨هـ ١٤/١ .

(٢) ذخائر العقبى ص٢٠٨ رياحين الشريعة ٣٠٢/٢ .

(٣) وهو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي. اختطف في الجاهلية صغيراً، واشترته خديجة بنت خويلد ، فوهبته الى النبي صلى الله عليه وآله حين تزوجها . فتبناه قبل الاسلام وأعتقه ، وزوجه بنت عمته ، واستمر الناس يدعونه : زيد بن محمد حتى نزلت آية : « ادعوهم لابائهم » . وقد جعله النبي صلى الله عليه وآله أحد الامراء في غزوة مؤتة (خزانة البغدادي ٣٦٣/١ الروض الانف ١٦٤/١) .

فقتل . ثم اخذها عبد الله بن رواحة [١] ، فقتل ، ثم اخذها خالد بن الوليد [٢]

ثم علي عليه السلام التفت الى مؤتة [٣]، وقال لهم: بايعهم ان اصيب جعفر فأميرهم زيد بن حارث ، فان اصيب زيد ، فاميرهم عبدالله بن رواحة، ولم يذكر الامرة بعده غيره [٤] فلما اصيبوا ثلاثتهم رضي الله عنهم، اخذ الراية خالد بن الوليد

---

(١) وهو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة الانصارى . كنيته : أبو محمد . شهد بدراً واحداً وخندق والحديبية ، واستخلفه الرسول صلى الله عليه وآله على المدينة فى احدى غزواته ، وصحبه فى عمرة القضاء ، وله فيها رجز ، وكان أحد الامراء فى وقعة مؤتة (امتناع الاسماع ١/ ٢٧٠ ، خزانة البغدادى ١/ ٣٦٢) .

(٢) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى . أسلم قبل الفتح سنة ٧هـ ومات بحمص سنة ٢١هـ (الاصابة ١/ ٤١٢ ، طبقات ابن سعد ٤/ ٢٥٢) .

(٣) واقعة وقعت فى سنة ٨ للهجرة .

سبب الغزوة : ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الحدث بن عمير الازدى الى ملك بصرى بكتاب ، فلما نزل مؤتة عرض له شرجيل بن عمرو النسائى فقتله ، ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وآله غيره ، فشق عليه ذلك ، فندب الناس وعسكر بالجرف وهم ثلاثة آلاف وشيعهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثنية الوداع ، فساروا حتى نزلوا أرض مؤتة ، فالتقا بهم هرقل فى أربع مائة ألف منهم أربعون ألف مقرنين ، فالتقوا فثبت المسلمون واستشهد زيد بن حارثة وعبدالله بن رواحة وجعفر بن أبى طالب (تذكرة الخواص ص ١٨٩) .

مؤتة : قرية من قرى البلغاء فى حدود الشام وقبر سيدنا جعفر (ره) فى ضيعة كما قال المهلبى : مآب اذرج ، مدينتا الشراة على اثنى عشر ميلا من اذرج من ضيعة تعرف مؤتة بها قبر جعفر . وقد وجد جثمانه بهيئة وثيابه وعليه الدم طرياً والسيف فى عنقه لم يتغير من بدنه شيء وذلك حينما ازمعوا على تجديد بناء المرقد الطاهر (مراقد المعارف ١/ ٢٢٥) .

(٤) قال اليعقوبى فى تاريخه ١/ ٦٦ طـ لندن ١٨٨٣م : ان الامراء الذين عينهم الرسول ثلاثة : جعفر وزيد وعبدالله .

عن غير امرة ، ففتح الله للمسلمين .

ابراهيم بن علي باسناده عن عائشة[١] قالت: لما [اتى] نعى جعفر ، وعرفنا صح في وجه رسول الله ﷺ الحزن . وقال رسول الله ﷺ : اصنعوا لال جعفر طعاماً فقد جاءهم مايشغلهم ان يصنعوا لانفسهم [٢] . فجرت بذلك السنة من بعد بان يصنع لاهل بيت خواصهم [٣] .وقالت اسماء بنت عميس [٤] ترثي جعفر بن ابيطالب عليه السلام بهذه الابيات :

---

(١) قال ابن اسحاق فى المغازى : حدثنى عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت : لماأتى وفاة جعفر عرفنا فى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الحزن (الاصابة ١/٢٣٨) .

(٢) سيرة ابن هشام ٤/٢٢ .

(٣) الكامل لابن الاثير ٢/٢٣٨ .

(٤) وهى أسماء بنت أسماء بنت عميس بن معبد بن الحرث بن تميم بن كعب الخثعمية . أسلمت فى مكة ، وهاجرت مع زوجها جعفر بن أبى طالب الى الحبشة سنة٥ بعد بعثة الرسول ، فولدت عبدالله (الذى عاش ثمانون عاماً وتوفى فى المدينة ، الدر المنثور ص٣٥) فلما قتل عنها جعفر تزوجها أبو بكر ، فطلقها ، فتزوجها على بن أبى طالب ، فولدت محمد ويحيى (تاريخ أولاد الائمة للمجلسى ص١٤) .

وهى من المؤمنات الصالحات ، ويروى عنها الاحاديث النبوية كحديث رد الشمس لعلى بن أبى طالب (الغدير ٣/١٢٧ و١٤٠) . وهى التى أوصتها خديجة الكبرى أن تكون لفاطمة الزهراء ليلة زفافها حيث قالت لها : ياسيدتى لك عهداً ان بقيت الى ذلك الوقت أقوم مقامك فى هذا الامر (أعيان الشيعة ١١/٢٥٤) ولقد وفت بما عاهدت ليلة زفاف فاطمة عليها السلام عندما سألها الرسول الكريم صلى الله عليه وآله عن علة تأخر خروجها . قالت : هى وصية امها لى (طبقات ابن سعد ٢/٤١ بوار الانحار ١٠/٠ ٤ط قديم ،كشف الغمة ١/٣٦٦) وهى التى كانت تمرض فاطمة فى مرضها الذى توفيت فيه، وأوصت عليها السلام علياً عليه السلام أن يتولى غسلها وأسماء معه ←

ياجعفـر الطيار خير مضـرب للخيل يـوم تطاعـن وتشاح
قـد كنت لي جبـلا الوذ بظلـه فتركتني امشي باجـود ضاحـي
قد كنت ذات حمية واعشت لي امشي البراز واتت كنت جناحي
واذا دعـت قمريـة شحـوالهـا يـوماً على فنن دعوت صباحـي
فاليـوم اخشـع للذليـل واتقي منـه وادفـع ظـالمي بـالراح

[ضبط الغريب] .

قولها: تشاح. يقال منه شجا فلان فاه: اذا فتحه، وشحا اللجام فهم الفرس[1] قال الشاعر : ـ

ـ وقد توفيت بالكوفة حيث كانت زوجة أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٦هـ، ودفنت في احدى جبانات الكوفـة . ويدعى ان في ضواحي الهاشمية على نهر الجربوعية من محافظة بابل (الحلة) قبر مشيد لها (مراقد المعارف ١٤١/١) .

اخواتها : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رحم الله الاخوات من أهل الجنة :

١ ـ أسماء بنت عميس . وكانت تحت جعفر بن أبي طالب .

٢ ـ سلمى بنت عميس . وكانت تحت حمزة بن عبدالمطلب .

٣ ـ ام الفضل لبابة . وكانت تحت عباس بن عبدالمطلب .

٤ ـ وام المؤمنين ميمونة .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان عميس أكرم الناس اصهاراً .

وقال أيضاً لهندامهن : هي اكرم عجوز جمعت على الارض اصهاراً . (ذخائر العقبى ص٢٢٠ ، طبقات ابن سعد ٢٠٥/٨ ، الدر المنثور ص٣٥ ، ذيل المذيل ص٨٥، الحلية ٧٤/٢ ، خلاصة الذهب ص٤٢١) .

(١) شحافاه يشحوه ويشحاه شحواً : فتحة . وشحافوه بشحو: انفتح ، يتعـدى ولا يتعدى. قال ابن الاعرابي: شحافاه وشحافوه، واشحى فاه، وشحى فوه، ولايقال اشحى فوه . ويقال شحافاه يشحاه شحياً فتحه ، وهو الواو أعرف . واللجام يشحى فم الفرس شحياً . وجاءت الخيل شواحي وشاحيات : فاتحات أفواهها .

فـان فاها والحمـام كشاحيـة حينا عبيط ملبس نراحيـه [٢]

ويقال من ذلك : اقبلت الخيـل شواحي وشواحيات : اذا اقبلت فاتحة افواهها .

وقولها : (فتركتنى امشي باجرد ضاحي) . الاجرد : الذي لانبات فيه من الجبال والارضين [٣]. والضاحي : ماليس له ظل [٤]. يقال منه : ضحا الرجل ضحيا اذا اصابه حر الشمس . وفي القرآن : ولاتضحى[٥]: ابي لايصيبك حر الشمس يعنى في الجنة .

وقولها الوذ : اللوذ مصدر : لاذ ، يلوذ ، لواذا ، ولياذا ، ولواذا . واللياذ مصدر اللواذه . وهو ان تستتر بشيء مخافة من تراه وتخافه[٦].

وقولها: (وادفع ظالمي بالراح) . الراح: جمع الراحة . والراحة: باطن الكف ، وذلك مما يدفع به الضعيف الذليل من نفسه ان يتقى براحة كفه .

---

(١) وذكر فى لسان العرب ج١٤/٤٢٤ البيت هكذا :

كان فاها ، واللجام شاحية جنبـاً غبيط سلس نواحيه

(٢) لسان العرب ج٣ ص١٢٠ .

(٣) لسان العرب ج١٤ ص٤٧٦ .

(٤) « وانك لاتظمأ فيها ولاتضحى » سورة طه الاية ١١٩ .

(٥) لوذ : لاذبه، يلوذ، لوذاً ، ولواذاً ولواذاً ولواذاً ، ولياذاً : لجأ اليه وعاذبه . ولاوذه ، وملاوذه ولواذاً ولياذاً : استتر . وقال ثعلب : لذت به لواذاً : احتضنت . ولاوذ القوم ملاوذة ولواذاً الى لاذ بعضهم الى بعض . ومنه قوله تعالى : يتسللون لواذاً .

وفى الدعاء : اللهم بك أعوذ وبك الوذ ، لاذ به اذا التجأ اليه وانضم واستغاث .

(لسان العرب ج٣/٥٠٧)

[حسان يرثيه]

وقال حسان بن ثابت [١] يرثي جعفر ومن قتل معه شعراً [٢] : ـ

رأيت خيار المسلمين تتابعوا [٣] شعوبا وخلقا بعدهم يتأخر [٤]
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا جميعا واسباب المنية تخطر [٥]
وزيد وعبد الله حين تتابعوا بموتة فيهم ذو الجناحين جعفر
غداة غدا [٦] بالمؤمنين بقودهم الى الموت ميمون النقيبة ازهر

---

(١) حسان بن ثابت بن المنذر، من الشعراء المخضومين ويعرف بشاعر رسول الله (ص) .كنيته : أبوولید. ولد قبل ولادة الرسول بثمان سنين ، وعاش مائة وعشرين سنة . قال في المستدرك ج٣/٤٨٦ : أربعة تناسلوا من صلب واحد، عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ، وهم : حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام . . . . الخ . عاش ابوالوليد ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام ، وذهب بصرة . توفي سنة ٥٥ ه (اسد الغابة ٧/٢) .

(٢) وهذه القصيدة ذكرها ابن هشام في سيرته ٣٦/٤ ، وأنهاها الى سبعة عشر بيتاً، ومطلعها :

تأويني نيل يبثرب أعسر وهم اذا ما نوم الناس مسهر

(٣) وفي الاصابة ٢٣٨/٢ والسيرة ٣٦/٤ : قواردوا .

(٤) شعوب وقد خلقت ممن يؤخر (الاصابة ٢٣٨/١) وفي الديوان شعوب وقد خلفت فيمن يؤخر .

(٥) وقد ذكر ابن هشام في السيرة ج٣٦/٤ :البيت والبيت الذي يليه هكذا:

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بمؤتة منهم ذوالجناحين جعفر
وزيد وعبدالله حين تتابعوا جميعاً وأسباب المنية تخطر

(٦) غداة مضوا بالمؤمنين السيرة .

اعز كضوء البدر من آل هاشم ابي اذا سم الضلامة [١] مجسر
فطاعن حتى مال غير موسد بمعترك فيه القنا يتكسر
وصار مع المستشهدين [٢] ثوابه جنان ومتلف الحدائق اخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد وقاراً [٣] وامراً حازماً حين يأمر [٤]
ومازال [٥] في الاسلام من آل هاشم دعائم عز لاترام [٦] ومفخر
هم جبل الاسلام والناس حولهم قيام الى طود يروق ويبهر [٧]
بها ليل منهم جعفر وابن امه على ومنهم احمد المتخير
وحمزة والعباس منهم وفيهم [٨] عقيل وماء العود من حيث يعصر

[يرثيه أيضاً كعب]

وقال كعب بن مالك [٩] يرثي جعفر وأصحابه شعراً :

---

(١) اذا سيم أيضاً السيرة .
(٢) وفى نسخة اخرى المتشهدين .
(٣) وفاءاً السيرة .
(٤) وفى الديوان : حيث يأمر .
(٥) فلازال (الديوان) فمازال (السيرة) .
(٦) فى الديوان : عز لاتزول ، وفى السيرة : لايزلن .
(٧) رضام الى طود يروق ويقهر السيرة ٣٦/٤ .
(٨) وحمزة والعباس منهم ومنهم ، شرح النهج لابن أبى الحديد ج٦٢/١٥ .
بعض الكلمات الغريبة : شعب بضم الشين : وهى القبيلة . خلف : من يأتى بعده . ميمون النقيبه : مسعود الخد. أزهر: أبيض. أبى: عزيز الجانب. سيم: كلف وحمل . المجسر: المقدام الجسور . معترك : موضع الحرب . الرضام : جمع رضيم وهى الحجارة يتراكم بعضها على بعض. الطود : الجبل .
(٩) وهو أحد شعراء الرسول (ص) الذين كانوا يردون الاذى عنه، أسلم وشهد ←

نام[١] العيون ودمع عينك يهمل ... سحا كما وكف الضباب المخضل
وكأنما بين الجوانح والحشا ... مما تـاوينى شهاب مدخل
وجدا على النضر الذين تتابعوا ... صوعى بمؤتة غودروا لم ينقل [٢]
صلى الاله عليهم من فيئة ... وسقى عظامهم الغمام المسبل
صبروا [٣] هنالك للاله نفوسهم ... حذرا له وحفيظة ان يتكلوا [٤]
فمضوا امام المؤمنين [٥] كأنهم ... فنق عليهن الحديد المرقل
اذا [٦] يهتدون بجعفر ولوائه ... قدام أولهم ونعم [٧] الاول
حتى تفرقت الصفوف وجعفر ... بين الصفوف لدى الحتوف مجدل [٨]
فتغير القمر المنير لقدره [٩] ... والشمس قد كسفت وكادت تأفل
قوم علا بنيانه من هاشم ... فرع اشم وسردد ماينقل [١٠]

← العقبة. توفى فى عهد معاوية سنة ٥٠ هـ ، وهو ابن سبع وسبعين سنة . أما القصيدة فهى مؤلفة من ٢٥ بيتاً وقد ابتدء المؤلف بالمطلع ثم انتقل الى البيت الرابع .

(١) هدف العيون فى السيرة .

(٢) يوماً بموته أشتدوا لم ينقلوا، السيرة ٣٧/٤ .

(٣) صبروا بموته فى السيرة .

(٤) حذر الردى ومخافة أن يتكلوا، السيرة وفى نسخة اخرى بدل حذراً له كلمة عند الحمام .

(٥) امام المسلمين، السيرة ٣٧/٤ .

(٦) اذ يهتدون، السيرة ٣٧/٤ .

(٧) فنعم الاول، السيرة ٣٧/٤ .

(٨) وفى السيرة ٣٧/٤ :

حتى تفرجت الصفوف وجعفر ... حيث التقى وعث الصفوف مجدل

(٩) لفقده ، السيرة ٣٧/٤ .

(١٠) فى السيرة : فرعاً أشم وسؤدداً ما ينقل .

قوم بهم عصم [١] الالـه عباده وعليهـم نـزل الكتاب المنـزل
بيض الوجوه ترى بطون اكفهـم تندى اذا اعتذر الزمان الممحل
ويهـديهم رضي الاله لخلقـه وبهم معا [٢] نصر النبي المرسل

[ضبط الغريب]

فأما قول حسان بن ثابت : رأيت خيار المسلمين تتابعوا .

تتابعوا : أي اتبع بعضهم بعضاً شعوبـاً .. تفرقوا : فارقوا الدنيا وأهلها، والشعب : يكون تفرقاً ويكون اجتماعاً فخر الاجتماع .

قول الطرماح شعراً :

شتت شعب الحي بعد الالتيام وسخال اليوم ربيع المقام

ويقول شتت شملهم بعد الالتيام، ويقول شعب بين القوم : اذا فرق بينهم واشعب الطريق : اذ تفرق . واشعب اغصان الشجر : اذا تفرقت ، وعصا فـي رأسها شقان . وشعب الجبال : ما تفرق من رؤسها [٣] .

---

(١) قـوم بهم نصر الاله عبادة ، السيرة ٤/٣٧ .

(٢) ويجدهـم نصر، السيرة ٤/٣٧ .

(٣) تقول: التأم شعبهم: اذا اجتمعوا بعد التفرق ، وتفرق شعبهم : اذا تفرقوا بعد الاجتماع .

قال الازهرى : وهذا من عجائب كلامهم .

قال الطرماح :

شت شعب الحى بعد التئام وشجاك اليوم ربع المقام

(لسان العرب ج١/٤٩٨)

والتشعب : التفرق . والانشعاب مثله . وانشعب الطريق : تفـرق ، وكذلك أغصان الشجرة . وشعبة الساق : غصن من أغصانها، وشعب الغصن: أطرفه المتفرقة . وكله راجع الى معنى الافتراق .←

وقوله : (وخلف بعدهم يتأخروا [١] . الخلف (بجزم اللام) : هو القرون من الناس . قال الشاعر : ـ

فبئس الخلق كان ابوك فينا وبئس الخلق خلف ابيك خلفا

والخلف من الصالحين قال تبارك وتعالى: فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات[٢] .

وقوله : ميمون النقيبة ازهر . النقيبة من العمل ، يقول انه لميمون النقيبة كرم الفعال [٣] . الازهر : بمعنى المنير .

وقوله : ابي اذا سيم الظلامة مجسر . الابى : الذي يأبى من ان يظلم او

ـ وقيل: ما بين كل غصنين شعبة، والشعبة بالضم : واحدة الشعب وهى الاغصان .

ويقال : هذه عصا فى رأسها شعبتان . وشعب الجبال: رؤوسها .

وقيل: ما تفرق من رؤوسها .

(١) الخلف: ما استخلفه من شيء، تقول: أعطاك الله خلفا (بفتح اللام) مما ذهب لك، وهو خلف . والخلف (بالفتح) الولد الصالح . والخلف (بسكون اللام) القرن يأتى بعد القرن، كما تشير الاية الكريمة « فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة » بدلا من ذلك لانهم اذا أضاعوا الصلاة فهم خلف (بالسكون) سوء ، الخلف (بفتح اللام) من الاخيار قرناً كان أو ولداً والخلف بالسكون من الاشرار ومنه قول لبيد : ـ

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

(لسان العرب ج٩/٨٤)

(٢) سورة مريم الاية ٥٩ .

(٣) النقيبة : يمن الفعل . قال ابن بزرج : رجل ميمون النقيبة : مبارك النفس ، مظفر بما يحاول وفى الحديث مجدى بن عمرو : أنه ميمون النقيبة : أى منجح الفعال (لسان العرب ج١/٧٦٨) قال فى التهذيب (فى ترجمة عرك) : يقال فلان ميمون العريكه والنقيبة والنقيمة والطبيعة كلها بمعنى واحد : كريم الفعال .

يظلم[١]. والمجسر، الجسور والجسارة يقال منه رجل جسور وجسر ومجسر[٢].

وقوله: بمعترك. فالمعترك الموضع الذي يعترك القوم فيه للقتال، اعتراكم: اعتلاجهم، أخذ ذلك من عرك الاديم اذا عرك: لترطب[٣]. والطود: الجبل العظيم.

وقوله: يروق، الروق: الاعجاب [ومنه] راقني هذا الامر، فهو يروقني: اذا اعجبه[٤].

---

(١) وعنه قول ذي الاصبع العدواني: ـ

انى أبى ذو محافظة وابن أبى، أبى من ابيين

(لسان العرب ج١/٨)

(٢) جسر يجسر جسوراً وجسارة: مضى ونفذ. وجسر على كذا يجسر جسارة وتجاسر عليه: أقدم، والجسور المقدام. ورجل جسر وجسور: ماض شجاع (لسان العرب ٤/١٣٦).

(٣) عرك الاديم وغيره يعركه عركاً: دلكه دلكاً، وعركت القوم في الحرب عركاً وعرك بجنبه ما كان من صاحبة يعركه: كأنه حكه حتى عفاه. وعركتهم الحرب تعركهم عركاً: دارت عليهم وكلاهما على المثل.

قال زهير: ـ

فتعرككم عرك الرحى بثقالها وتلقح كشافاً ثم تحمل فتتئم

عاركه معاركة وعراكاً: قاتله، وبه سمى الرجل معاركاً. اعتراك الرجال في الحروب: ازدحامهم. وعرك بعضهم بعضاً. واعترك القوم: ازدحموا.

(لسان العرب ج١٠/٤٦٤)

(٤) الروق: الاعجاب. وراقني الشيء، يروقني روقاً وروقاناً: أعجبني، فهو رائق وأنا مروق.

قال ابن مقبل: ـ

راقت مقلتي سرى دائق خرص طاو تنفض من طل وامطار

(لسان العرب ١٠/١٣٤)

ابهره ، وهو شيء يبهر : يعجز[١] .

وقوله : يبهر : يقول يعجز من رؤيته ، ويقال للشيء اذا اعجزه الشيء :قد وبهاليل : جمع بهلول ، والبهلول : الرجل الحيي : اى الكريم [٢] .

وأما قول كعب : ودمع عينك يهمل. يقال منه : همل الدمع ، وكل شيء ترك لاتستعمل فهو مهمل [٣] .

وقوله : سحا . تقول من ذلك سيح المطر [٤] . والدمع : وهو يسيح سيحاً اذا اشتد انصبابه . قال امرؤ القيس :

فاضحى يسبح الماء من كل قبعة يكب على الاذقان دوح الكنبهل[٥]

وقولـه : (كما وكف الضباب) . وكف : قطر . يقول : وكف الدلو : اذاقطر . وكف الدمع يكف وكفا ووكيفا . ودمع واكف . الضباب جمع ضبة: شقة مستطيلة من المزادة والقربة .

وقوله : مخضل ، المخضل : البدن المبلول . اخضلتنا السمـاء : اي بلتا

---

(١) لسان العرب ج٤/٨٢ .

(٢) عن السيرافى البهلول : يحيى الكريم . (لسان العرب ١١/٧٣)

(٣) الهمل بالتسكين : مصدر قولك هملت عينه تهمل وتهمل هملا وهمولا وهملاناً، وانهملت : فاضت وسالت : وهملت السماء هملا وهملاناً، وانهملت : دام مطرها مع سكون وضعف . وهمل دمعه . فهو منهمل . (لسان العرب ١١/٧١٠)

(٤) سحـا يسحو ساحية . والساحية : المطرة التى تقشر الارض . وهى المطـرة الشديدة الوقع ، قال الشاعر : بساحية واتبعها طلالا (لسان العرب ١٤/٣٧٣)

(٥) قال امرؤ القيس يصف مطراً وسيلا : —

فأضحى يسح الماء من كل فيقة يكب على الاذقان دوح الكنهبل

(لسان العرب ج١١/٦٠٣)

بلاشديداً وقوله : ناويني ، يقول راجعني وعاودني . الشهاب : شعله النار [١]. الغمام : السحاب . المسبل : التام الطويل العام . الحفيظة: من المحافظة على المحارم والمكارم ومنعها عن الحروب ، يقال من ذلك رجل ذو حفيظة . ورجال من اهل الحفاظ[٢] .

وقوله : ان ينكلوا: أي يـنكلوا ويـرجعوا [٣] يقال منه : نكل الرجل عن الشيء اذا احجم ورجع عنه ، ويقال : نكل ينكل في لغة بني تميم ، ونكـل ينكل في لغة اهل الحجاز .

وقوله : فتق : شبههم بفحول الابل، والفتيق: الفحل من الابل الذي لايؤذي ولايركب بكرامته على اهله .

قوله : عليهن الحديد المرفل: يعني الدروع السابغة التامة التي يسخر على

---

(١) الشهاب: شعلة نار ساطعة، والجمع شهب وشهبان وأشهب ، وأظنه اسماً للجميع. قال الشاعر : ـ

تركنا ، وخلى ذو الهوادة بيننـا بأشهب نادينا لدى القوم نرتمى

وفى الكتاب المجيد : « أو آتيكم بشهاب قبس » . الاية ٧ سورة النمل .

(٢) المحافظة والحفاظ : الذب عن المحارم ، والمنع لها عند الحروب ، والاسم الحفيظة، والحفاظ ، المحافظة على العهد والمحاماة على الحرم ومنعهـا من العدو ، يقال ذو الحفيظة ، وأهل الحفائظ ، أهل الحفاظ ، وهم الحامون على عوراتهم الذابون عنها. قال الشاعر : ـ

أنا اناس نلـزم الحفـاظاً

(لسان العرب ج٧/٤٤٢)

وقال بن مالك الاندلسى المتوفى ٦٧٢ هـ فى الاعتضاد ص ٦٦ : الحفيظة مصدر حفظ ويأتى أيضاً بمعنى غضب .

(٣) لسان العرب ج١١/٦٧٨ .

من مشي فيها . الرفل : جرّ الذيل [١] .

وقوله : في الشمس ، وكادت تأفل : ابي تغيب ، وكل شيء غاب ، فهو افل [٢] .والقرم : الفحل من الابل [٣] .

و[قوله] الزمان الممحل :

الماحل : قليل المطر . الممحل : انقطاع المطر ويبس الارض[٤] .

---

(١) الرفل : جر الذيل وركضه بالرجل، قال الليث : ـ

يرفلن فى سرق الحرير وقزه يسحبن من هدابة أذيالا

(لسان العرب ج١١/٢٩١)

(٢) أفل : أى غاب ، وأفلت الشمس تأفل أفلا وآفل وكذلك القمر يأفل اذاغاب وكذلك سائر الكواكب ، قال الله تعالى : فلما أفل قال لأحب الافلين . (سورة الانعام الاية٧٦) .

(٣) القرم : الفحل الذى يترك من الركوب والعمل ويردع للفحلة، والجمع القروم قال الشاعر : (يا ابن قروم لسن بالاخفاض) (لسان العرب ١٢/٤٧٣) .

(٤) قال الازهرى : المحول والقحوط : احتباس المطر ، وأرض محل وقحط لم يصبها المطر فى حينه . المحل : الجدب ، وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا . وقال غيره : ربما جمع المحل امحالا . وجاء فى الشعر :

لايبرمون ، اذا ما الافق جلله صير الشتاء من الامحال كالادم

وقال : أرض ممحلة وممحل . (لسان العرب ١١/٦١٧) .

[اسرة ابى طالب]

وكان ولد ابي طالب الذكور اربعة :

طالب : وبه كان يكنى .

وعقيل : وبين مولدهما عشر سنين .

وجعفر : بينه وبين عقيل عشر سنين .

وعلي : اصغرهم ، بينه وبين جعفر عشر سنين[1] .

واعقبوا كلهم ماخلامن طالب، فأنه لم يعقب .

وام هاني ، واسمها فاختة[2] وجمانة .

وامهم : فاطمة بنت اسدبن هاشم . اسلمت ، فكانت ربت النبي ﷺ وقد ذكرنا قوله ﷺ فيها عند موتها . وهي اول هاشمية ولدت من هاشمي [3]

---

(١) ذخائر العقبى ص٢٠٧ ، صفة الصفوة ١/٣٠٦ ، ابن سعد ١/٧٧ .

(٢) غاية الاختصار ص١٥٨ ، ذخائر العقبى ص٢٢٣ .

(٣) مقاتل الطالبيين ص٨ .

السهل بن سهيل [١] ، باسناده [٢] عن الزبير بن العوام [٣]، قال : سمعت رسول الله ﷺ يدعو النساء الى البيعة ، لما انزل الله تعالى : يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ... الاية [٤] قال : فكانت فاطمة بنت اسد بن هاشم اول امرأة بايعت رسول الله ﷺ .

بكر بن عبد الوهاب ، باسناده : ان رسول الله ﷺ دفن فاطمة بنت اسد بن هاشم ، ام علي عليه السلام بالروحاء [٥] وكفنها في قميصه ، ونزل في قبرها . وتمعك في لحدها . فقيل له : في ذلك ؟ فقال: ان ابي هلك وانا صغير وهلكت امي ، واخذتني هي وابو طالب، وكانا يوسعان علي،ويوثران لي على اولادهما فأحببت ان يوسع الله عليهما في قبرها.وكانت مبايعة مهاجرة ، من افضل المؤمنات ودعالها رسول الله ﷺ وجزاها خيرا [٦] .

---

(١) هكذا مذكور في الاصل .

(٢) روى عن السرى بن سهل الجند نيسابورى ، قال : حدثنا عن محمد بن عمرو ربيع عن جرير بن عبدالحميد عن مغيرة عن ابراهيم عن الحسن البصرى عن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله . الحديث . (تهذيب التهذيب ١/ ٧٥) .

(٣) الزبير بن العوام بن خويلد الاسدى القرشى .كنيته : أبو عبدالله .
قتل سنة ٣٦هـ قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل بوادى السباع (طبقات ابن سعد ٣/ ١١٠) .

(٤) « ان جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئاً ولايسرقن ولايزنين ولايقتلن أولادهن ولايأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولايعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله » سورة الممتحنة الاية ١٢ .

(٥) بالفتح ثم السكون ثم الحاء المهملة (خلاصة الوفاء ص٥٥٨) قال الواقدى: الروجاء على سيلين مما يلى المدينة اذا خرجت على يسارك (شرح بن أبى الحديد ١٤/ ١٠٤) .

(٦) وقال ابن الصباغ فى الفصول ص٣١: وقال صلى الله عليه وآله: الله الذى ←

ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان بأسناده ، عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام انه قال : اوصت فاطمة بنت اسد بن هاشم ، ام علي بن ابي طالب ، الى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقبل وصيتها ، فقالت له : يارسول الله اني اردت ان اعتق جارية[1] هذه .

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قدمت من خير تجديه، فلما توفيت نزع رسول الله صلى الله عليه وآله قميصه . وقال : كفنوها ، واضطجع في لحدها . وقال : اماقميصي فأمان لها يوم القيامة ، واما اضطجاعي في قبرها ، فليوسع الله عليها .

[ام هانى واختها]

وام هاني وجمانة ابنتا ابي طالب، اختا علي عليه السلام ، المبايعتان .ولما افتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة.واندر دماء قوم سماهم، وقال: اقتلوهم حيث وجدتموهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب ام هاني بنت ابي طالب ، فاعتذرت اليه ،بأنها غيرة لاتملك نفسها ، فعذرها [2] .

فتزوجها هبيرة بن ابي وهب المخزومي[3] ، وكان فيمن ندر رسول الله صلى الله عليه وآله

← يحيى ويميت. وهو حي لايموت ، اللهم اغفر لامي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فأنك أرحم الراحمين .

(١) هكذا في الاصل والظاهر كونه جاريتي .

(٢) المغازي للواقدي ٢/٨٤٧ .

(٣) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم . تزوج من ام هاني وقد ولدت له أولاداً ، وهرب الى نجران ، ومات مشركاً (ذخائر العقبى ص٢٢٣) وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٠/٧٩ : ولدت ام هاني لهبيرة بن أبي وهب بنين أربعة : جعدة وعمراً وهانئاً ويوسف .

دمه رجلان من احمائها بني مخزوم[١] ، فأستجارا بها. فدخل علي عليه السلام ،فرآهما فأخذ سيفه ، وقام ليقتلهما، فحالت فيمابينه وبينهما، وكانت ايده[٢]، فلوت[يده] وانتزعت السيف منه،فغلبته ، واغلقت عليهماباب بيتها ، فألح علي عليه السلام عليها[٣]. فقالت له : بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله .

وانتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يصلا اليه ، فلما رآها ضحك صلى الله عليه وآليه وسلم ، وقال لعلي عليه السلام : هيه ياابا الحسن غلبتك ام هاني؟ قال عليه السلام يارسول الله صلى الله عليه وآله ، والله ماملكت من يدي شيئاً حتى انتزعت السيف من يدي . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لوان أباطالب ولدالناس كلهم لكانوا اشداء . ثم قال لام هاني- وهومبتسم - : اناقدنجرنا دمهما ، ياام هاني .قالت يارسول الله اني قد اجرتهما، فهب همالي. قال صلى الله عليه وآله : قد اجرنا من اجرت ياام هاني [٤] . وقال لعلي عليه السلام: اعرض عنهما ، ودعهما لها .

[جمانه]

وكانت جمانه عند ابن عمها [٥] ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب[٦]

---

(١) وهما عبدالله بن أبى ربيعة والحارث بن هشام (المغازى ٢/ ٨٢٩ ، السيرة لابن هشام ٤/ ٥٣) .

(٢) أى : قوية .

(٣) ذخائر العقبى ص٢٢٤ .

(٤) المغازى ٢/ ٨٣٠ ، شرح ابن أبى الحديد ١١/ ٢٧٨ .

(٥) تذكرة الخواص١٣ .

(٦) روى انه أحد الخمسة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وآله . وجمعهم ابن سيدالناس فى بيتين ←

وكان ابو سفيان هذا أخاً لرسول الله ﷺ عن الرضاعة ارضعتهما حليمة [١] ، وكان يألف رسول الله ﷺ، واسلم عام الفتح، وشهد خيبر ، وقال رسول الله ﷺ ارجوان يكون ابوسفيان خلفاً من عمه حمزة .

وقال فيه رسول الله ﷺ : ابوسفيان من فتيان اهل الجنة[٢] ، ومات بالمدينة وكان سبب موته ثولول في رأسه ، فحلقه الحلاق [٣] بمعنى ، ،فقطعه ، ولما

← خمسة شبهة المختار من مضر بأحسن ماخولوا من شبهه الحسن

لجعفر وابن عم المصطفى قتم وسائب وأبى سفيان والحسن

وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم . ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وأخوه من الرضاعة (وقيل ان اسمه المغيرة وقيل ان المغيرة هو أخوه من امه كما ورد فى الذخائر ص٢٤٣) وكان يألف رسول الله قبل البعثة وبعده عاداه وهجاه ، وكان شاعراً ، وقد رد عليه حسان بن ثابت بقوله :

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله فى ذاك الجزاء

قال أبو هشام : وأنشد أبو سفيان بن الحارث ، قوله فى اسلامه ، واعتذر اليه مما كان مضى عنه ، فمن قوله :

لعمرك انى يوم أحمل راية لتغلب الخيل اللات خيل محمد

لكا لمديح الحيران أظلم ليلة فهذا أو انى حين أهدى اهتدى

توفى سنة ١٦هـ ، وكان هو الذى حفر قبره بيده قبل أن يموت بثلاثة أيام . (سيرة ابن هشام ٤/ ٤٠١ ، الدرجات الرفيعة ص١٦٧) .

(١) حليمة السعدية بنت أبى ذؤيب من بنى سعد بن بكر زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة من هوازن (السيرة ٤/ ١٥٨ ، تفسير الرازى ٤/ ٢١٠ ، المغازى ٢/ ٨٠٦) .

(٢) ذخائر العقبى ص٢٤٢ .

(٣) الدرجات الرفيعة ص١٦٤ .

احتضر ، قال لاهله : لاتبكوا علي فاني لم اصطفي بخطيئة مذ اسلمت [١] . وكانت وفاته سنة عشرين . ودفن بالبقيع . ولم يبق له عقب [٢] .وهو ابن عم رسول الله ﷺ ، وابو الحارث وهو اكبر ولد عبد المطلب ، وبه يكنى ، وشهدمعه حفر زمزم وهو عمرسول الله ﷺ .

---

(١) وقال انى لم أنطف بخطيئة يوم أسلمت (الذخائر ص٢٤٣ ، الاستيعاب ٤/ ٨٤) .

(٢) وقد ذكر المؤرخون له أولاداً . قال صاحب الدرجات الرفيعة : انه خلف ثلاثة ذكور وبنتاً ، وهم :

١ ـ عبدالله . قال محى الدين الطبرى فى الذخائر ص٢٤٣: ان عبدالله رأى النبى صلى الله عليه وآله وكان معه مسلماً بعد الفتح وقد مدح أمير المؤمنين فى أبيات منها :

صلى على مخلصاً بصلاته ... لخمس عشر من سنيه كوامل
وخلى أناساً بعده يتبعونه ... له عمل أفضل به صنع عامل

وقال ابن عساكر : بأن عبدالله لحق بعلى عليه السلام فى المدائن وكان شاعراً أجاب الوليد بن عقبة قائلا : (منا على الخير صاحب خيبر) ... الخ . وقال شيخنا المفيد: قال الواقدى : قتل عبدالله بن أبى سفيان بكربلاء شهيداً مع الحسين عليه السلام (الدرجات الرفيعة ص١٨٩) .

٢ ـ جعفر : وامه جمانة بنت أبى طالب . وقد شهد حنيناً مع رسول الله صلى الله عليه وآله . ولم يزل مع أبيه ملازماً للنبى صلى الله عليه وآله حتى قبض . وتوفى بدمشق سنة ٥٠هـ . (ذخائر العقبى ص٢٤٣ ، الدرجات ص١٦٥) .

٣ ـ أبو الهياج . وقيل اسمه على وقيل اسمه عبدالله .

٤ ـ عاتكة بنت أبو سفيان تزوجها مقصب بن أبى لهب ، فولدت له (الذخائر ص٢٤٢) وأضاف انه لم يكن من أولاده المغيرة بل هو أخوه من أبيه وامه غذية بنت قريش بن طريف . والله أعلم .

[أولاد عبدالمطلب]

وكان لعبدالمطلب بن هاشم [١] جد رسول الله ﷺ من الولد : العشرة الذكور ، ومن البنات ست بنات .

فولده الذكور: عبدالله أبورسول الله ﷺ، وتوفي في حياة عبدالمطلب . والحارث وهو أكبر ولده . والزبير. وأبوطالب واسمه عبدالمناف. والعباس وضرار . وحمزة . و المقرم . وأبولهب و اسمه عبدالقزى . والعبدان و اسمه حجل، ويقال نوفل . فهؤلاء اعمام النبي ﷺ .

وعبدالله وأبوطالب والزبير وعاتكة[٢]وأميمة[٣]والبيضاء[٤]وبرّة [٥]. سبعة

---

(١) وكانت قريش تقول : عبدالمطلب ابراهيم الثانى ، ولد فى المدينة ١٢٧ قبل الهجرة ، توفى فى مكة سنة تسع من عام الفيل ورسول الله من العمر ثمان سنين ، ولعبد المطلب مائة وعشرون سنة ، وأعظمت قريش موته . وغسل بالماء والسدرة ، وكانت قريش أول من غسل الموتى بالسدر ، ولف فى حلتين من حلل اليمن قيمتها ألف مثقال ، وطرح عليه المسك حتى ستره وحمل على أيدى الرجال عدة أيام اعظاماً واكراماً واكباراً لتغيبه فى التراب (عيون الاثر ١/ ٤ ، تاريخ اليعقوبى ٢/ ١١) .

(٢) وكانت عند أبى امية بن المغيرة المخزومى ، فولدت له : عبدالله (وقد أسلم وشهد فتح مكة وحنين والطائف وفيها رمى بسهم فقتل ، الذخائرص ٢٥٠) وزهير .

(٣) وكانت عند جحش بن أخى بنى غنم فولدت له : عبدالله (وكان من المهاجرين الى الحبشة وتنصر فيها) وعبيدالله (وهو الذى عقد له أول لواء فى الاسلام) وأبا أحمد وزينب وام حبيبة وحمنه ، الذخائر ص ٢٥١ .

(٤) وهى ام حكيم .

(٥) وكانت عند أبى رهم بن عبدالعزى العامرى . ثم خلف عليها بعده عبدالاسد ابن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة (وكان من المهاجرين الى الحبشة ثم الى المدينة ←

منهم اشقاء ، وأمهم فاطمة بنت عمرو بن عايد بن عمران بن مخزوم[١].

والعباس وضرار شقيقان ، أمهما نبيلة ، [٢] من ولد النمر بن ساقط .

وحمزة والمقوم وصفية [٣] اشقاء [٤] أمهم هالة بنت وهب بن عبد مناف ابن زهرة .

وأبولهب ، وحيد لامه وهي : لبنى أمرأة من خزاعة .

والحارث واروي [٥] شقيقان ، و أمهما صفية [٦] امرأة من بني عامر بن صعصعة . والعبد وحيد لامه ، وهي ممتنعة بنت عمر من خزاعة .

←وشهد بدراً وجرح يوم احد فمات منه (المصدر السابق) .

(١) وقد ذكره أيضاً فخار بن سعد المتوفى ٦٢٠هـ فى كتابه الحجة على الذاهب ص ٢٥٤ أما ابن هشام فى السيرة ١٠٩/١ : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن مخزوم بن يقظة .

(٢) الاستيعاب ص ٩٤ .

(٣) وهى ام الزبير ، أسلمت وشهدت الخندق ، وقتلت رجلا من اليهود ، عندما تخلف بن ثابت حسان فى المدينة ، وطلبت منه أن يذهب الى قتله فاستعذر، ولما قتلته خوفاً من أن يذهب الى قومه ويرشدهم على عورات المسلمين . وضرب لها النبى صلى الله عليه وآله بسهم وروت الحديث .

وكانت فى الجاهلية عند الحرث بن حرب بن امية ، فهلك . فخلف عليها العوام بن خويلد ، أخو خديجة بنت خويلد ، فولدت له : الزبير والسابق وعبدالكعبة . توفيت فى المدينة سنة عشرين وعمرها ثلاث وسبعون سنة ، ودفنت فى البقيع (المدخل لابن الحاج ٢٦٥/١ ، وفاء الوفاء ١٠٥/٢ ، المناقب ١٣٧/١) .

(٤) الاصابة فى تمييز الصحابة ١٦/١ .

(٥) وكانت عند عمير بن وهب ، فولدت له : طليباً ثم خلف عليها كلدة بن عبدمناف أما طليب فقد أسلم ، وكان سبب اسلامه امه ، ذكر الواقدى: ان طليباً أسلم فى دارالارقم ثم خرج فدخل على امه أروى بنت عبدالمطلب فقال : اتبعت محمداً ، وأسلمت لله عزوجل. فقالت : ان حق من واددت وعضدت ابن خالك ، والله لو قدرنا على مايقدر عليه الرجال لمنعناه ثم شهدت الشهادتين (ذخائر العقبى ص ٢٥١) .

(٦) صفية بنت جندب (المصدر السابق) .

[ابوطالب]

ولما ولد رسول الله ﷺ كفله جده عبدالمطلب . فلما مات عبدالمطلب كفله عمه أبوطالب شقيق أبيه، فلما اختصه الله بالنبوة ، وابتعثه بالرسالة، حماه أبوطالب ، ونصره ومنع منه من أراد أذاه ، وصدق رسول الله ﷺ فيما جاءبه من الرسالة والنبوة ، وعنف من دفع ذلك وكذبه ، الا انه لم يظهر الاسلام ، وكان ذلك أنفع لرسول‌الله ﷺ لانه كان سيداً مطاعاً في قومه ، فلو أسلم لكان: كرجل من المسلمين، ولم يبلغ من الذب عن رسول الله ﷺ مابلغ وهوعلى حالته ، ولم يكن يتحاماه المشركون فيه كما تحاموه . وكان ذلك من صنع‌الله

---

(١) روى أبو عبدالله محمد بن ادريس باسناده عن أبى عبدالله الصادق عليه‌السلام عن آبائه عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : هبط على جبرائيل فقال لى : يامحمد ان الله عزوجل مشفعك فى ستة بطن حملتك آمنة بنت وهب وصلب أنزلك عبدالله بن‌عبدالمطلب ، وحجر كفلك أبوطالب (الحجة على الذاهب ص٤٨). وروى عن أبى عبدالله الصادق ان رسول الله قال : ان أصحاب الكهف أسروا الايمان وأظهروا الكفر ، فأتاهم الله أجرهم مرتين ، وأبا طالب أسر الايمان وأظهر الشرك فأتاه الله أجره مرتين (شرح النهج لابن أبى الحديد ١٤/ ٧٠) .

وعن الشعبى مرفوعاً عن أمير المؤمنين عليه السلام :كان‌والله أبوطالب بن عبد←

عزوجل لرسوله ﷺ ، وله في نصرة رسول الله ﷺ ، والذب عنه، والمحاولة من دونه، مايخرج ذكره بطوله عن حد هذا الكتاب، وله في ذلك أشعار كثيرة معروفة يستدعي فيها قبائل العرب لنصرة رسول الله ﷺ ويؤكد فيها فضله وصدقه وأمر ابنيه علياً وجعفر بأتباعه، ورغبها في ذلك ، وأقر بنبوة محمد ﷺ وذكر ذلك في غير موضع من شعره ، فمنه قوله شعر له هذه الابيات شعراً [1] :

← المطلب مؤمناً مسلماً يكتم ايمانه على بنى هاشم ان تساندها قريش (بحار الانوار ٣٥/ ١١٢) .

وعن أبى على الموضح انه قال : تواترت الاخبار عن على بن الحسين عليه السلام انه سئل عن أبى طالب أكان مؤمناً ؟ فقال عليه السلام : نعم ، فقيل له : ان قوماً ههنا يزعمون انه كافر . فقال عليه السلام : واعجباه أيطعنون على على بن أبى طالب أو على رسول الله ، ونهى الله أن يقر مؤمنة مع كافر فى غير آية من القرآن ولايشك أحدأن فاطمة بنت أسد رضى الله عنها من المؤمنات الصادقات ، فأنها لم تزل تحت أبى طالب حتى مات أبو طالب (بحار الانوار ٣٥/١١٢) .

(١) وقد أنشد هذه الابيات فى شأن الصحيفة وأكل الارضة مافيها من ظلم وقطيعة رحم ، وهى مؤلفة من سبعة أبيات مطلعها :

ألا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب

وماذكره المؤلف رحمه الله من الابيات الاخيرة من القصيدة . أما القصيدة فقد ذكرت فى الديوان ص١٧ ، وايمان أبى طالب للمفيد ص٧٩ ، ناسخ التواريخ ١/ ٢٦٠ الكامل لابن الاثير ٢/ ٣٦ . أما الشيخ الامينى فى الغدير ٧/ ٣٣٣ فقد ذكر القصيدة فى أربعة عشر بيتاً ، ولم يذكر البيت الاخير (فأمسى ابن عبدالله فينا مصدقاً) من جملتها .

وقد ذكرت القصيدة فى : روض الانف ١/ ٢٢١ ، السيرة لابن هشام ١/ ٣١٩ ، الاحتجاج للطبرسى ١/ ٣٤٦ ، شرح ابن أبى الحديد ، ١٤/ ٧٢ ، خزانة الادب ١/ ٢٦١ ، بلوغ الادب للالوسي ١/ ٣٢٥ .

الا ابلغا عنى على ذات بيننا [١] لوياوخصامن لوي [٢] بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمداً نبيا [٣] كموسى خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ولاخير [٤] ممن خصه الله في الحب

وقوله في آخو :

فأمسى ابن عبدالله فينا مصدقا على ساخط من قومنا غير معتب

وقوله [في] قصيدة له طويلة [٥] شعراً :

وما ترك قوم ـ لاابا لك ـ سيداً يحوط الذمار غير ذرب مؤاكل
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال [ال] يتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواصل

وقوله فيها :

---

(١) ذات بينها (اليسرة) .

(٢) وفى السيرة : من لؤى بنى كعب .

(٣) رسولا كموسى (السيرة) .

(٤) وفى السيرة والروض الانف (ولاخير ممن خصه الله بالحب) وفى نسخة اخرى ولاحيف فيمن خصه الله .

(٥) وتعرف القصيدة باللامية ، ومطلعها :

خليلى ماذنى لاول عادل بصغراء فى حق ولا عند باطل

وقد ذكر ابن أبى الحديد القصيدة فى سبعة عشر بيتاً (شرح النهج ١٤/٧٩) .
وابن هشام فى تسعين بيتاً والامينى فى مأة واحدى وعشرين بيتاً (الغدير ٧/٣٤٠
ومن الملاحظ ان المؤلف رحمه الله قد نقل الابيات باختلاف وتقديم وتأخير. مثلا فأيده رب العباد موقعه في أواخر القصيدة جاء بها قبل لكنا اتبعناه على كل حالة .

كذبتم وبيت الله نترك احمداً [١] ولما نطاعن [٢] حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
لعمري لقد كلفت وجداً باحمد واخوته داب المحب المواصل [٣]
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وزينا لمن والاه رب المشاكل [٤]
فمامثله [٥] في الناس اي مؤمل اذا قامت [٦] الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي الهاً ليس عنه بغافل
فأيده رب العباد بنصره واظهر ديناً حقه غير باطل [٧]
فوالله لو لا أن اجيء بسبة تعد علىاشياخنا في المحافل [٨]
لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل
لقد علموا ان ابننا لامكذب لدينا ولايعني يقول [٩] الا باطل

[ضبط الغريب]

وقوله : يحوط الدمار . دمار الرجل: كلما يلزمه حماة والدافع عنه ،وان ضيعه لزمه القوم لذلك. والذمر اللوم والتحريص [١٠] . الذرب: الجادمن كل شيء .

(١) نترك محمداً وفي نسخة الشنقيطي نبرىء محمداً .
(٢) ولما نطاعن دونه ونناضل .
(٣) وأجبته حب حبيب المواصل .
(٤) زيناً لمن ولاه ذب المشاكل .
(٥) فمن مثله .
(٦) اذا قاسه الحكام .
(٧) غير فاصل .
(٨) تجر على أشياخنا في القبائل .
(٩) ولانعني بقول الاباطل .
(١٠) لسان العرب ٤/٣١٢ .

قال الشاعر: (اني لقيت ذربة من الذرب)يعني امرأة سليطة [١] . الموكل من الرجل : الذي يتكل امره على غيره [٢] .

وقوله : ليستسقى الغمام بوجهه . الغمام : السحاب . والثمال اللبن [٣] .

[استشهاد الرسول بأبيات ابى طالب]

ولما ان دعا رسول الله ﷺ على [مضر] ، وقال : «اللهم اجعلها عليهم كسني يوسف» . فأحبس الغيث عنهم، واجدبوا حتى هلك أكثرهم واسترحم لهم رسول الله ﷺ ، فاستسقى، فما انصرف حتى همت الناس انفسهم من شدة المطر [٤] . فقال ﷺ لو ان ابا طالب شهد هذا المشهد لسره لما سبق منه قوله: (وابيض يستسقى الغمام بوجهه) .

---

(١) أراد سلاطه لسانها وفساد منطقها ومنه قول الشاعر :

أرحنى واسترح منى فأتى ثقيل محملى ذرب لسانى

(لسان العرب ١/ ٣٨٦) .

(٢) ومنه قول أبومسلم :(حامى الحقيقة لا وان ولا وكل) لسان العرب ١١/ ٧٣٥.

(٣) لسان العرب ١١/ ٩٤ وقدأجاد المرحوم عبد القادر عمر بن البغدادى المتوفى ١٠٩٣هـ فى كتابه خزانة الادب ٢/ ٥٨ ، حيث ذكر القصيدة كاملة وأوجه اعرابها وشرحها شرحاً وافياً فى ثلاثين صحيفة .

(٤) روى ابن عباس ومجاهد فى قوله تعالى « ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة » سورة النحل الاية١٣٣) : جاء خباب بن الارث . فقال : يارسول الله ، ادع ربك أن يستنصر لنا على مضر . فقال صلى الله عليه وآله : انكم لتعجلون . ثم قال بعد كلام له : اللهم أشدد على وطأتك على مضر ، واجعل عليها سنين كسنى يوسف . فقطع الله عنهم المطر حتى مات الشجر ، وذهب الثمر ، وأجدبت الارض ، وماتت المواشى . أوكلوا الملهز فعطفوه وعطف ورغب الى الله. فمطروا ، ومطر أهل المدينة مطراً خافوا ـه

[استشهاد عبيدة بأبياته]

ولما ان جرح عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب[١] يوم بدر، وانصرف رسول الله ﷺ، وصار الى بعض الطريق، سال مخ ساق عبيدة[٢]. وكان ضرب على ساقه، واشتد عليه واحتضر، وجاء رسول الله ﷺ، فدعا له، واثنى عليه

←الغرق، وانهدام البنيان، فشكوا اليه ذلك. فقال صلى الله عليه وآله: اللهم حوالينا ولا علينا (المناقب ١/ ٨٢).

فأنجاب السحاب عن السماء وظهرت الشمس. وقال صلى الله عليه وآله: لله در أبى طالب، لوكان حياً لقرت به عيناه (المناقب ١/ ١٣٧).

وذكر ابن هشام فى السيرة شاهداً آخر، قال: حدثنى من أثق بـه، قال: أقحط أهل المدينة، فأتوا رسول الله، فشكوا ذلك اليه، فصعد رسول الله المنبر فاستسقى فما لبث أن جاء المطر ماأتاه أهل الضواحى يشكون منه الغرق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه: اللهم حوالينا ولاعلينا. فأنجاب السحاب عن المدينة فصار حوالينا كالاكليل. فقال صلى الله عليه وآله: لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره. فقال له بعض أصحابه (وهو على عليه السلام) كأنك أردت يارسول الله قوله: وأبيض يستسقى الغمام بـوجهه (خزانة الادب ٢/ ٦٨).

(١) أسلم وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى مكة، ثم هاجر وشهد بدراً وذكر ابن اسحاق ان النبى صلى الله عليه وآلـه عقد لعبيدة راية، وأرسله فى سريـة قبل واقعة بدر، فكانت أول راية عقدت فى الاسلام. (الاصابة ص٥٣).

قال ابن هشام فى السيرة ص٥٢٦ لما اصيب فى قطع رجله يوم بدر قال: أما والله لو أدرك أبا طالب هذا اليوم لعلم انى أحق بما قال منه حيث يقول:

كـذبتم وبيت الله نبـرى محمداً ولمـا تطاعـن دونـه ونناضل

وتوفى فى عام الثانى للهجرة.

(٢) المغازى ١/ ٦٩، شرح النهج لابن أبى الحديد ١٤/ ٨٠، خزانة الادب ٢/ ٦٤.

وبشره بالجنة وكان شيخاً مسناً . ويقال انه بارز من بارزه ، وهو يتوكاء على عصا [١] . فقال لرسول الله ﷺ : يحن كما قال ابو طالب ، وانشده شعراً :

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل

[نعود الى ذكر ابى طالب]

وكان اظهار ابي طالب ما اظهر من التمسك بدين العرب ، والرغبة فيه مع تصديقه لرسول الله ﷺ، واقراره بنبوته ، مما ايدالله به امر محمد ﷺ ،لانه [لو] اظهر الاسلام لرفضة العرب ولم يعضده منهم على نصرة رسول الله ﷺ . والاخبار يطول ذكرها في تربيته رسول الله ﷺ ، وايثاره اياه على ولده ، وقيامه به وبذله نفسه دونه .

---

(١) الحجة على الذاهب الى تكفير أبى طالب لشمس الدين المتوفى ٦٣٠هـ ص٣٠٢ ، الكامل لابن الاثير ١٢٥/٢ .

[حمزة بن عبدالمطلب]

فاما حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ وعم علي عليه السلام ، فكان على ما كان عليه أبو طالب من الحمية في رسول الله ﷺ والذب عنه ، ولم يسلم الى ان خرج يوماً لصيد ، ومر رسول الله ﷺ في المسجد الحرام ، ينادى قريشاً ، فنالوا منه ، وكان أكثرهم قولا فيه أبو جهل [1] .

وجاء حمزة من الصيد . فأخبر بذلك [2] ، فجاء مغضباً ، وهو مقلد قوسه حسب ما كان في صيده ، فكان من شأنه اذا دخل المسجد أن يبدأ فيطوف بالبيت ثم يأتي نادي بني عبدالمطلب، فيجلس. فلم يلو على شيء حتى وقف على أبي

---

(١) وهو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي . كنيته : أبو الحكم ، كناه المسلمون: أبا جهل ، وكان أشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهد بدراً فكان من جملة قتلا المشركين . (امتناع الاسماع ١٨/١ ، السيرة الحلبية ٣٣/٢) .

(٢) اذ أقبل حمزة متوشحاً بقوسه راجعاً من قنص له فوجد النبى صلى الله عليه وآله فى دار اخته مهموماً وهى باكية . فقال له : ماشأنك ؟ . قالت : ذل الحمى ، يا أبا عمارة ، لو لقيت ما لقى ابن أخيك محمد آنفاً من أبى الحكم بن هشام ، وجده هاهنا جالساً ، فأذله وسبه وبلغ منه ما يكره فانصرف [حمزة] الى المسجد ... (المناقب ١/ ٦٢) .

جهل ، فشجه شجه منكره ، وقال أتشتم ابن أخي ، فأنا على دينه اقول ما يقول فاردد علي ان استطعت ، فقام اليه رجل من بني مخزوم لينصروا منه ، فقام اليهم أبو جهل وقال : دعوا أبا عمارة ، فاني والله سببت ابن أخيه سباً قبيحاً[1] (وانما فعل ذلك ليستميله لان لا يسلم) فتمادي حمزة على الاسلام ، واتى رسول الله ﷺ واظهر اسلامه ، فعلم بنو عبدشمس انه سيمنع من رسول الله ﷺ لما ان اسلم .

وكان حمزة منيع الجانب من قريش ، شديد المعارضة ، ابي النفس ، فكف بنو عبدشمس من اذى النبي ﷺ ، وعن شتمه ، واظهر حمزة الاسلام ، ودخل في جملة أهله .

[عقب حمزة]

وكان يكنى ابا عمارة ، ولاعقب له ، وكان قد ولد له ولد سماه عمارة من امرائة من بني النجار يقال لها ام أبيها ، ومات ، وكانت له ابنة ، وهي التي تقدم الخبر بأخراج علي عليه السلام لها من مكة في عمرة رسول الله ﷺ بعد الحديبية وانه نافس في كفالتها معه من ذكر في الخبر . وعرضها علي عليه السلام على رسول الله ﷺ ليتزوجها [2] فقال ﷺ انها ابنت اخي من الرضاعة ، وكان حمزة عليه السلام

---

(١) ذخائر العقبى ص١٧٣ ، سيرة ابن هشام ٣١٢/١ .

(٢) قال الطبرى فى الذخائر ص١٠٧ ، أخرج مسلم عن على عليه السلام قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله : مالك لاتنوق فى قريش وتدعنا (أى لم تتزوج من قريش ولاتتزوج من بنى هاشم) .

قال صلى الله عليه وآله : وعندكم شيء . قلت : نعم ، بنت حمزة . فقال صلى الله عليه وآله : انها لاتحل لى فأنها ابنة أخى من الرضاعة . وفى الاستيعاب ١٧/١ عن ابن ←

قد رضع مع رسول الله ﷺ ارضعتها امرأة من مكة [١] .

[جهاده]

فهاجر حمزة مع رسول الله ﷺ الى المدينة ، وشهد بدراً ، ولما ان توافقوا للقتال يومئذ ، برز من المشركين عتبة [٢] وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة ، فبرز اليهم علي عليه السلام وحمزة عم رسول الله ﷺ وعبيدة ابن الحارث بن عبدالمطلب وقد كان يومئذ شيخاً مسناً ، خرج الى المبارزة يتوكاء على عصاه ولما ان تبارزا يومئذ انزل الله عزوجل فيهم «هذان خصمان

←عباس قال : قيل للنبي صلى الله عليه وآله ألا تتزوج ابنة حمزة . فقال صلى الله عليه وآله : انها ابنة أخي من الرضاعة .

(١) وكان حمزة أخا رسول الله من الرضاعة ، أرضعتهما وعبدالله بن عبدالاسد ، ثويبة بلبن ابنها مسروح ، وكانت ثويبة مولاة أبي لهب (الذخائر ص١٧٢) . وقال في الاصابة ١٦/١ : ولدت آمنة لعبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله وولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، فأرضعت رسول الله صلى الله عليه وآله وحمزة ثويبة جارية أبي لهب وأرضعت معهما أبا سلمة بن سيد الاسد ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرم ثويبة وكانت تدخل على النبي صلى الله عليه وآله بعد أن تزوج خديجة ، فكانت خديجة تكرمها وأعتقها أبو لهب بعدما هاجر الرسول الى المدينة ، فكان صلى الله عليه وآله يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر .

(٢) وهو عتبة بن ربيعة بن عبد قيس . كنيته : أبو الوليد من شخصيات قريش ، وكان يضمر عداءاً شديداً لرسول الله وقد نشأ في حجر حرب بن امية لانه كان يتيماً . وقد شهد بدراً ، وكان ضخم الجثة عظيم الهامة طلب يوم بدر بخوذة ليلبسها ، فلم يجد ما يسع هامته ، وقد قتله علي بن أبي طالب عليه السلام (الروض الانف ١٢١/١ ، نسب قريش ص١٥٣) .

اختصموا في ربهم الاية [١] .

فبارز علي عليه السلام الوليد بن عتبة فقتله، وبارز حمزة شيبة فقتله ، وبارز عبيدة ابن الحارث عتبة فاختلف بينهما ضربتان اثبت كل واحد منهما صاحبه ، فعطف حمزة عليه السلام وعلي عليه السلام على عتبة فقتلاه ، واستنقذوا عبيدة وقد قطع عتبة رجله فمات من ذلك بعد منصرفهم الى المدينة بالصفراء [٢] . وقتل حمزة يومئذ طعيمه بن عدى وسباغي الخزاعي وجماعة عن المشركين [٣] .

[شجاعته]

وكان حمزة يدعي: اسد الله واسد رسوله ، لنجدته وشجاعته واقدامه وشهد يوم احد [٤] فابلى من المشركين بلاءاً شديداً ، وقتل منهم عدداً كثيراً وقتل يومئذ عثمان بن أبي طلحة صاحب لواء المشركين [٥] .

وكان اذا هجم يومئذ انفرجوا ولم يقم احد منهم له ، فهجم في جماعة منهم ، فافترقوا [٦] ، وكان فيهم وحشي بن الحارث، وكان من سودان مكة عبداً

---

(١) « فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم » (سورة الحج الاية ١٩) .

(٢) الصفراء بالتأنيث : وادى الصفراء من ناحية المدينة وهو وادى كثير النخل والزرع في طريق الحاج بينه وبين بدر مرحلة وماؤها عيون (مراصد الاطلاع مادة الصفراء).

(٣) المغازى ١/ ٢٩٠ .

(٤) عن عمر يناهز الاربع وستون سنة .

(٥) قال الواقدى في المغازى ١/ ٢٤٦ وكان يرتجز أمام النساء :

انى على أهل اللواء حقاً ان تخطب الصعدة أو تندقا

(٦) معجم البلدان ١/ ١٣٣ ، وفاء الوفاء ٢/ ١١٤ .

لجبير بن مطعم [١]، فاستترمنه[خلف] شجرة ، ولم يره حمزة عليه السلام وسار مقدماً امامه في طلب المشركين فرماه وحشي . بحربة كانت معه ، فاصاب مقتله ، فسقط واحاط به المشركون فمثلوا به لشدة ما أبلى [فيه] هم وكثرة من قتل منهم وكانت هند ام معاوية مع المشركين يومئذ تحرضهم على القتل ، فلما ان قتل حمزة[٢] اتت اليه ، فبقرت بطنه واخذت قطعة من كبده ، فرمتها في فمها ولاكتها وارادت ان تبلعها ، فلم تستطع والقتها .

---

(١) جبير بن مطعم بن عدى . شرح النهج لابن أبى الحديد ١٢/١٥ .

(٢) قال حسان بن ثابت يبكى حمزة :

أتعرف الدار عفا رسمها ... بعدك صوب المسبل الهاطل

بين السراديح فأدما به ... فمدفع الروحاء فى حائل

سألتها عن ذاك فأستجمعت ... لم تدر ما مرجوعة السائل

دع عنك داراً قد عفا رسمها ... وابك على حمزة ذى النائل

المالىء الشيزى اذا أعصفت ... غبراء فى ذى الشيم الماجل

والتارك القرن لذى لبدة ... يعثر فى ذى الحرص الذابل

واللابس الخيل اذا أحجمت ... كالليث فى عابته الباسل

أبيض فى الذروة من هاشم ... لم يمر درن الحق بالباطل

مال شهيداً بين أسيافكم ... شلت يدا وحشى من قاتل

صلى عليه الله فى جنة ... عالية مكرمة الداخل

كنا نرى حمزة حرزاً لنا ... فى كل أمر نابنا نازل

وكان فى الاسلام ذا تدرأ ... يكفيك فقد القاعد الخاذل

لا تفرجى يا هند واستجلبى ... دمعاً فأذرى عبرة الثاكل

و أبكى على عتبة اذ قطه ... بالسيف تحت الرهج الجائل

اذ خر فى مشيخة منكم ... من كل عات قلبه جاهل

أرداهم حمزة فى اسرة ... يمشون تحت الحلق الفاضل←

. . . . . .

← غداة جبريل وزير له نعم وزير الفارس الحامل

ضبط الغريب :

عفا : غبر ودرس . الصوب : المطر. السراويح : جمع سرداح ، وهو الوادى . ادمانه : مكان بعينه . المدفع : حيث يندفع السيل . الحائل : الجبل . النائل : العطاء . الشيزى : الجهان التى تصنع من خشب الشيز. أعصمت : اشتدت . الغبراء : التى تثير الغبار وتهيجه . الشيم : الماء البارد . الماحل : من المحل وهو القحط . القرن : الذى يقاومك فى القتال . ذو الخرص : الرمح والخرص سنانه . ذا تدرأ : يريد انه كان كثير الدفاع عنا . الرهج : الغبار . الجائل : المتحرك الثائر مما أثارته سنابك الخيل وأقدام المتحاربين . الحلق : الدروع .

وقال كعب بن مالك :

ولقد هددت لفقد حمزة هدة ظلت بنات الجوف منها ترعد

ولو انه فجعت حواء بمثله لرأيت رأسى صخرها يتبدد

قوم تمكن فى ذؤابة هاشم حيث النبوة والندى والسؤدد

والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ريح يكاد الماء فيها يجمد

و التارك القرن الكمى مجدلا يوم الكريهة والقنا يتقصد

وتراه يرفل فى الحديد كأنه ذو لبدة شأن البرائن أريد

عم النبى محمد وصفيه ورد الحمام فطاب ذاك المورد

وأتى المنية معلماً فى اسرة نصروا النبى ومنهم المستشهد

ولقد اخال بذاك هنداً بشرت لتميت داخل غصة لا تبرد

الى قوله :

شتان من هو فى جهنم ثاوياً أبداً ومن هو فى الجنان مخلد

ضبط الغريب :

بنات الجوف : يعنى قلبه وما اتصل به مما يشتمل عليه الجوف . ذؤابة هاشم: أعاليها وأراد سمى أنسابها وأرفعها . الكوم : جمع كوماء ، وهى من الابل العظيمة السنام . ←

فقال النبي ﷺ : اما انها لو ابتلعتها حتى يخالط دم حمزة دمها لما طعمتها النار ، ولكن ابى الله ذلك . ووقف عليه رسول الله ﷺ واشتد حزنه عليه ، فقال ﷺ : لئن امكننى الله عزوجل منهم لامثلن منهم سبعين [١] ، فأنزل الله عزوجل: «وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم فهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله » [٢] .

وصبر رسول الله ﷺ [٣] فدفنه مع الشهداء في مصارعهم ، ولما ان صار الى المدينة سمع بكاء نساء الانصار على من قتل منهم ، فقال ﷺ : لكن حمزة لا بواكي له ، فسمع ذلك الانصار، واجتمع نساؤهم واتين منزل رسول الله ﷺ [٤] فجعلن يبكين حمزة . فخرج ﷺ ، فجزاهن خيراً ، وامرهن ان ينصرفن .

[قاتل حمزة]

واسلم وحشي بعد ذلك . فقال له رسول الله ﷺ : غيب وجهك عني، فكان اذا راه تواري عنه ، وخرج بعد ذلك الى الشام [٥] ،وكان يشرب الخمر ويلبس المعصفرات وحد على شرب الخمر [٦] وهو اول من حد في الشام

← مجدلا : مطروحاً على الجدالة وهى الارض. الحديد: أراد به الدروع . البراثن: للسباع بمنزلة الاصابع للانسان . الاربد : الاغبر يخالط لونه سواد .

(١) ذخائر العقبى ص١٨٠ .

(٢) «. . ولا تحزن عليهم ولا تك فى ضيق مما يمكرون » سورة النحل الاية١٢٦ .

(٣) المغازى للواقدى ج١/ ٢١٠ .

(٤) ذخائر العقبى ص١٨٣ .

(٥) الى مدينة حمص .

(٦) الذخائر ص١٧٩ .

على شرب الخمر [١] .

[العباس بن عبدالمطلب]

واما العباس بن عبدالمطلب [٢]، عم الرسول ، فأنه كان أسن بثلاث سنين من رسول الله ﷺ [٣] ، ولم يسلم الى أن شهد بدراً مع مشركي أهل مكة ، وكان رسول الله ﷺ [قد] قال للمسلمين يوم بدر [٤] : فمن قدرتم ان تأسروه من بني هاشم ، فلاتقتلوه ، فأنهم أخرجوا كرهاً [٥] .

فأسر العباس فيمن أسر [٦]، وشد في الوثاق، فكان يئن لشدة الرباط. فاذا سمعه رسول الله ﷺ يئن ، قال : احفظوني في العباس ، فأنه عمي [٧] وعم الرجل صنو أبيه . ولما ان منّ رسول الله ﷺ على من أسر من المشركين يوم بدر على أن يفدوا أنفسهم، منّ عليه فيهم .

وقال ﷺ له : أفد نفسك وابن أخيك عقيلا ، فانه ليس له مال، وكان قد أسر معه يومئذ . فقال : أنا ماعندي مال. فقال له رسول الله ﷺ : فأين المال الذي دفعته يوم خروجك من مكة الى أم الفضل . وقلت لها: ان أصبت فلعبد

---

(١) قال ابن الاثير فى الكامل ٢/٢٥١ . وهو أول من لبس المعصفر المصقول فى الشام .

(٢) وامه أول عربية كست البيت حريراً وذلك وفاءاً لنذرها .

(٣) الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ١/٩٤ ، الكامل لابن الاثير ٣/١٣٦ .

(٤) ذخائر العقبى للطبرى ص٢٢٢ .

(٥) ذكره أيضاً الكامل ٢/١٢٨ ، الدرجات الرفيعة ص٨١ .

(٦) أسره أبو اليسر كعب بن عمر (الذخائر ص١٩١) .

(٧) ونقل الطبرى فى الذخائر عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : احفظوني في العباس فانه عمي وصنوا أبي .

الله كذا وللفضل كذا ولك كذا ولفلان كذا وذكر له ماقال [١] .

فقال العباس: والله ماسمع مني ذلك غيرها وماأطلعك على ذلك الا الله [٢] وأسلم، وفدى نفسه وعقيل بن أبي طالب [٣] ، وكان مع النبي ﷺ ليلة العقبة، فعقد له على الانصار، وأعطاه رسول الله ﷺ السقاية يوم فتح مكة [٤] . وعاش بعد رسول الله ﷺ الى أن أدرك أيام عثمان بن عفان، فمات فيها في المدينة ، وقد كف بصره ، وكان طول أيامه بعد رسول الله ﷺ يعرف لعلي عليه السلام حقه، ويحثه على القيام، ويبذل له نفسه في ذلك، ولما ان قبض رسول الله ﷺ سلم أمره لعلي عليه السلام ولم يعارضه في شيء من أمر القيام بأمره، وقال له : أين تدفنه ياأباالحسن ؟ ، فقال عليه السلام : في الموضع الذي قبض فيه. وفعل ذلك، ولم يجر بينهما اختلاف خلا ماجاء في الظاهر بأنه طلب منه تراث رسول الله ﷺ ، وخاصمه في ذلك الى أبي بكر . قال أبوبكر : اني سمعت رسول الله ﷺ .. . . . . [٥] .

فقضى أبوبكر لعلي ، وقد قيل ان ذلك كان بينهما توقيفاً لابي بكر على ما استأثر به من حق علي عليه السلام .

وقد قال بعض المتكلمين لبعض الشيعة [٦] عند بني العباس: أليس قدخاصم

---

(١) ذكره أيضاً فى الدرجات الرفيعة ص٨١ .

(٢) المغازى للواقدى ٨٣٢/٢ .

(٣) الكامل ١٣٢/٢ ، المنافب ١٠٨/١ عن الكلبى .

(٤) الذخائر ص٢٠٢ .

(٥) هكذا فى الاصل .

(٦) وروى ان متكلماً قال لهارون الرشيد : اريد أن اقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً . فقال له : ان حصلت ولك كذاوكذا، فأمر به ، فلما حضر هشام . قال←

علي عليه السلام العباس عند أبي بكر . قال: فأيهما كان على الحق، أراد ان قال العباس ظلم علياً ، وان قال علياً أوحش العباس. فقال: كانا على الحق كما كان الملكان اللذان تسورا المحراب على داود عليه السلام واختصما اليه ، وانما أراد تقريره على الخطيئة التي وقع فيها ، فكذلك أراد علي والعباس، ألم تر أن العباس لما قال أبو بكر ماقال عن رسول الله صلى الله عليه وآله مما أوجب حق علي عليه السلام لم يدفع ذلك ولا ناظر فيه ، ولم يكن أكثر من أن تبسم وأخذ بيد علي عليه السلام ثم قاما .

وكان العباس يرغب في العطاء ، وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أتي بمال، وأمر به، فصب بناحية المسجد ، وخرج الى الصلاة ، فمر عليه ، فما التفت عليه ، [ولما] انفتل من الصلاة ، قام اليه العباس . فقال : يارسول الله صلى الله عليه وآله قد جاء هذا وأنا في عيال وعليّ دين، فمر لي منه بما تراه .

فقال له صلى الله عليه وآله : خذ منه مايكفيك ، فجاء الى المال، وبسط ردائه ، وأخذ شيئاً كثيراً، فذهب لينهض به ، فلم يستطع ، فنقص منه مراراً حتى نهض بما أخذ ، ومضى ، فأتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله ببصره ، ولم يقل له شيئاً [1] . وفرض عمر العطاء الى ناس، ففرض لكل رجل من أهل بدر أربعة آلاف، وفرض للعباس اثناعشر ألفاً .

← له المتكلم: ياأبا محمد روت الامة بأجمعها ان علياً نازع العباس الى أبي بكر في تركة النبي صلى الله عليه وآله . قال هشام : نعم . قال : فأيهما الظالم لصاحبه . الى أن قال هشام : فقلت له : لم يكن فيهما ظالم . قال : أفيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقان . قال هشام : نعم ، اختصم الملكان الى داود ، وليس فيهما ظالم ، وانما أرادا أن ينبها داود على الخطيئة، ويعرفاه الحكم ، لذلك على عليه السلام والعباس تحاكما الى أبي بكر ليعرفاه ظلمه وينبهاه على خطأ بـه . فلم يجر المتكلم جواباً ، واستحسن الرشيد ذلـك . (الدرجات الرفيعة ص٩١) .

(١) وقد ذكر ابن الجوزي ٥٩٧هـ مضمون ذلك في كتابه التبصرة ص٤٤١ .

ولما كان عام الرماد [ة] [١] واشتد القحط، فخرج بالناس واستسقى لهم، فلما ان قام ليستسقى أخذ بيد العباس [٢]، فقال: اللهم هذا كبيرنا وسيدنا وعم نبينا، نتوجه اليك، فأسقنا، فسقوا. وتوفى العباس وهو ابن تسع وثمانين سنة [٣]، وصلى عليه عثمان بن عفان، وأنزله في قبره ابنه عبدالله [٤].

نعود الى ذكر أولاد أبى طالب

طالب ابن أبى طالب

وأما طالب بن أبي طالب [٥]، فهو الذي يقول في رسول الله ﷺ هذه الابيات شعراً:

---

(١) وهو عام جدب وقحط وقع على عهد عمر، سمى ذلك من رمدة أو أرمدة: اذا هلكه وصيره كالرماد، وأرمد اذا هلك بالرمدة والرمادة الهلاك، وقيل سمى بذلك لان الجدب صير ألوانهم كلون الرماد.

(٢) قال الطبرى فى الذخائر ص١٩٩: أخرجه ابراهيم بن عبدالصمد عن عبدالله ابن عمر قال: استسقى عمر بن الخطاب، عام الرمادة بالعباس، وقال: اللهم هذا عم نبيك صلى الله عليه وآله نتوجه به اليك، فاسقنا. قال: فما برحوا حتى سقاهم الله تعالى.

(٣) ذخائر العقبى ص٢٠٧، الدرجات الرفيعة ص٩٦. وقال ابن الاثير فى الكامل ١٣٦/٣: عن عمر يناهز ثمان وثمانين سنة.

(٤) ودفن فى البقيع ودخل قبره ابنه عبدالله بن العباس (الاستيعاب ١٠٠/١، المدخل لابن الحاج ٢٦٥/١، وفاء الوفاء ١٠٥/٢).

(٥) قال فى العمدة: هو أكبر أولاد أبى طالب وبه يكنى، وهو أسن من أخيه على بثلاثين سنة، وان قريشاً أكرهته على الخروج معها فى بدر. ونقل الكلينى رواية عن الصادق عليه السلام بأنه أسلم، وهو الذى ذكر الابيات فى مدح الرسول صلى الله عليه وآله:

وقد حل مجد بني هاشم ... مكان النعائم والزهرة ←

وقد حل مجد بني هاشم فكان النعامة والزهرة
ومحض بني هاشم أحمد رسول المليك على فترة
عظيم المكارم نور البلاد حري الفؤاد صدى الزبرة

اقام به ربه في امره

كريم المشاهد سمح البنان اذا ظن ذوالجود والقدرة
عفيف تقي نقي الردى طهر السراويل والازرة
جواد رفيع على المعتفين وزين الاقارب والاسرة
واشوس كالليث لم ينهه لدى الحرب زجرة ذى الزجرة
وكم من صريع له قد ثوى طويل التأوه والزفرة

[ضبط الغريب]

[وقوله] : مجد بني هاشم . المجد: نبل الشرف، يقال منه: مجد الرجال ومجد العباس وامجده : كرم فعاله . والله عزوجل هو المجيد : بمجيد فعاله. ومجده : خلقه لعظمته [١].والمحض : الخالص من كل شيء الذي لايشوبه غيره ، ويقال منه رجل محوض الضريبة [٢] : أي مخلص . وفضته : اذا لم يخالطها غش . والفترة : اصلها السكون ، يقال لكل مابين رسولين من الزمان

←ومحضر بنى هاشم أحمد رسول المليك على فترة
(عمدة الطالب ص٢٠ ، الدرجات الرفيعة ص٦٢) .
وقال الطبرى فى الذخائر ص٢٤٩ : انه مات كافراً .

(١) لسان العرب ٣/٣٩٥ .

(٢) تجد قوماً ذوى حسب وحال كراماً حيثما حسبوا محاضا
(لسان العرب ٧/٢٢٧) .

فترة [١] . والظن : الشح ، قال الله تعالى : ماهو على الغيب بضنين [٢].

وقوله : نقي الردى : أي ماارتدى به وهو الثوب الواسع غير المخيط . والسروال : ماليس من الثياب . الازرة ماأتزر به ، وأراد بطهارة ذلك ونقائه : البراءة من العيوب والدنس[٣]، والعرب تضرب ذلك مثلا للسلامة من العيوب قال الله عزوجل : وثيابك فطهر[٤].

والمعتقون : الطالبون [٥] والاشوس : الذي يعرف الغضب في نظره ، يقال عنه: رجل اشوس، وامرأة شوساء والزجر: يقال زجرت البعير حتى مضى وزجرت عامل سوء عن عمله فازدجر: أي نهيته فانتهى، وهي في الابل واشباهها الحث على السير ، وفي الناس النهي والمنع [٦] . والتأوه والتوجع: اذا قال المتوجع فقد تاوه [٧] .

والزفرة : من الزفر ، والزفر، والزفير الواحدة من فعل ذلك وهو ان ملاء الرجل صدره غماً ثم بتأوه به فهو في الزفير[٨] ، والواحدة منه زفرة ، قال الله

---

(١) وفي الحديث : فترة ما بين عيسى ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) (لسان العرب ٤٤/٥) .

(٢) سورة التكوير الاية ٢٤ .

(٣) قال عدى بن زيد :

أجل أن الله قد فضلكم فوق من أحكا صلباً بازار

(لسان العرب ١٧/٤) .

(٤) سورة المدثر الاية ٤ .

(٥) لسان العرب ٢٣٨/١٠ .

(٦) لسان العرب ٣١٨/٤ .

(٧) لسان العرب ٣٨٠/٨ .

(٨) قال الشاعر . . (فتستريح النفس من زفراتها) لسان العرب ٣٢٥/٤ . .

عزوجل حكاية عن اهل النار : «لهم فيها زفير وشهيق» [١] والزفير ماذكرناه . والشهيق: مد النفس بالزفير، وذلك ان يرمي بنفسه حتى يخرجه من صدره[٢].

[نعود الى ذكر طالب]

ولما ان نفر أهل مكة الى بدر تخلف عنهم بنو هاشم ، فاكرهوهم على الخروج وبذلك قال رسول الله ﷺ للمسلمين يوم بدر: من قدرتهم انتأسروه من بني هاشم فلا تقتلوه ، فأنهم انما اخرجوا كرهاً [٣]. ففي ذلك طالب بن أبي طالب [٤] يقول هذه الابيات:

يارب اما خرجوا بطالب ... في مقنب عن هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب ... وارددهم المسلوب غير سالب[٥]

قوله المقنب : زهاء ثلاثمائة فارس [٦] .

[عقيل بن ابى طالب]

وأما عقيل بن أبي طالب [٧].

---

(١) سورة هود الاية١٠٦ .

(٢) لسان العرب ١٠/١٩١ .

(٣) عمدة الطالب ص١٥ ، الكامل لابن الاثير ٢/١٢٨، الدرجات الرفيعةص٨١.

(٤) وكان طالب مع العباس يوم بدر ، فلم يعرف خبره ، المناقب ٢/١٨٠ .

(٥) وقد ذكر فى عمدة الطالب ص١٥ هذا البيت هكذا :

فليكن المطلوب غير طالب ... والرجل المغلوب غير الغالب

(٦) لسان العرب ١/٦٩١ .

(٧) وكان على بن الحسين عليهما السلام يعطف على آل عقيل ويقدمهم على غيرهم من←

. . . . . .

← آل جعفر. فقيل له فى ذلك ؟. قال عليه السلام : أنى لا ذكر يومهم مع أبى عبدالله الحسين عليه السلام فأرق لهم (كامل الزيارة لابن قولويه ص١٠٧ ، البحار ١١/١٢٣ طقديم). وقد ذكر المؤلف من ولد عقيل الذين استشهدوا مع الحسين عليه السلام فى كربلاء ثلاثة وهم :

١ ـ عبدالرحمن بن عقيل .

٢ ـ عبدالله بن عقيل .

٣ ـ عبدالله بن مسلم بن عقيل .

ولم يذكر غيرهم ، ونحن نذكر من وقفنا عليه حسب ماذكره المؤرخون .

١ ـ مسلم بن عقيل : وهو سفير الحسين عليه السلام لاهل الكوفة ، واستشهدفيها قبل ورود الحسين عليه السلام الى كربلاء .

٢ ـ محمد بن عقيل : ولم يذكره سوى الخوارزمى فى مقتله ٢/٤٨ ، وقال فى عمدة الطالب ان عقب عقيل من محمد بن عقيل ، وذكره المؤلف من جملة الاسرى .

٣ ـ جعفر بن عقيل : وامه الخوصاء بنت عمرو العامرى . دخل المعركة فجالد القوم يضرب فيهم بسيفه قدماً وهو يقول :

أنا الغلام الابطحى الطالبى　　من معشر فى هاشم من غالب
ونحن حقاً سادة الذوائب　　هذا حسين أطيب الاطائب

قتله : بشر بن حوط قاتل أخيه عبدالرحمن (ابصار العين ص٥٢ ، الكامل ٤/٩٢ مقاتل الطالبيين ص٨٧) وقيل : قتله عروة بن عبدالله الخثعمى .

٤ ـ محمد بن مسلم بن عقيل . امه : ام ولد . قال أبو جعفر عليه السلام حمل بنو أبى طالب بعد قتل عبدالله حملة واحدة ، فصاح بهم الحسين عليه السلام صبراً على الموت يابنى عمومتى ، فوقع فيهم محمد بن مسلم . قتله أبو مرهم الازدى ولقيط بن أياس الجهنى (ابصار العين ص٥٠ ، المقاتل ص٨٧ ، الخوارزمى ٢/٤٧) .

٥ ـ محمد بن أبى سعيد بن عقيل . امه : ام ولد . قال حميد بن مسلم الازدى : لما صرع الحسين عليه السلام خرج غلام مذعور يلتفت يميناً وشمالا فشد عليه فارس فضربه ←

فكان احب ولد أبي طالب اليه [١].

واسلم علياً [٢] الى رسول الله ، وجعفراً الى العباس ليربياهما ، كما كان اشراف العرب تفعل ذلك بأبنائهما، وتمسك بعقيل، وقال: اذا بقى لي عقيل [٣] فلا ابالي ، وكان ذلك لصنع الله عزوجل لعلي عليه السلام فان كان عند رسول الله ، فمن الله عليه بالسبق الى الاسلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لعقيل : انـي لاحبك حبين ، حب لك ، وحب لحب أبي طالب اياك [٤] .

عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : لما ان كان ليلة بدر ، اصابنا وعك من حمى ، وشيء من مطر ، وافترق الناس يستترون تحت الشجر ، فنظرت اليهم من الليل، فلم يزل قائماً يصلي والناس نيام حتى انفجر الصبح ، فصاح الصلاة

← فسألت عن الغلام ؟ وقيل : محمد بن أبى سعيد ، وعن الفارس؟ فقيل : لقيط بن أياس الجهنى . وقال هشام الكلبى حدث هانى بن ثبيت الخضرمى ، قال : كنت ممن شهد قتل الحسين عليه السلام ، فوالله انى لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل الا على فرس ، وقد حالت الخيل ، وتضعضعت اذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الابنية عليه ازار وقميص وهو مذعور يتلفت يميناً وشمالا ، فكانى أنظر الى درتين فى اذنيه يتذبذان كلما التفت ، اذا أقبل رجل يركض حتى اذا دنا منه مال عن فرسه ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف . قال هشام الكلبى : ان هانى بن ثبيت الحضرمى هو صاحب الغلام وكنى عن نفسه استحياءاً وخوفاً . (ابصار العين ص٥١ ، الخوارزمى ٢/ ٤٧ ، الكامل ٤/ ٩٢).

٦ ـ جعفر بن محمد بن عقيل . ذكره الخوارزمى فى مقتله ٢/ ٤٧ .

(١) عمدة الطالب ص١٥ ط١٣٣٧هـ .

(٢) سيرة ابن هشام ١/ ٢٤٥ .

(٣) الفصول المهمة لابن الصباغ ص٣٢ .

(٤) ذخائر العقبى ص٢٢٢ ، مجمع الزوائد للهيثمى ٩/ ٢٧٣ ، بهجة المحافل لعماد الدين العامرى ١/ ٣٢٧ ، تاريخ الخميس ١/ ١٦٣ .

عباد الله ، فاقبل الناس اليه من الشجرة[١]، فصلى بهم ، فلما انتفل أقبل عليهم فذكر فضل الجهاد ورغبهم فيه، ثم قال لهم أن بني المطلب قوم اخرجوا كرهاً ولم يريدوا قتالكم، من لقي منكم احداً فلايقتله ان قدر عليه، وليأسره، وليأت به أسيراً .

قال : فلما انهزم القوم ، وقتل من قتل ، واسر من اسر منهم ، نظرت الى عقيل في الاسارى ، مشدودة يده الى عنقه بنسعة ، فصدرت عنه ، فصاح بي : ياعلي يابن امّ، لقد رأيت مكاني، ولكنك عمداً تصدعني، قال علي عليه السلام : فلم اجبه بشيء ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله . فقلت : يارسول الله ، هل لك في أبي يزيد مشدودة يده بنسعة الى عنقه .

فقال صلى الله عليه وآله: انطلق بنا اليه . فمضينا نمشي نحوه ، فلما رآنا قال: يارسول الله ان كنتم قتلتم ابا جهل ، فقد ظفرتم ، والا فادركوه مادام القوم يحدثان قرحتم [٢] ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : بل قتله الله ياعقيل .

ودخل عقيل على امرأته، فاطمة بنت عتبة بن ربيعة، لما انصرف من قتال المشركين يوم هوازن وسيفه ملطخ بالدم . فقالت له: قد عرفت انك قد قتلت ولكن ماالذي جئتنا به من الغنائم .

فأخرج اليها ابرة وقال: هذه ماأصبت فدونكها فخيطي بها ثيابك، فأخذتها ثم سمع منادي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من اصاب من الغنائم شيئاً فليأت به ولو كانت ابرة ، اردوا الخياط والمخيط فان الغلول في النار ، فرجع اليها ، وقال لها : ما ارى ابرتك الا فاتتك ، فأخذها ، ومضى بها مع ما جاء به ، فوضعه في المغنم ، وجاء فيما جاء به بفص من جواهر احمر ، وجارية ، فنظر

(١) هكذا فى الاصل والاصح الشجر .

(٢) وفى الدرجات الرفيعة ص١٥٤ : يحدثان فرحتهم .

رسول الله ﷺ الى الفص ، فاعجبه ، فقال : لولا التملك يعنى لنحميه ونعله والجارية .

[الشرح]

الخياط : ماخيط به . والمخيط ماقد خيط به من الثياب وغيرها .

ومال عقيل بعد ذلك الى حب المال والكسب لمارأى الناس قد مالوا الى ذلك. وأتى علياً عليه السلام وهو في الكوفة ، فقال له : اعطني من المال ما اتسع فيه كما اتسع الناس ، فعرض عليه ماعنده ، فلم يقبضه .

وقال اعطني مافي يديك من مال المسلمين، فقال له : أما هذا فما اليه من سبيل ، ولكني اكتب لك الى مالي [بينبع] فتأخذ منه [1] ، قال: مايرضين

---

(١) والى هذا المعنى يشير عليه السلام فى كلامه : والله لقد رأيت عقيلا ، وقد أملق حتى استماحنى من بركم صاعاً ، ورأيت صبيانه شعث الشعور غبر الالوان من فقرهم كأنما سودت وجوههم بالعظلم ، وعاودنى مؤكداً ، وكرر على القول مردداً ، فأصغيت اليه سمعى ، فظن أنى ابيعه دينى ، وأتبع قياده مفارقاً طريقتى ، فاحميت له حديدة ثم أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضج ضجيج ذى دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها ، فقلت له : ثكلتك الثواكل ياعقيل أتئن من حديدة أحماها انسانها للعبه وتجرنى الى نار سجرها جبارها لغضبه ، أتئن من الاذى ولاأئن من لظى . (شرح بن أبى الحديد ١١/٢٤٥ ، الموضوع ص٢١٩) .

من ذلك شيئاً، وسأذهب الى رجل يعطيني،فأتى معاوية[١]، فسر معاوية[٢] بقدومه عليه، وجمع وجوه أهل الشام ، واحضره ، وقال لهم: هذا أبو يزيد عقيل بن أبي طالب قد اختارنا على اخيه علي ، ورآنا خيراً له منه [٣].

فقال له عقيل : نعم ، انت خير لما نريده من الدنيا من علي، وعلي خير لنفسه ممانريده من الاخرة منك لنفسك. فسكت معاوية، ثم نظر الى أهل الشام فقال : في بني هاشم عزة وان كان فيهم مع ذلك لين .

فقال عقيل : هو كذلك يامعاوية ان فينا اللين في غير ضعف وعزة في غير صلف ، وانتم بنو امية، فلينكم غدر وعزكم كبر . ثم نظر الى معاوية وتصفح وجوه من حوله ، وضحك .

فقال معاوية : ما اضحكك يا أبا يزيد ، امنا ضحكت ام من علي . قال : ضحكت والله بما قسم الله لعلي ، اني كنت في مجلسه ، فنظرت الى من فيه ، فلم أر غير المهاجرين والانصار ، ونظرت الى من في مجلسك ، فلم أر غير الطلقاء وبقايا الاحزاب .

فقال معاوية لاهل الشام : الا تعجبون من رجل يقول هذا القول [٤] وانتم

---

(١) أخرجه البغوى عن جعفر بن محمد عن أبيه : ان عقيلا جاء الى على عليه السلام بالعراق ، فسأله ، فقال عليه السلام: أحببت أن أكتب لك الى مالى بينبع ، فأعطينك منه . فقال عقيل : لاذهبن الى رجل هو أوصل لى منك : فذهب الى معاوية (ذخائر العقبى ص٢٢٢) .

قال ابن أبى الحديد : ان عقيل ذكر قصة الحديدة لمعاوية،جعل معاوية يتعجب ويقول هيهات هيهات عقمت النساء أن يلدن مثله [أى مثل على عليه السلام] .

(٢) مروج الذهب للمسعودى ٣٤٦هـ ٣/٣٦ .

(٣) شرح ابن أبى الحديد ١١/٢٥١ .

(٤) المستجاد لابى على التنوخى ٣٨٤هـ فصل٤١ ص٢٥٥ .

تقرؤن قول الله عزوجل : تبت يدى أبي لهب[١] وهو عم علي، ثم اقبل على عقيل فقال له : يا أبا يزيد اين ترى عمك أبا لهب الان من النار وما هو الان صانع فيها؟

فأقبل على أهل الشام ، فقال : الا تعجبون من معاوية بقول مثل هذا القول وانتم تقرؤن « وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل من مسد »[٢] وهي عمة معاوية[٣] ، ثم اقبل على معاوية ، فقال : اذا شئت ان تعلم ابن أبو لهب من النار ، فانت تراه فيها اذا دخلتها مفترشاً عمتك حمالة الحطب ، فتعلم حينئذ ان الراكب أفضل من المركوب . فندم معاوية على اعتراضه اياه .

قال ما كل هذا اردنا يا أبا يزيد ، وانما اردنا ان نمازحك ونبسطك .

قال : عقيل : وكذلك أيضاً اردت ان نبسطك ونمازحك . قال معاوية : ونحن ياأبا يزيد بعد هذه نفعل بك مالم يفعله علي بك ، فقد انتهى الي انك سألته ، فمنعك ، ونحن نعطيك دون ان تسألنا (اراد بذلك ان يرضيه ليلين في القول معه) فقال : نعم ، فقد سألت علياً فبذل لي ماله ، فلم يرضيني ، وسألته دينه ، فمنعني ، وانت تسمح بما يمنعه علي وتبخل بمابذله . فسكت .

فلما انصرف أهل الشام عنه . دعا بمال كثير فأعطاه عقيلا ، وقال : ياأبا يزيد قد كنا نحب مقامك عندنا، فاما بعدما لقيناه منك، فانصرف الى مكانك، فقال عقيل: والله اني لارغب في ذلك منك، وماكثرة عطائك اياي وقلته عندي

---

(١) سورة لهب الاية ١ .

(٢) سورة لهب الاية ٤ .

(٣) والى هذا يشير أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله :

أبا لهب تبت يدا أبا لهب ... وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب

خذلت نبى الله قاطع رحمه ... فكنت كمن باع السلامة بالعطب

لخوف أبى جهل فأصبحت تابعاً ... له كذلك الرأس يتبعه الذنب

(الكنى والالقاب ١/١٤٣ طصيدا ١٣٣٧هـ) .

سواء، وان فضل مابيننا عندي ليسير، وماكنت من يسمح لك بعرضه ونقصه طمعاً فيما يناله منك ، وانصرف [١].

عطاء بن أبي رياح [٢] انه قال : رأيت عقيل بن أبي طالب ينزع بغرب على بئر زمزم ، و عليها غروب كثيرة يسقي الحجيج ، ومعه رجال من قومه مامعهم أحد من مواليهم، وان اسافل قميصهم لمبتلة بالماء ينزعون من قبل الحج في أيام منى وبعد الحج يبتغون بذلك الاجر لايكلونه الى عبد لهم ولامولى [٣].

وفي علي وعقيل يقول [جعدة] بن هبيرة المخزومي [٤] هذا البيت :

انا من بني مخزوم ان كنت سائلا ومن هاشم امي لخير قبيل [٥]

---

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي ٩١٠هـ ص٢٠٤ .

(٢) وهو عطاء بن أسلم بن صفوان ، وكان من الفقهاء ، وكان عبداً أسود ولد سنة ٣٧هـ في جند باليمن ، ونشأ بمكة فكان يفتي أهلها ، ومحدثهم ، توفي سنة ١١٤هـ (تذكرة الحفاظ ٩٢/١ ، صفة الصفوة ١١٩/٢ ، التهذيب ١٩٩/٧) .

(٣) ونقل الطبري في الذخائر ص٢٢٣ : قال رأيت عقيلا شيخاً كبيراً يفتل غرب زمزم ، فاذا خرج الغرب (يعني الدلو) .. الحديث .

(٤) وجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم . وامه : ام هاني بنت أبي طالب . شهد مع علي عليه السلام صفين ، وأبلى بها بلاءاً حسناً، ولاه خاله أمير المؤمنين عليه السلام على خراسان ، قالوا وكان فقيهاً . توفي في خلافة معاوية (الدرجات الرفيعة ص٤١٢ ، الاستيعاب ٢٤٠/١) ومن الملاحظ انه كان في المتن جعفر بدل جعدة وهو خطأ وقد صححناه .

(٥) ونقل في الاستيعاب لعبدالبر ٤٦٣هـ ٢٠٤/١ البيتين هكذا :

أبى من مخزوم ان كنت سائلا ومن هاشم امى لخير قبيل
فمن ذا الذى يبائى على لخاله كخالى على ذى الندى وعقيل

وفي شرح النهج لابن أبي الحديد : فمن ذا الذى نيائى ٧٩/١٠ .

فمن ذاالذي ينوء علي بخاله وخالي علـي ذوالندا وعقيل

[ضبط الغريب]

ينوء بقوم : أي يقوم بفخر خاله . يقال ناء : اذا نهض فتثاقل، وناء ذا مال للسقوط .

قال ابواسحاق : كان عقيل بن أبي طالب من أنسب الناس [١] . وكان يقول معد يكنى : ابافضاعة .

[عبدالله بن عباس]

وأما عبدالله بن عباس، فكان من خاصة أولياء أمير المؤمنين علي عليه السلام وأهل محبته، وكان خصيصاً به مائلا اليه يتولاه، ويبراء من أعدائه ، ويشهد [معه] حروبه ، وكان على ولايته الى أن مات بالطائف ، وقد كف بصره سنة ثمـان وستين ، وهو ابن اثنين وسبعين سنة .

وقدتقدم من ذكر ولايته لعلي عليه السلام وقوله فيه كثير من ذكر فضائل علي عليه السلام، وعلى ذلك كان العباس ، وولده كلهم من الولاية لعلي عليه السلام ، ولولده من بعده ويعتقدون امامتهم ، بذلك يعرفون .

واذ قام من قام منهم، وأظهروا السواد لباسه حزناً بزعمهم على الحسين عليه السلام، وأظهروا القيام بثاره والدعوة الى الائمة من ولده ، فلما تمكنوا عادوا عليهم من العداوة والطلب والتوثب، باضعاف ماكان من بني [أمية] مثل ذلك اليهم ، فعادت ولايتهم اياه عداوة ، ومودتهم بغضاً ، مما استأثروا بحقهم ، وتباعـدوا مما توسلوا اليه بهم بعد الولاية والمودة وقرب القرابة .

[فضائل الائمة من ولد الحسين ع]

ذكر فضائل الائمة من ولد الحسين بن علي عليهما السلام وذكر فضل علي بن الحسين عليهما السلام .

[الامام زين العابدين]

وكان علي بن الحسين عليهما السلام أعبد أهل زمانه، وأفضلهم يشهد له بذلك الخاص والعام وكان يدعى سيد العابدين وكان مع أبيه الحسين عليه السلام يوم الطف ، وهو وصيه .

[السجاد وواقعة الطف]

وقد ولد له : محمد بن علي وهو يومئذ في جملة العيال ، وكان علي بن الحسين عليه السلام يومئذ عليلا دنفاً (ثقيل العلة: شديدها)[1] فلم يستطع القتال، و كان مع النساء يمرضه ، وقتل علي الاصغر أخوه، فلما ان قتلوا عن آخرهم حملوه مع جملة النساء والصبيان، فرآه رجل من أهل الشام على ماهو عليه من العلة فرق له، فأخذه اليه .

---

(١) لسان العرب ٩/١٠٧ .

وقال علي بن الحسين عليه السلام فكان يمرضني ويرفق بي ويبكي اذا رأى مابي من الضعف والعلة، واسلمني النساء خوفاً علي وظنوا به خيراً، وانه يسترني ، فلما ان صرنا الى الكوفة ذكر أمري [لعبيد] الله بن زياد، فطلبني فلم يجدني فسمعت النداء على انه من وجد علي بن الحسين وجاء به فله ثلاثمائة درهم ، فدخل الرجل الي وأنا في منزله، فقال: يابن بنت رسول الله قد تسمع النداء، وأنا أخاف على نفسي ان كتمت أمرك، وأخذ بيدي فشدّها الى عنقي وأخرجني الى عبيدالله بن زياد ، وأخذ منه ثلاثمائة درهم [١] ولما أن رآه اللعين عبيد الله ابن زياد [٢] .

قال : أنت علي بن الحسين . قال عليه السلام نعم . قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين ؟! قال علي بن الحسين عليه السلام : كان لي [أخ] يسمى علياً ، فقتله الناس [٣] .

---

(١) ففى هذه الرواية الارضية الخصبة التى تنسجم مع مانعتقده من ان الامام لا يغسله ولايدفنه الا الامام ، ومؤيده لتلك الرواية القائلة بأن الامام زين العابدين جاء واشترك مع بنى أسد فى دفن شهداء كربلاء وباشر دفن أبيه ، وهى أولى من الرواية القائلة بأنه كان فى سجن عبيدالله بن زياد وخرج من السجن وجاء الى دفن أبيه ..

(٢) ولد سنة ٣٩هـ ، وأبوه زياد بن سمية وهو ابن لعبيد الرومى لكن معاوية ألحقه بأبيه وسمى زياد بن أبيه . وامه : مرجانة ، وكانت مجوسية وقد اشتهرت بالبغى وقد فارقها زياد ، فتزوج بها شيرويه وكان كافراً ، ونشأ منذ طفولته عند زوج امه ، ولما ترعرع أخذه أبوه ، وقد قال فى احدى خطبه : أنا ابن زياد أشبهته من بين وطأ الحصى ولم ينزعن شبه خال ولاابن عم . قتله ابراهيم بن الاشتر قائد جيش المختار سنة ٦٧هـ فى خازر من أرض الموصل . (البداية والنهاية ٨/٢٨٤ ، عيون الاخبار ١/٢٩٩) .

(٣) قال ابن الاثير فى تاريخه ٣/٢٧ : قال عليه السلام : كان لي أخ يسمى علياً قتلتموه ، وان له منكم مطلباً يوم القيامة (الحدائق الوردية ١/١١٨) .

قال عبيدالله: ان الله قتله. قال علي عليه السلام: الله يتوفى الانفس حين موتها[١] فأمر عبيدالله اللعين ليقتل، فصاحت زينب بنت علي: حسبك من دمائنا، اناشدك الله ان عزمت على قتله الاّ قتلتني قبله[٢]. وقال له بعض من حضره: هو على ما ترى من العلة، وماأراه الا ميتاً عن قريب، فتركه. وصار مع جملة الحرم الى يزيد اللعين[٣].

فلما انصاروا بين يديه، قام رجل من الشام. فقال ياأمير المؤمنين: نساؤهم لنا حلال؟ فقال علي عليه السلام: كذبت الا ان تخرج من ملة الاسلام، فتستحل ذلك بغيرها. فأطرق يزيد ولم يقل في ذلك شيئاً.

ولما بلغ من النداء على رأس الحسين عليه السلام[٤] والاستهانة [بحرمة] ونساء من قتل معه من أهل بيته ما أراد وعلي عليه السلام على حاله من العلة، وما أراده الله تعالى من سلامته، وان لاتنقطع الامامة بانقطاعه، فسرحهم يزيد اللعين وانصرف الى المدينه.

---

(١) سورة الزمر الاية ٤٢.

(٢) تاريخ ابن الاثير ٣/ ٢٧.

(٣) وهو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. ولد بالماطرون سنة ٢٥هـ. ثاني ملوك الدولة الاموية. تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠هـ، وكان نزوعاً الى اللهو، ويروى له شعر رقيق وهو من أشقى الخلفاء، توفي بحوارين من أرض حمص سنة ٦٤هـ (تاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١٥، تاريخ ابن الاثير ٤/ ٤٩).

(٤) وهو يترنم بأشعار وهو زهو:

ليت أشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسد

لاهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا يايزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم ... وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل←

. . . . . .

←لست من خندق ان لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

(أعلام النساء ١/٥٠٤ ، البداية والنهاية ٨/١٩٢) .

وذلك فى محضر العقيلة والتى ردت عليه بخطبتها المشهورة منها : وكيف يستبطأ فى بغضنا أهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنأن ، والاحن والاضغان، ثم تقول غير متأثم ولامستعظم :

لاهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يايزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبى عبدالله سيد شباب أهل الجنة ، تنكتها بمخصرتك ، وكيف لاتقول ذلك ، وقد نكات القرحة وأستأصلت الشأفة بأراقتك دماء ذرية محمد صلى‌الله عليه وآله ونجوم الارض من آل عبدالمطلب وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم ، فلتردن وشيكاً موردهم ، ولتردن انك شللت وبكمت ، ولم تكن قلت ماقلت ، وفعلت مافعلت .

اللهم خذ لنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا ، وأحلل غضبك بمن سفك دمائنا وقتل حماتنا .. (بلاغات النساء لاحمد بن أبى ظاهر ص٢١ ، الخوارزمى ٢/٦٤ ، السيدة زينب وأخبار الزينبيات للعبيدى ص ٨٦ ، اللهوف ص٧٩ ط١٣٦٩ ه) .

قال ابن‌تيمية المتوفى سنة٧٢٨ه فى‌رسالته (سؤال فى‌يزيد بن معاوية) الذى كتبها بعد قرون من واقعة الطف الرهيبة منتصراً ليزيد ومنكراً كونه المردد لشعر ابن الزبعرى: ليت أشياخى ببدر شهدوا . ص١٤ . وقال فى ص١٥ : انه [يزيد] قتل الحسين تشفياً وآخذاً بثار أقاربه من الكفار فهو أيضاً كاذب مفتر . وقال أيضاً فى ص١٧ : ومع هذا فيزيد لم يأمر بقتل الحسين ولاحمل رأسه الى بين يديه ، ولانكث بالقضيب على ثناياه .

قال الغزالى : وقد زعمت طائفة ان يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين،وادعوا ان قتله وقع خطأ .

وكيف يكون هذا وحال الحسين لايحتمل الغلط لماجرى من قتاله ومكاتبة يزيد الى ابن زياد بسببه ، وحثه على قتله ومنعه من الماء ، وقتله عطشاناً وحمل رأسه وأهله سبايا عرايا على أقتاب الجمال اليه ، وقرع ثناياه بالقضيب ، ولما دخل على بن الحسين عليه السلام على يزيد . قال : أنت ابن الذى قتله الله . فقال: أنا على ابن من قتلته أنت ، ثم قرأ : « ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزأه جهنم خالداً فيها..! الاية » (تذكرة الخواص٦٣) .

[عبادته]

وهو امام الامة وأبو الائمة ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام كلهم. وليس للحسين عليه السلام عقب الا منه. ولزم الخمول [١] للتقية والعبادة [٢] .

وكان يقال له: ذو الثفنات لانه كان بموضع السجود منه كثفنات (وهي

←ولما وفد مسلم بن زياد على يزيد بجله وكرمه تقديراً لاخيه عبيدالله بن زياد. وقال له : لقد وجبت مودتكم ومحبتكم على آل أبي سفيان وولاه خراسان . (ينابيع المودة ١ / ١٤٩ ، الصراط السوى فى مناقب آل النبى ص٨٥ الفتوح ٥/ ٢٥٤) .

وكتب اليه يزيد بعد مقتل الحسين عليه السلام : أفد على لاجازيك على مافعلت . ولما جاء استقبله يزيد ، وقبل مابين عينه وأجلسه على سرير ملكه، وقال للمغنى غن وللساقى اسق ثم قال :

اسقنى شربة أروى فؤادى ... ثم صل فاسق مثلها ابن زياد
موضع السر والامانة عندى ... وعلى ثغر مغنمى وجهادى

وأوصله ألف ألف درهم ، ومثلها لعمر بن سعد ، وأطلق له خراج العراق سنة . (مرآة الزمان فى تواريخ الاعيان ص١٠٦) .

ولاأدرى كيف يقول ابن تيمية ذلك الكلام رغم سعة اطلاعه كما يقولون ان لم يك متعمداً على التناسى وقلب الحقائق والله خير الحاكمين .

(١) من الصعب تسمية هذا الشكل من النضال بالخمول بل الاولى التعبير عنه بتغير اسلوب المواجه مع الظالمين .

(٢) والى هذا أشار المؤلف فى ارجوزته :

كانت له لغير معنى السمعة ... فى اليوم والليلة ألف ركعة
وأثر السجود فى مساجده ... فكان من ذلك فى مشاهده
يدعوه من عمر البلادا ... ذا الثفنات العابد السجادا

(الارجوزة المختارة ص١٨٦)

مباركه التي تبرك عليها من[١] يديه ورجليه) لانـه كان من علي بن الحسين في موضع السجود مثل ذلك لادمانه اياه، ولانه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة[٢] وكان ربما سقط من ذلك شيء، فجمع، فلما ان مات[٣] وغسل جعل معه في أكفانه .

ولما ان جرد ليغسل وجدوا على عاتقه حبلا قد أثر مثل ذلك، فسألوا عنه ابنه محمد عليه السلام . فقال : والله ماعلم بهذا غيري، وماكان اطلعني عليه ، ولكنى علمته من حيث لم يكن يعلم اني علمت به. كان اذا جن الليل، وهدأت العيون قام الى منزله، فجمع كلمايبقى فيه من قوت أهله، وجعلـه في جراب، ورمى به على عاتقه، وخرج، فكنت اخرج في أثره مخافـة عليه، فأراه يقصد قوماً في دورهم من أهـل الفقر يفرق ذلك وهو متلثم لايعرفونـه ، وكنت كثيراً ما أجدهم قياماً لايعرفونـه وكنت كثيراً ماأجدهم قياماً على أبوابهم ينتظرون . فاذا اقبل وأنا وراءه مستتر منه تباشروا .

وقالوا: قد جاء صاحب الجراب. فلايزال كذلك يختلف حتى لايكون في

---

(١) الثفنات: مايقع من أعضاء البعير اذا استناخ وغلظ الركبتين ونحوهما. ثفنه الواحده فكان طول السجود قد أثر فى ثفناته . وعن ابن بابويه قال : حدثنا محمـد بن محمد بن عصام الكلينى ، قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى ، قال: حدثنا على بن محمد عـن أبى على محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عن أبيه عن محمد بن على الباقر عليه السلام قال : كان لابى عليه السلام فى موضع سجوده آثـار تأتيه ، وكان يقطعها فى السنه مرتين فى كل مرة فى خمس ثفنات ، تسمى ذا الثفنات لذلك . (حلية الابرار للسيد هاشم البحرانى ١١٠٩هـ ٢/ ١٤).

(٢) روى على بن عيسى فى كشف الغمة : كان يصلى فى كل يوم وليلة ألف ركعة فاذا أصبح سقط مغشياً عليه، وكأن الريح تميله كالسنبلة (المناقب ٤/ ١٥٠).

(٣) ولما مات دفنت معه (نفس المصدر السابق) .

منزله شيء مايفضل من قوت أهله، فهذا هو أثر ذلك الجراب[١] .

وقيل انه كان في المدينة عدة بيوت يأتيهم قوتهم من علي بن الحسين عليه السلام ولايدرون من حيث يأتيهم ذلك ، فما عرفوا ذلك حتى مات ، فانقطع ذلك عنهم وعلموا ان ذلك كان من عنده وانما كان فعل ذلك لما جاء في الصدقة بالسر من الفضل[٢]. وذلك ان تلك البيوت حصلت فوجدت مائة بيت، في كل بيت جماعة من الناس[٣] .

كان علي بن الحسين عليه السلام يصوم النهار ويقوم الليل ، فاذا ارقدت كل عين دعا بدعاء [٤] وكان يدعو به كل ليلة يقول فيه :

(الهي غارت نجوم سماواتك، ونامت عيون خلقك ، وهدأت اصوات عبادك وغلقت ملوك بني امية عليها أبوابها ، وطاف عليها حراسها ، واحتجبوا عمن

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ٢٥٤/٢ ، اصول الكافي ٤٦٨/١ . وقال في حلية الابرار ١٩/٢ نقلا عن ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفار ، قال : حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن اسماعيل بن منصور عن بعض أصحابنا ، قال : لما وضع علي بن الحسين على السرير ليغسل، نظر الى ظهره وعليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء والمساكين .

(٢) راجع الكافي ٨/٤ .

(٣) قال أبو نعيم في الحلية : حدثنا أبو بكر بن مالك ، حدثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل ، حدثنا أبو معمر ، حدثنا جرير عن شيبة بن نعامة ، قال : كان علي بن الحسين ينحل ، فلما مات وجدوه يعول مائة من أهل بيت المدينة . لايدرون من يأتيهم بالرزق لانه كان يبعث به اليهم في الليل ، فلما مات على فقدوه . كان يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول : صدقة السر تطفيء غضب الرب . وكان أهل المدينة يقولون : مافقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين (تذكرة الخواص ص٣٢٨) .

(٤) قال طاووس : رأيته يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد ، فلما لم ير أحداً رمق الى السماء بطرفه وقال : اللهي غارت .... البحار ١٨/١٧ .

يسألهم حاجة أو ينبغي منهم فائدة . وأنت الهي حي قيوم لاتأخذك سنة ولانوم ولايشغلك شيء عن شيء .

ابواب سماواتك لمن دعاك مفتحات ، وخزائنك غير مغلقات، ورحمتك غير محجوبة ، وفوائدك لمن سئلكها غير مخطورات. انت الهي الكريم الذي لاترد سائلا من المؤمنين سألك ، ولاتحتجب عن طالب منهم ارادك لا وعزتك ما تختزل حوائجهم دونك ، ولايقضيها أحد غيرك .

اللهم وقد ترى ذل مقامي [و] موقفي بين يديك، وتعلم سريرتي ، وتطلع على ما في قلبي ، وما يصلحني لاخرتي ودنياي ، الهى وترقب الموت وهول المطلع والوقوف بين يديك نقصني مطعمي ومشربي ، وغصني بريقي واقلقني عن وسادي ، وهجعني ومنعني من رقادي .

الهي كيف ينام من يخاف وثبات ملك الموت في طوارق الليل وطوارق النهار).

ثم يبكي حتى ربما ايقظ أهله بكاؤه ، فيفزعون اليه ، فيجدونه قد الصق خديه بالتراب وهو يقول : رب اسألك الراحة والروح والامن والامان .

وروي عن طاوس اليماني [١] انه قال : حججت فدخلت الحجر ليلا ،

---

(١) وهو أبو عبدالرحمن طاوس بن كيسان اليمانى الخولانى . وامه قادسية ، وأبوه من النمر بن قاسط ، ولد سنة ٣٣هـ ، وقيل ان اسمه ذكوان ولقبه طاوس .

وهو من فقهاء العامة ، وقال العلامة النورى فى المستدرك ٣١٩/٣ : لم يشك أحد فى كونه عامى المذهب . وقال المامقانى (ره) فى تنقيح المقال ١٠٧/٢ : هو من زهاد العامة ، وعده الشيخ الطوسى من أصحاب الامام السجاد عليه السلام ولعله لما روى ابن شهر آشوب عنه .

وفى الكشكول نقلا من الاحياء قال : قدم هشام بن عبدالملك حاجاً أيام خلافته فقال : أئتونى برجل من الصحابة . فقيل قد تفانوا . قال : فمن التابعين فأتى بطاوس اليمانى فلمادخل خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بأمرة المؤمنين بل قال: السلام←

فرأيت علي بن الحسين عليه السلام فيه قائماً يصلي فدنوت منه وقلت : رجل من الصالحين،لعلي اسمع منه نداء ، فانتفع به، فسمعته يقول في دعائه وهو ساجد: عبدك بفنائك، مسكينك بفنائك، فقيرك بفنائك ، سائلك بفنائك[١] .

ثم يدعو بما يريد . قال طاوس : فأخذتهن عنه ، فما دعوت بعد ذلك بهن في كرب الافرج الله علي [٢] . وقيل ان سائلا يسأل في بعض سكك المدينة

←عليك ولم يكنه ، ولكن جلس بأزائه وقال:كيف أنت ياهشام. فغضب هشام غضباً شديداً وقال : ياطاوس ماالذى حملك على ماصنعت . فقال طاوس : وماصنعت ، فازداد غضبه . فقال خلعت نعليك بحاشية بساطى ، ولم تسلم على بأمرة المؤمنين ، ولم تكننى ، وجلست بأزائى ، وقلت كيف أنت ياهشام . فقال : أما خلع نعلى بحاشية بساطك ، فأنى أخلعها بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات ولايغضب على بذلك . وأما قولك : لم تكننى فان الله عزوجل سمى أوليائه . وأما قولك : جلست بأزائى ، فأنى سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول اذا أردت أن تنظر الى أهل النار ، فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام (الكنى والالقاب ٤٠١/٢) .

قال ابن عيينة : متجنبوا السلطان ثلاثة : أبو ذر ، وطاوس ، والثورى . (صفة الصفوة ١٦/٢ ، ذيل المذيل ص٩٢ ، روضات الجنات ١٤١/٤) .

توفى حاجاً بمكة قبل يوم التروية سنة١٠٦هـ وصلى عليه هشام بن عبدالملك . (تهذيب التهذيب ٨/٥) .

(١) الوفيات ١٩٤/٢ .

(٢) قال المفيد (ره) : أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد عن جده عن سلمة بن شبيب عن عبيدالله بن محمد التميمى ، قال سمعت شيخاً من عبدالقيس يقول: قال طاوس دخلت الحجر فى الليل فاذا على بن الحسين قد دخل ، فقام يصلى ، فيصلى ماشاء الله ، ثم سجد ، وقال : قلت : رجل صالح من أهل بيت الخير لاسمعن الى دعائه، فسمعته يقول فى سجوده : عبدك بفنائك .... الحديث (الارشاد ص١٤٤ طايران مع الترجمة) .

في جوف الليل فقال: اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الاخرة[١] ؟! فنودي من ناحية البقيع لا يعرف من ناداه : ذلك علي بن الحسين .

وقيل : ان [الحسن بن الحسن] بن علي وقف على [علي] بن الحسين فأسمعه وعنده جماعة . فسكت عليه السلام فلم يجبه . فلما مضى قال لمن معه : قد سمعتم ما قال هذا الرجل . قالوا : سمعنا وساءنا ما سمعناه ولقد كنا نحب ان تقول ونقول . فتلى عليه السلام : والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين[٢] .

ثم قال : احب ان تقوموا معي الى [منزله] حتى تسمعوا ردي عليه ، فانه لم ينبغي لي ان ارد عليه في مجلسي . فقام القوم معه [وهم] يرون انه يستنصف منه ، فلما أتى الى منزله استأذن عليه ، فخرج اليه . وظن انه انما جاء ليتصف منه فبدأه، فواثبه بالكلام .

فقال : على رسلك يا أخي ، قد سمعت ما قلت في مجلسي ، ونحن في مجلسك ، فاسمع ما اقول لك : ان كان الذي قلت لي كما قلت ، فاني أسأل الله ان يغفر لي وان لم يكن ذلك كما قلت ، فاني أسأل الله ان يغفر لك . فاستحى الحسن. وقام اليه ، وقبل رأسه وما بين عينيه ، وقال : بل قلت لك والله ما ليس فيك ، واستغفره واعتذر اليه[٣] .

وروي عنه عليه السلام: انه كان اذا قام الى الصلاة تغير لونه واصابته رعدة وحال

---

(١) وقال المفيد : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا عمار بن أبان قال : حدثنا عبدالله بن بكير عن زرارة بن أعين قال سمع سائلا . . . . الحديث (الارشاد ٢/١٤٥ الحديث ١١ ، المناقب ٤/١٤٨) .

(٢) سورة آل عمران الاية ١٣٤ .

(٣) الارشاد ص١٤٦ الحديث ١٤ ، المناقب ٤/١٥٧ .

آمره ، وربما يسأله عن حاله من لايعرف امره فى ذلك . فيقول : انـي اريد الوقوف بين يدي ملك عظيم .

وقيل : ان الزهرى [١] غارف ذنباً ، مخاف منه على نفسه فاستوحش من الناس ، وهام على وجهه ، فلقيه علي بن الحسين عليه السلام فقال له : يـا زهري ، لقنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم من الذنب الذي خشيته منه على نفسك . فسكن الزهري الى قوله ، وقال : الله اعلم حيث يجعل رسالته . ثـم وعظه علي بن الحسين عليه السلام بمواعظ ، وتلا عليه ايات مـن [القرآن] فيما قاربه فـي التوبة والاستغفار . فتاب واستغفر ورجع الى اهله . ولزم علي بـن الحسين عليه السلام .

وكان يعد من اصحابه ، وكان يروي عنه ويحدث بفضله ، وكذلك قال له بعض بني مروان : يا زهري ما فعل نبيك [٢] (يعني علي بن الحسين) لما كان

---

(١) الزهرى بالضم وسكون الهاء . وهـو محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهرى . ولـد سنة٥٨هـ ، وهو من فقهاء المدينة ومـن التابعين . وكان مع عبدالملك بن مروان ومع ابنه هشام ، واستقصاه يزيد بن عبدالملك ، وكان يبغض علياً ، وينال منه ، قال السيد بن طاووس : انه عدو متهم .

روى الزهرى عن عـائشة ، قالت :كنت عند النبى اذ أقبل العباس وعلى ، فقال يـا عائشة : ان سرك أن تنظرى الى رجلين من أهل النار ، فأنظرى الى هذين قد طلعا.فنظرت فـاذا العباس وعلى بن أبى طالب . (شرح النهج لابـن أبى الحديد ٣٥٨/١) ، وأمره هشام أن يملى على أولاده الحديث فـأملى عليهم أربعمائة حديث (تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٩) ، وتوفى سنة١٢٥هـ ودفن فى ضيعة خلف وادى القرى تسمى شغب (معجم البلدان ٢٧٧/٥) .

(٢) عندما كان الزهرى عاملا لبنى امية عاقب رجلا ، فمات الرجل من العقوبـة ، فخرج هائماً وتوحش ودخل الى غار فطال مقامه تسع سنين ، وحج على بن الحسين عليه←

يرفع به الزهري ويذكر من فضله[١]. وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الحلم هو الذل[٢] .

السلام ، فأتاه الزهرى، فقال له على بن الحسين عليه السلام : انى أخاف عليك من قنوطك مالا أخاف عليك من ذنبك ، فابعث بدية مسلمة الى أهله ، وأخرج الى أهلك ، ومعالم دينك فقال له : فرجت عنى ياسيدى ، الله أعلم حيث يجعل رسالته . ورجع الى بيته ، ولزم على بن الحسين ، وكان يعد من أصحابه ولذلك قال له بعض بنى مروان : يازهرى مافعل نبيك (يعنى على بن الحسين) المناقب ١٥٩/٤ .

(١) روضات الجنات ٢٤٨/٧ .

(٢) ان الحلم من الصفات الحميدة التى تزين الانسان وترفعه من التسرع فى مواجهته للمشاكل بما لايحسن عواقبه . وتزيده رفعة وعلواً . وقد عد علماء الاخلاق أسباباً للحلم منها:

١ ـ الرحمة للجاهل : وهو من أكد أسباب الحلم . رحمة .

٢ ـ الترفع عن السباب : وذلك من شرف النفس وعلو الهمة .

٣ ـ القدرة على الانتصار : وذلك من سعة الصدر ، وحسن الثقة .

٤ ـ الاستهانة بالمحلوم عنه .

وفيه قال عمر بن على :

سكت عن السفيه فظن انى عييت عن الجواب وما عييت

اذا نطق السفيه فلا تجبه فأحسن من اجابته السكوت

٥ـ الاستحياء من الجواب : وهذا من صيانة النفس وكمال المروءة .

٦ ـ التفضل على السباب : وهوفى نهاية الكرم وعلو الهمة وحب التفضل والتآلف.

٧ ـ استكفاف السباب وقطع الجواب : وهذا يكون من الحزم .

٨ ـ الوفاء ليد سالفة وحرمة لازمة : وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد .

٩ ـ الخوف من العقوبة على الجواب : وهذا من ضعف النفس وربما اقتضاء الحزم.

١٠ ـ المكر وتوقع الفرص الخفية : وهذا من الدهاء .

١١ ـ قصد ايلامه وتزايد غضبه بالسكوت عنه .

فاذا عدم أحد هذه الاسباب كان ذلا لاحلماً والى هذا المعنى يشير الامام زين←

وقيل : ان جارية له كانت قائمة عليه توضئه ، فسقط الابريق من يدها على وجهه ، فشجه فنظر اليها . فقالت يا مولاي ان الله عزوجل يقول : والكاظمين الغيظ [١] . قال عليه السلام : كظمت غيظي . قالت : ويقول : والعافين عن الناس . قال عليه السلام: قد عفوت عنك. قالت: يقول: والله يحب المحسنين . قال عليه السلام فأنت حرة لوجه الله [٢] .

وولي هشام بن اسماعيل المخزومي [٣] المدينة. فنال علي بن الحسين عليهما السلام من الاذى والمكروه عظيماً. ثم عزله الوليد [٤] بعد ذلك وأمر أن يوقف للناس، فلم يكن أخوف من أحد [كخوفه] من علي بن الحسين عليهما السلام لما ناله منه ، أن يرفع ذلك عليه ويقول فيه، ويشكوه. فلم يقل فيه شيئاً، ونهى خاصته وأهل بيته ، وكل من سمع له عن القول فيه بسوء . ثم أرسل اليه وهو واقف عند دار مروان : انظر ماأعجزك من مال تؤخذ به فعندنا مايسعك ، وطب نفساً منا ، ومن كل من يطيعنا. فنادى هشام وهو قائم بأعلى صوته : الله أعلم حيث يجعل رسالته [٥] .

← العابدين عليه السلام بقوله: الحلم هو الذل . فالحلم : هوضبط النفس عن هيجان الغضب فاذا فقد الغضب بعد سماع مايغضب كان ذلك من ذل النفس ومهانتها ، وقلة الحمية وفقد الشجاعة والغيرة . قال الشاعر :

أرى الحلم في بعض المواضع ذلة ... وفي بعضها عزاً يسوّد فاعله

(١) سورة آل عمران الاية ١٣٤ .

(٢) الارشاد ٢/١٤٧ حديث ١٥ ، المناقب ٤/١٥٨ .

(٣) وكان يؤذى على بن الحسين، ويشتم علياً على المنبر وينال منه (تذكرة الخواص ص ٣٢٨) .

(٤) وهو الوليد بن عبدالملك .

(٥) رواه عن الفياض ، المناقب ٤/١٦٣ .

ونادى علي بن الحسين عليه السلام يوماً مملوكاً له فلم يجبه وهو يسمعه . فقال: يابني أناديك فلاتجيبني أما تخاف ان أعاقبك . قال : لاوالله ماأخافك، وذلك الذى حملني على أن لم أجيبك [١] فقال علي بن الحسين: الحمدلله الذي جعل مملوكي آمناً مني [٢].

وروي عنه عليه السلام : انه قال خرجت يوماً من منزلي أيام فتنة أبن الزبير، وقد ضاق صدري بما ينتهي الي منها ، فانتهيت الى حائط لي [٣] فاتكبت عليه ، ووقفت كذلك مقارباً ، فاني لعلى ذلك ، اذوقف علي رجل عليه ثياب بيض ماأعرفه فنظر الى وجهي، فقال لي: ياعلي بن الحسين مالي أراك كئيباً محزوناً، أعلى الدنيا حزنك ؟ . فرزق [الله] حاضر ، يأكل منه البر والفاجر ،أم على الاخرة [فهو] وعد صادق [٤] ويحكم به ملك قادر ، قلت :اللهم ماآسي على الدنيا ، ولامن أجل الاخرة كان منّي ماترى. قال : ففيم حزنك . قلت: تخوفت فتنة ابن الزبير . فضحك، وقال : ياعلي بن الحسين، هل رأيت أحداً قط توكل على الله فلم يكفه .

قلت : لا. وبقيت مفكراً في قوله . ثم رفعت رأسي ، فلم أجد أحداً [٥].

---

(١) المناقب ٤/١٥٧ .

(٢) وفى الارشاد ص١٤٧ الحديث١٧ : يأمنني .

(٣) وكلمة (لى) لم تكن فى الرواية التى نقلها المفيد (ره) .

(٤) ولم تكن الواو فى الرواية التى نقلها المفيد فى الارشاد ص١٤٨ حديث١٨.

(٥) أمالى المفيد ص١١٩ ، ورواه ابن الصباغ فى الفصول ص٢٠٣ عن أبى حمزة الثمالى . قال : أتيت باب على بن الحسين ، فكرهت أن انادى . فقعدت على الباب الى أن خرج . فسلمت عليه ، ودعوت له . فرد على ، ثم انتهى الى حائط . فقال ياأبا حمزة ألا ترى هذا الحائط . قلت بلى ياسيدى . قال : فأنى متكىء عليه يوماً .... الى أن يقول: فاذا قائل أسمع صوته ولاأرى شخصه يقول : ياعلى بن الحسين هذا الخضر ناجاك .

واعتل زيد بن اسامة بن زيد علته التي مات فيها، فلما احتضر ، حضره علي ابن الحسين عليه السلام فجعل زيد يبكي. فقال له علي بن الحسين عليه السلام: ما يبكيك قال: [يبكيني] خلفت عليّ خمسة عشر ألف دينار ديناً، وليس فيما أخلفه وفاء ذلك، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: طب نفساً فعليّ وفاء ذلك عنك. فوفاه عنه[1] .

وقيل: ان مولى لعلي بن الحسين عليه السلام [كان] يتولى له عمارة ضيعة فجاء ليطلعها، فأصاب منها فساداً وتضييعاً كثيراً، اغاضه من ذلك ما رآه، [وغمه] فقرع المولى بسوط كان في يده وكان ذلك مالم يكن منه الى أحد قبله مثله .

وندم على ماكان منه ندامة شديدة، فلما انصرف الى منزله أرسل يطلب المولى، فأتاه، فوجده مقارباً، والسوط بين يديه، فظن يريد عقوبته ، فاشتد خوفه، فأخذ علي بن الحسين عليه السلام السوط، ومدّ يده اليه .

وقال: ياهذا قد كان مني اليك مالم يتقدم لي مثله ، وكانت هفوة وزلة ، فدونك السوط، اقتص مني. فقال المولى: يامولاي والله ان ظننت الاّ انك تريد عقوبتي، وأنا مستحق العقوبة، فكيف اقتص منك .

قال عليه السلام: ويحك اقتص. قال: معاذالله أنت في حل وسعة،فكرر عليه مراراً والمولى في ذلك يتعاظم قوله ويجلله. فلما لم يره يقتص، قال له عليه السلام: أما اذا أبيت فالضيعة صدقة عليك، فأعطاه اياه[2] .

وكان اذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته في الشتاء، واذا انقضى الصيف تصدق بكسوته في الصيف. وكان يلبس من خير الثياب. فقيل له: تعطيها من

---

(١) المناقب ٤/١٦٣ وفى حلية الابرار ٢/٢٢ بسنده عن أبو محمد الحسن بن محمد ، قال : حدثنى جدى ، قال : حدثنا أبو نصر ، قال حدثنا محمد بن على بن عبدالله قال حدثنى أبى ، قال: حدثنا عبدالله بن هارون ، قال: حدثنا عمر بن دينار .اهـ... الحديث.

(٢) المناقب ٤/١٥٨ .

لايعرف بقيمتها، ولايليق به لباسها، فلو بعتها وتصدقت بثمنها، فقال عليه السلام. اني أكره أن أبيع ثوباً صليت فيه[١].

وكان اذا وقف في الصلاة لم يشتغل بغيرها، ولم يسمع شيئاً لشغلة بالصلاة وسقط بعض ولده في بعض الليالي، فانكسرت يده، فصاح أهل الدار، وأتاهم الجيران، وجيىء بالمجبر [فجبر الصبي] وهو يصيح من الالم، وكل ذلك لا يسمعه ، فلما أصبح رأى يد الصبي مربوطة الى عنقه ، فقال : ماهذا . فأخبروه[٢].

وكان عليه السلام ورعاً حليماً عابداً وقوراً جميلا. وحج في بعض السنين فجعل الناس ينظرون الى جماله وكماله. ويقول من لم يعرفه لمن عسى أن يعرفه : من هذا ؟ ! ليخبروه. قال قائل من الناس لفرزدق [٣] من هذا ؟ . فأنشأ يقول شعراً [٤] .

---

(١) المناقب ١٥٤/٤ .

(٢) أيضاً المناقب ١٥٠/٤ .

(٣) وهو همام بن غالب بن صعصعة ، وامه : ليلى بنت عابس ، قيل انه ولد سنة ١٠هـ ، دخل أبوه على أمير المؤمنين في البصرة ومعه ابنه فرزدق ، فأخبره انه يقول الشعر وكان له أخ وهو هميم بن غالب واخت جعثن وكانت امرأة صدق ، وكان جرير يذكرها في مهاجاته لفرزدق ، وكان يقول : استغفر الله فيما قلت لجعثن ، تزوج ابنة عمه : النوار بنت أعين بن صعصعة ، توفي سنة ١١٠هـ عن عمر يناهز المائة سنة ، ودفن في مقابر البصرة.

(٤) وهذه القصيدة مؤلفة من ٢٨ بيتاً . أورد عبدالوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١٥٣/١ لكنه ذكر البيت الخامس (اذا رأته قريش قال قائلها) في موضع البيت الثالث حيث ذكر القصيدة كما يلي :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

. . . . . .

اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم
ينمى الى ذروة العز التى قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضى حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

الى آخر الابيات .

سند الرواية: قال أبو عمرو الكشى (رجال الكشى ص١١٨) : حدثنى محمد بن مسعود ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنى أبو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد قال : حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة ، قال : حدثنا عبيدالله بن محمد بن عائشة ، قال : حدثنا أبى ان هشام بى عبدالملك .

الواقعة : لما حج هشام بن عبدالملك ، فلم يقدر على استلام الحجر من الزحام فنصب له منبر ، وجلس عليه . وأطاف به أهل الشام فبينما هو كذلك ، اذ أقبل على بن الحسين عليه السلام وعليه ازار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عنز ، فجعل يطوف ، فاذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة . فقال له شامى : من هذا ياأمير المؤمنين . قال : لاأعرفه ؟! لئلا يرغب فيه أهل الشام . فقال الفرزدق : أنا أعرفه (وكان حاضراً). فقال الشامى: من هو ياأبا الفراس؟ فأنشاء القصيدة التى مطلعها :

ياسائلى أين حل الجود والكرم ... عندى بيان اذا طلابه قدموا
هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... الى آخر الابيات .

قال ابن شهر آشوب فى المناقب ١٦٩/٤ : انها مؤلفة من ٤١ بيتاً ، وذكر تمام القصيدة . وفى حلية الابرار ٥٠/٢ ، وفى مجمع فنون الشعرص٧٠ ط١٣٣٥هـ : عدها ٤٠ بيتاً .

فغضب هشام ، ومنع جائزته ، وقال : ألا قلت فينا مثلها . فحبسه بعسفان (بين مكة والمدينة) فبلغ ذلك على بن الحسين ، فبعث اليه بأثنى عشر ألف درهم ، وقال : اعذرنا ياأبا فراس ، فلوكان عندنا أكثر من هذه لوصلناك به . فردها ، وقال : يابن رسول الله ما قلت هذا الذى قلت الا غضباً لله ولرسوله ، وماكنت لارزاء عليه شيئاً . فردها عليه .

هـذا الذي تعرف البطحاء وطأتـه والبيـت يعرفـه الحـل والحـرم
هذا ابـن خير عبـاد الله كلهـم هـذا التقي النقـي الطاهر العلـم
يكـاد يمسكـه عرفـان راحتـه ركن الحطيم اذا [ما جاء] يستلم
يغضى حيـاءاً ويغضى من مهابتـه فـلا يكلـم الا حيـن يبتسـم
اذا رأتـه قـريش قـال قائلهـا الـى مكارم هـذا ينتهى الكـرم
أي القبائل [١] ليست في رقابهـم لاوليـة هـذا اولـه نعـم

[على الاكبر]

وكان للحسين عليه السلام ابنان ، يدعى كل واحد منهما علياً ، فالعامه تـزعم ان المقتول منهما معه هو الاكبر[٢] . واهل العلم من [اوليائهم] وشيعتهم وغيرهم من علمـاء العامه [العارفين] بالانساب والتواريخ يقولون : ان المقتـول مع الحسيـن عليه السلام هو الاصغر . وان الباقي منهما هـو الاكبر وانه كان يوم قتـل الحسين عليه السلام دنفا شديد العلة ، فذلك كان سبب بقائه ، وقد تقدم ذكر ذلك .

←وقال علي بن الحسين عليه السلام : بحقي عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها . فجعل فرزدق يهجو هشاماً ، وهو في الحبس ، فكان مما جاء به قوله :

أيحبسنى بين المدينـة والتـى اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً لـه حولاء تبدو عيوبهـا

فأخبر هشام بذلك ، فأطلقه . وفي رواية أبي بكر العلاف : انه أخرجه الى البصرة.

(١) وفي رواية اخرى أي الخلائق ليست .

(٢) الاصابة لابن حجر ٤١٢/٣ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٠٣/٩ ، الاخبـار الطوال للدينوري ص٢٥٤ ، لواقح الانوار للشعراني ٢٣/١ ، المعارف لابن قتيبة ص ٩٣ ، الروض الانف ٣٢٦/٢ ، تـاريخ الطبري ٦ / ٢٦٠ ، فصول المهمة لابن الصباغ ٤٦٦ ، حياة الحيوان ١٦٩/١ ، الكامل لابن الاثير ٣٠/٤ .

ذكر محمد بن عمرو الواقدي [١] : ان علي بن الحسين ولد سنة ثلاث وثلاثين من الهجرة [٢] ، وقتل الحسين عليه السلام يوم عاشوراء سنة احد وستين ، وكان علي هذا يوم قتل أبوه عليه السلام ابن ثمان وعشرين سنة . وذكر غير الواقدي انه ولد في ايام عثمان ، فيما ذكر الواشدي وغيره : قتل في ذي الحجة من سنة خمس وثلاثين ، وهذا قريب المعنى فيما تقدم ذكره . وزعم عوام الناس: انه كان يوم قتل أبوه طفلا، وان اباه أوصى به الى غيره ليعدلوا بالامامة عنه[٣].

أما أهل العلم بالاخبار والانساب والتواريخ منهم ، فقد قالوا مثل ماذكرنا انه كان رجلا وان زعموا انه الاصغر .

[امه]

وروى الزبير البكاري[٤] عن مصعب بن عبدالله: انه شهد علي بن الحسين الاصغر مع أبيه كربلاء ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة [٥]، وكان مريضاً، وكان ابن ام ولد . واختلفوا في امه . فقال بعضهم : كانت سندية[٦] وقال آخرون :

---

(١) ولد بالمدينة ١٣٠هـ ، وانتقل الى العراق فولاه المأمون القضاء بالرصافة ، فأتصل بيحيى البرمكي ، فوصله وقربه من الخليفة ، فولى قضاء بغداد الى أن توفى فيها ٢٠٦هـ وله ست وسبعون سنة ، ودفن فى مقابل الخيزران ببغداد .

(٢) اصول الكافى ١/٤٦٦ .

(٣) كتاب عبيدالله المهدى ص٨٠ ، وقد ذكر الطبرى فى الذخائر انه كان صغيراً .

(٤) وهو الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام ،كنيته : أبو عبدالله المدني، ولد بالمدينة سنة ١٧٢هـ. وهو أحد النسابين المعروفين وكان شاعراً صدوقاً راوية نبيل القدر ، ولى قضاء مكة . توفى فى مكة ٢٥٦هـ . (رجال المامقانى ١/٤٣٧ ، الاعلام ١/٣٣٢) .

(٥) غاية الاختصار لتاج الدين ابن زهرة المتوفى ٧٥٣هـ ص١٥٦ .

(٦) قال ابن قتيبة فى المعارف ص٩٤ : ان اسمها سندية ، ويقال لها سلافة ،

تسمى جيدة ، وقال بعضهم : كانت تسمى [سلافه] .

وقال ابن الكلبى : ولى علي بن أبي طالب عليه السلام حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث اليه ببنتي يزدجرد شهرياران بن كسرى ، فاعطى علي عليه السلام واحدة منهما (١) ابنه الحسين عليه السلام فولدت منه علياً (٢) .

وقال غيره : ان حريث بن جابر بعث الى أمير المؤمنين ببنتي يزد جرد ابن شهرياربن كسرى ، وأعطى واحده منهم ابنه الحسين عليه السلام فاولدها علي بن الحسين، واعطى الاخرى محمد بن أبي بكر فأولدها قاسم بن محمد بن أبي بكر فهما ابنا خالة (٣).

فهذا نقض الخبر الاول الذي فيه ان علي بن الحسين عليه السلام ولد في سنة

← ويقال: غزالة . وفى مرآة الجنات لليافعى ١٩٠/١ هكذا ، وفى النجوم الزاهرة لابن الغربردى ٢٢٩/١ : ان اسمها سندية .

(١) وفى الارشاد ص١٣٩: وكان أمير المؤمنين ولى حريث بن جابر الحنفى جانباً من المشرق فبعث اليه بأبنتى يزدجرد بن شهرباران بن كسرى ، فنحل ابنه الحسين شاه زنان منها ، فأولدها الامام زين العابدين وفى اصول الكافى ٤٦٦/١ ان اسمها شهربانويه بنت يزدجرد بن شهربار . وفى المناقب ١٧٦/٤ : ان اسمها شهر بانويه ويسمونها أيضاً شاه زنان . وفى الفصول المهمة لابن الصباغ ص١٩٩ اسمها : شاه زنان بنت كسرى . ومعنى شاه زنان : ملكة النساء وشهر بانويه : ملكة المدينة واختلاف الروايات فى اسمها ربما يعود الى ماقيل ان أمير المؤمنين عليه السلام سألها عن اسمها . فقالت : شاه زنان فقال عليه السلام : أنت شهربانويه ، وأظن هذا التغير لاجل اختصاص فاطمة الزهراء بذلك كما فى المشهور ان فاطمة هى سيدة نساء العالمين .

(٢) والى هذا يشير أبو الاسود الدؤلى :

وان غلاماً من كسرى وهاشم لاكرم من نيطت عليه التمائم

(٣) وفى أعلام الورى ص١٥١، روى عن الفضل بن الحسن الطبرسى هذه الرواية.

ثلاث وثلاثين من الهجرة في ايام عثمان [١] وذلك قبل ان يصير ظاهر الى علي عليه السلام .

والاول اثبت، ويؤيد ذلك ان علي بن الحسين عليه السلام قد روى عن علي بن أبي طالب أخباراً حملت عنه . منها : ماروواه عن سعيد بن طريف [٢] انه قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام . انه قال سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : أيها الناس أتدرون مايتبع الرجل بعد موته ؟ فسكتوا .

فقال عليه السلام : يتبعه الولد ، يتركه فيدعو له بعد موته ويستغفره، ويتبعه الصدقة اوقفها في حياته فيتبعه اجرها بعد موته ، ويتبعه السنة الصالحة يعمل بها، فيعمل بها بعد موته فيتبعه أجرها واجر من عمل بها من غير ان ينقص من أجرهم شيئاً .

[موقفه مع يزيد]

وروي عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب انه قال : قدم بنا على يزيد بن معاوية لعنه الله ، بعدما قتل الحسين عليه السلام ونحن اثنا عشر غلاماً ليس منا أحد الا مجموعة يداه الى عنقه وفينا علي بن الحسين. فقال لنا يزيد صيرتم انفسكم عبيداً لاهل العراق ، ماعلمت بمخرج أبي عبد الله حتى بلغني قتله . (وكذب عدوالله بل هوالذي جهز اليه الجيوش وقد ذكرت خبره فيما مضى) .

فتلى علي بن الحسين : « ماأصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الافي كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على مافاتكم

---

(١) دلائل الامامة للطبرى ص٨١ ، وبحارالانوار ١١/ ٤ .

(٢) ونقل فى الوسائل الحديث عن الامام الصادق بنفس المضمون ٦/ ٢٩٢ مجلد ١٢ الحديث١ ـ ٢ ـ ٣ باب١ .

ولاتفرحوا بما آتاكم والله لايحب كل مختال فخور » [١].

فأطرف ملياً وجعل يعبث بلحيته، وهو مغضب ، ثم قرء : « ماأصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير[٢]. ثم قال : يا أهل الشام ما ترون في هؤلاء . فقال قائلهم : قد قتل ولاتتخذ جزاء من كلب سوء .

فقال النعمان بن بشير : انظر ماكنت ترى ان رسول الله ﷺ يفعله فيهم لو كان حياً ، فافعله . فبكى يزيد . فقالت فاطمة بنت الحسين عليها السلام : يايزيد ماتقول في بنات رسول الله (ص) سبايا عندك . فاشتد بكاؤه حتى سمع ذلك نساؤه ، فبكين حتى سمع بكاؤهن من كان في مجلسه . وقيل ان ذلك بعد ان اجلسهن في منزل لايكنهن من برد ولاحر . فاقاموا فيه شهراً ونصف ، حتى اقشعرت وجوههن من حر الشمس . ثم اطلقهم .

[دين الحسين]

وروي عن جعفر بن محمد انه قال: اصيب الحسين عليه السلام وعليه دين بضع وسبعون الف دينار[٣] قال: وكف يزيد عن اموال الحسين عليه السلام ، غير ان سعيد ابن العاص [٤] هدم دار علي بن أبي طالب ، ودار الرباب بنت امرء القيس ، وكانت تحت الحسين ، وهي ام سكينة .

قال: واهتم أبي ـ علي بن الحسين عليه السلام ـ بدين أبيه هماً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب والنوم في اكثر ايامه ولياليه ، فأتاه آت في المنام ، فقال

(١) سورة الحديد الاية٢٣ .

(٢) سورة الشورى الاية٣٠ .

(٣) المناقب ١٤٣/٤ .

(٤) وهو سعيد بن العاص بن سعيد الاموى ، ولاه عثمان الكوفة، ودافع عن عثمان وقاتل الى أن قتل عثمان ، فخرج الى مكة ، ثم ولاه معاوية المدينة وكان شديداً ومتجبراً قال الذهبي : انه توفي سنة٥٩هـ (الكاشف ٣٦٣/١) .

له : لانهتم بدين أبيك فقد قضاه الله بمال بجيش ، فلماكان في الليلة الثانية رأى مثل ذلك ، [فقال له] فسأل عنه [أهلك] .

فقالت له امرأة من اهله: كان لابيك عبد رومي يقال له بجيش[١]. استنبط له عيناً بذي خشب ، فسأل عن ذلك ، فأخبر به . وان الحسين كان [قد] اعطى الرباب بنت امرء القيس منها سقي يوم السبت وليلة السبت نحلة فورثت ذلك سكينة بنتها .

فما مضت بعد ذلك قلائل حتى ارسل الوليد بن عتبة بن أبي سفيان الى علي بن الحسين عليه السلام يقول له : انه ذكرت لي عين ابيك بذي خشب تعرف بجيش ، فان احببت بيعها، ابتعتها منك . قال له علي بن الحسين عليه السلام : خذها بدين الحسين عليه السلام [٢] وذكر له . قال : أخذتها . واستثنى منها ماكان لسكينة ، واوفى دين الحسين عليه السلام .

[دعائه على قاتل ابيه]

وكان علي بن الحسين عليه السلام يدعو في كل يوم وليلة ان يريه الله قاتل ابيه مقتولا . فلما قتل المختار[٣] قتله الحسين عليه السلام بعث برأس عبيد الله بن زياد ورأس عمر

---

(١) قال ابن شهر آشوب في المناقب ٤/ ١٤٤ بجنس وفي سفينة البحار ١/ ٤٧٧ نحيس بالحاء المهملة .

(٢) المناقب ٤/ ١٤٤ .

(٣) وهو المختار بن أبي عبيد مسعود الثقفي ،كنيته : أبو اسحاق ، ولد في السنة الاولى للهجرة ، وهو من أهل الطائف انتقل منها الى المدينة مع أبيه في زمن عمر، وتوجه أبوه الى العراق ، فاستشهد يوم الجسر ، وبقي المختار في المدينة منقطعاً الى بني هاشم وعمه سعد بن مسعود الثقفي أمير المدائن ، وسكن البصرة ، ولما قتل الحسين ٦١هـ ، قبض عليه ابن زياد أمير البصرة ونفاه بشفاعة عبدالله بن عمر (زوج اخت المختار) الى الطائف ←

بن سعد [١] مع رسول من قبله الى علي بن الحسين عليه السلام ، وقال لرسوله : انه يصلي من الليل، فاذا اصبح وصلى الغداة هجع[٢]، ثم يقوم [فيستاك]، ويؤتى بغذائه، فاذا اتيت بابه، فاسأل عنه ، فاذا قيل لك ان المائدة وضعت بين يديه ، فاستأذن عليه وضع الرأسين على [مائدته] ، وقل له : المختار يقرء عليك السلام ويقول لك : يابن رسول الله قد بلغك الله ثارك. ففعل الرسول ذلك .

فلما رأى علي بن الحسين رأسين على [مائدته] خرّ لله ساجداً، وقال: الحمد لله الذي أجاب دعائي[٣] وبلغني ثاري من قتلة أبي [٤]، ودعا للمختار وجزاه خيراً[٥] .

←ولما مات يزيد بن معاوية رجع الى العراق ودخل الكوفة ، وقتل قتلة الحسين عليه السلام قاتله مصعب بن الزبير فقتله (تاريخ الطبرى ١٤٦/٧ ، الحور العين ص١٨٢ ، الكامل ٤٠٤/٣) .

(١) وهو عمر بن سعد بن أبى وقاص ، أرسله عبيدالله بن زياد على الاربعة آلاف لقتال الديلم ، وكتب له عهده على الرى ، ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسين بن على عليه السلام من مكة الى الكوفة ، كتب الى عمر بن سعد أن يعود بمن معه فولاه قتال الحسين فاستعفاه أولا ثم أطاع فكانت الفاجعة بمقتل الحسين عليه السلام ، وعاش الى أن خرج المختار فقتل بيده) (طبقات ابن سعد ٩٢٥/٥ ، ابن الاثير ٢١/٤) .

(٢) وفى المناقب نام .

(٣) فى المناقب : دعوتى .

(٤) غاية الاختصار ص١٥٦ ، المناقب ١٤٤/٤ .

(٥) وعن الامام الباقر عليه السلام : لاتسبوا المختار ، فأنه قتل قتلتنا وطلب ثارنا وزوج أراملنا وقسم فيئنا على القسوة (بحار الانوار ٢٨٣/١٠) . قالت فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام : ماتحنأت امرأة منا ولاأجالت فى عينها مروداً ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد . قال الكشى فى رجاله ص١١٥ : وصفوة القول فى شأن المختار ، كان رجلا صادقاً فى أخذه لثار الحسين عليه السلام .

وروى عن عبدالله بن موسى عن أبيه عن جده أنه قال: كانت امي فاطمة بنت الحسين عليه السلام تأمرني أن أجلس الى خالي علي بن الحسين عليه السلام فما جلست اليه مجلساً قط الا أفدت منه علماً[1].

[زهده (ع)]

سعيد بن كلثوم قال: كنت عند أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فذكر علي ابن أبي طالب عليه السلام، فقال: والله ما أكل من الدنيا حراماً قط حتى مضى لسبيله، وما عرض عليه أمران هما رضاء الله الا أخذ بأشدهما عليه في دينه [ومانزلت] برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة [قط] الا ودعاه يقدمه أمامه لها، ثقة به، وما أطاق على رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الامة غيره، وانه كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه، ويخاف عقاب هذه.

ولقد أعتق من ماله ألف مملوك ابتغاء وجه الله، والنجاة من النار، مما كد فيه بيده، ورشح فيه جبينه، وانه كان ليقوت بالخل والزبيب والعجوة، وما كان لباسه الا الكرابيس، اذا فصل شيء من يده من كمه قطعه بالجلم، وما أشبهه من أهل بيته أحد، وان كان أقرب القوم شبهاً في أحواله وأفعاله علي بن الحسين عليه السلام.

وجاء عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام انه دخل على أبيه علي بن الحسين عليه السلام، فرآه في حاله رق له بها، لما بلغت به العبادة، وقد اصفر لونه من السهر والصيام، ورمضتا عيناه من البكاء، دثرت [جبهته]، وانحرم [أنفه] من السجود، وورم كفاه وقدماه من القيام، فلم يملك ان بكى رحمة له.

قال: فعلم اني بكيت لما رأيت منه، فقال: يابني اعطني بعض الصحف

---

(١) الارشاد ص١٤١ الحديث١ طايران مع الترجمة.

التي فيها ذكر عبادة علي عليه السلام، فاعطيته منها صحيفة، فنظر في شيء منها، ثم وضعها بين يديه، وقال: ومن قوي على عبادة علي. ثم لم يمت حتى عمل بعمل علي عليه السلام (١).

وعن أبي جعفر عليه السلام انه قال: كان أبي علي بن الحسين عليه السلام يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة، وان كانت الريح لتميله اذا هو قائم في الصلاة كما تميل السنبلة(٢).

وعن سفيان بن عتبة انه قال: مارأى علي بن الحسين قط جائراً بيده فحدثه فهو يمشي زاره.

وروى عن زرارة بن اعين(٣) انه قال: كانت لعلي بن الحسين عليه السلام ناقة حج عليها أربعاً وعشرين حجة، ماأقرعها قرعة قط.

ابراهيم بن علي الواقفي(٤) عن أبيه قال: حججت مع علي بن الحسين عليه السلام

---

(١) وروى المفيد في الارشاد الحديث ٤ قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى، قال: حدثني جدي. قال: حدثنا أبو محمد الانصاري، قال: حدثني محمد بن ميمون البزاز، قال: حدثنا الحسن بن علوان عن أبي علي زياد بن رستم عن سعيد بن كلثوم عن جعفر بن محمد. الحديث. (ورواه ابن شهر آشوب في المناقب ٤/ ١٤٩).

(٢) تذكرة الخواص لابن الجوزي ص٣٣١. وفي اثبات الوصية ص١٤٨: وكانت له خمسمائة أصل الزيتون يصلي عندكل أصل ركعتين كل يوم. ونقل المفيد في الارشاد ص١٤٢ الحديث ٦ عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر. ورواه أيضاً ابن الصباغ في الفصول ص٢٠١.

(٣) وهو من أصحاب الامام الباقر عليه السلام، وعده بعض من أصحاب السجاد عليه السلام، قال الشيخ في العدة ص٦٢: انه من الحفاظ الضابطين.. يكنى: بأبي علي وكان الشيخ والنجاشي يكنونه: بأبي الحسن.

(٤) هكذا في الاصل وقد أورد المفيد في الارشاد: الرافعي.

يوماً وهو على ناقة له، فالتأتت عليه فرفع القضيب فأشار عليها به. وقال: لولا خوف القصاص لفعلت[١].

ومرّ علي بن الحسين عليه السلام يوماً على سعيد بن المسيب وعنده رجل [قرشي] فقال له: من هذا؟ فقال ابن المسيب: هذا سيد العابدين علي بن الحسين.

أبو حمزة اليماني قال: سمعت علي بن الحسين يقول: ما احب أن لي بنصيبي من الدنيا حمر النعم، وما تجرعت وجرعته هي أحب الي من جرعة غيظ لا كافي عليها صاحبها[٢].

وروي عن جعفر بن محمد انه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يعجب العنب فدخل منه الى المدينة شيء حسن، فأشترت منه ام ولده شيئاً وأتت به عند افطاره، فأعجبه فمن قبل أن يمد يده اليه وقف بالباب سائل. فقال لها: احمليه اليه. فقالت: يامولاي بعضه يكفيه. قال: لا، وأرسله اليه كله. واشترت له من غد، وأتت به اليه فوقف السائل، ففعل مثل ذلك [فأرسله اليه] واشترت له في الليلة الثالثة ولم يأتي السائل، فأكل وقال: مافاتنا عنه شيء. والحمد لله[٣].

وانتهى الى علي بن الحسين عليه السلام: ان مسرفاً استعمل على المدينة وانه يتواعده بسوء وكان يقول عليه السلام: لم أر مثل التقدم في الدعاء له لان العبد [ليست

---

(١) المناقب ٤/١٥٥، وفي اصول الكافي ١/٤٦٧ عن علي بن ابراهيم عن هاشم عن أبيه عن محمد بن عيسى عن البحترى عمن ذكره عن الباقر عليه السلام قال: لما مات أبي علي بن الحسين عليه السلام جاءت ناقة له من الرعى حتى ضربت بجرانها على القبر، وتمرغت عليه، فأمرت بها فردت الى مرعاها، وان أبي عليه السلام كان يحج عليها ويعتمر، ولم يقرعها قرعة قط.

(٢) الارشاد ١/١٤٥ حديث ١٣.

(٣) المناقب ٤/١٥٤.

تحضره] الاجابة في كل [وقت] فجعل يكثر من الدعاء ، لما اتصل بـه عن مسرف [١]، وكان من دعائه عليه السلام: ـ « رب كم من نعمة أنعمت بها عليّ قل لك عندها شكري، وكم من بليـة ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فكم من [٢] معصية اتيتها فسترتها علي ولم تفضحني، يامن [٣] قلّ له عند نعمته شكري، فلم يحرمني .

[و] يامن قلّ له عند بليته صبري فلم يخذلني، ويامن رآني على المعاصي فلم يفضحنـي ، ياذا المعروف الذي لاينقطع [٤] ابداً، [و] ياذا النعم [٥] التي لا تحصى عدداً [٦] صلـي على محمد وعلى آل محمد، وبك أدفـع نحره، وبك استعيذ من شره [٧] » .

فلماقدم مسرف [٨] الى المدينة أرسل الى علي بن الحسين وعنده مروان بن

---

(١) وقد نقل المسعودي في مروج الذهب ٧١/١ : أتى بعلي بن الحسين الى مسرف وهو معتاظ عليـه ، فتبرأ منه ومن آبائه ، فلما رآه وقد أشرف عليه ارتعد ، وقام لـه ، وأقعده الى جانبه ، وقال له : سلني حوائجك ، فلم يسأله في أحد ممن قدم الى السيف الا شفعه فيه ، ثم انصرف عنه . فقيل له : رأيناك تسب هذا الغلام وسلفه ، فلما أتى بـه اليك رفعت منزلته . فقال مسرف : ماكان ذلك لرأي مني لقد ملىء قلبي منه رعباً .

(٢) وفي الارشاد : وكم .

(٣) وفي الارشاد : فيأمن .

(٤) وفي الارشاد : الذي لاينقضي .

(٥) وفي فلاح السائل : ياذا النعماء .

(٦) وفي الارشاد : أمداً .

(٧) راجع تنبيه الخواطر ص٣٠ ، الارشاد ١٥١/٢ .

(٨) وهو مسرف بن عقبة والي المدينة من قبـل يزيد بن معاوية وكان رجلا دنيئاً شريراً ، وهو الذي أباح المدينة لمدة ثلاثة أيام في وقعة الحرة حيث أخذ البيعة من أهل المدينة على انهم عبيد ليزيد ، قال محمد بن أسلم : ←

الحكم ، وقد علم ماذكره من وعيده . فجعل يغريه به ، فلما دخل عليه ، قام اليه ، فاعتنقه وقبل رأسه واجلسه الى جانبه واقبل عليه بوجهه ليسأله عن حاله واحوال اهله، فلما رأى ذلك مروان جعل يثني على علي بن الحسين عليه السلام ويذكر فضله .

فقال مسرف: دعني عن كلامك ، فاني انما فعلت مافعلت من بره واكرامه وقضاء حوائجه ماقد امرني به امير المؤمنين، ثم قال لعلي بن الحسين عليه السلام : انما جعلت الاجتماع معك لما سبق اليك عني لان لاتستوحش مني ، وانا احب الاجتماع معك والانس بك[1] ، والتبرك بقربك والنظر فيما تحب من صلتك وبرك وانا على ذلك ، لكني اخاف ان يستوحش اهلك ان طال عندي مقامك فانصرف اليهم ليسكنوا ويعلموا ويعلم الناس مالك عند امير المؤمنين وعندي من الجميل .

ثم قال : قدموا دابته [2] . قالوا : ماله دابة . قال مسرف :قدموا له دابتي . فقدموها له بين يديه ، وعزم عليه ان يركبها، فركب وانصرف الى أهله وهم والناس ينظرون مايكون منه فيه .

← فان تقتلونا يوم حرة واقم ... فنحن على الاسلام أول من قتل
ونحن تركناكم ببدر أذلة ... وآينا بأسياف لنا منكم قفل

وفي تاريخ المدينة ٣١/١ ، وفي ذكر الفخرى ص٧٨ : الرجل كان اذا زوج ابنته لايضمن بكارتها ، ويقول لعلها افتضت يوم الحرة (تذكرة الخواص ص١٦٣) .

وقد أمر يزيد مسرفاً أن يكف عن أهل المدينة ، ولكنه أسرف في القتل ، وكانت حصيلة اباحته انه ولد أربعة آلاف مولود لايعرف آبائهم، وشد الخيل في المسجد النبوى وقيل ان الخيل وصلت حول قبر الرسول .

(١) الارشاد ص١٥٣ حديث١٥ .

(٢) الكامل لابن الاثير ١٢٠/٤ .

[وفاته]

توفى علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة في أول سنة أربع وتسعين سنة (١) ، وكان يكنى: ابا الحسين، وغسله أبو جعفر ابنه محمد بن علي، فلما أراد أن يغسل فرجه ، قال : لقد كنت أجلّك عن امس فرجك حياً ، وانت ميتاً كما كنت حياً فما كنت لامس عورتك ، ودعا بأم ولد له فتولت غسل عورته .

ودفن في البقيع .

وضربت امرأته على قبره فسطاطاً، وجعلت تحن . فقال أبو جعفر عليه السلام : لبعض مواليه نحها لان لايرى الناس، فأخذ بمشغرها ونحاها عن الفسطاط .

وتوفى علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

[ضبط الغريب]

الجران : مقدم العنق من مذبح البعير الى منحره. فاذا برك البعير ومد عنقه على الارض قيل القى بجرانه على الارض .

مشغر البعير: شفته السفلى المتدلية .

---

(١) وفى الارشاد للمفيد وفى اصول الكافى ١/ ٤٦٩ : قبض فى سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة .

[الامام محمد الباقر]

وأما أبو جعفر محمدبن علي بن الحسين عليه السلام كانت امه ام عبدالله [1] بنت [الحسن] بن علي بن أبي طالب ، وقيل انه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين [2] .

وروى محمدبن علي عن أبي قدة قال: حدثنا عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه محمدبن علي عليه السلام قال: دخلت على جابر بن عبدالله الانصاري [3] وقد كف بصره، فسلمت عليه، فرد علي السلام، وقال: من أنت.

---

(١) وهى فاطمة بنت الامام الحسن عليه السلام وقد ذكر فى نسخة الاصل بنت الحسين فصححنا .

(٢) غاية الاختصار ص١٠٤ .

(٣) ولد قبل البعثة النبوية بأربع سنين . وحضر مع أبيه ليلة العقبة الكبرى لبيعة النبى صلى الله عليه وآله وله سبع عشرة سنة ، واستصغره أبوه يوم بدر ، فلم يأذن له ، واستشهد فى احد فملك أمره ، وحضر الغزوات اللاحقة، ونال شرف صحبة الرسول الاعظم وآل بيته الكرام وكان من الخواص . روى عن الرسول ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً ، ومنها هذا الحديث الذى ذكره المؤلف حيث حمله الرسول صلى الله عليه وآله ابلاغ سلامه الي ولده الباقر وعرفه جانباً من شخصيته .

قلت محمدبن علي بن الحسين عليهما السلام. فقال لي: بأبي وامي ادن مني، فقبل يدي، ثم اهوى الى رجلي ليقبلهما، فاجتذبتهما، ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤك السلام فقلت على رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وقلت له: وكيف ذلك ياجابر.

قال: كنت عنده ذات يوم، فقال لي: ياجابر ستلقى بعدي محمدبن علي بن الحسين من ولدي، وهو رجل يهب الله له النور والحكمة، فأقرأه مني السلام وحديث جابر هذا مع محمدبن علي عليه السلام حديث مشهور معروف يرويه عنه الخاص[١] والعام. رواه فقهاء أهل المدينة وأهل العراق من العامة، ويؤثر عن كبرائهم، يرويه أبوحنيفة ومالك والشافعي وغيرهم[٢].

ومنه أخذوا ذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وآله لان أباجعفر محمدبن علي عليه السلام سأل عنها جابربن عبدالله الانصاري في هذا المجلس لانه شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأخبره بها شيئاً فشيئاً، مذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة الى قضاء الحج، وهو أتم حديث جاء في ذلك يروي عن أبي جعفر [محمد] بن علي عليه السلام[٣].

وكان أفقه أهل زمانه، وأخذ عنه ظاهر علم الحلال والحرام أهل الفقه من الخواص والعوام[٤]. وسمي باقر العلوم، لان أول من يقرء عنه من الائمة

---

(١) راجع اصول الكافي ١/ ٣٠٥ وفي ص ٤٧٠، الارشاد ٢/ ١٦١ الحديث ٤، تذكرة الخواص ص ٣٣٧.

(٢) المناقب ٤/ ١٩٥.

(٣) حلية الابرار ٢/ ١٠٧.

(٤) قال محمد بن مسلم: سألت الباقر عليه السلام عن ثلاثين ألف حديث (المناقب ٤/ ١٩٥).

من آل محمد ﷺ فاظهره، وذلك لانه وجد من الزمان لينا من بني امية لقرب انقطاع ايامهم[١] ولشغل من بقى منهم بلهوهم وآثامهم .

وروى عن عبدالرحمن بن صالح الازدى عن أبي مالك الحسني عن عبدالله بن العطاء المكي ، قال مارأيت العلماء عند أحد قط اصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين لتواضعهم له ولمعرفتهم لحقه ولعلمه واقتباسهم منه. ولقد رأيت الحكم بن عينية على حالته في الناس وسنه وهو بين يديه يتعلم منه ، ويأخذ منه كالصبي بين يدي المعلم[٢] .

وروي عن جعفر بن محمد بن علي انه قال : حججت مع أبي محمد بن علي فبينا هو يصلي من الليل في الحجر في ليالي العشر ، وأنا خلفه اذ جاء رجل

---

(١) وقد أشار المؤلف الى هذا فى ارجوزته :

أظهر ما رواه عن آبائه — من جملة الفقه على استوائه
وحدث الناس بما كان سمع — من ظاهر الحديث عنهم فاتبع
واحتاج للذى روى كل أحد — فأقبلوا اليه من كل بلد
وضرب الناس من الافاق — اليه فى الركب وفى الرفاق
ودخلوا فى جملة الوفود — وعدد الجماعة العديد

الى أن يقول :

ووجدت شعيته بعض الفرج — وزال عنها كل أسباب الحرج
وكان ذلك من ولى النعمة — حياطة لدينه ورحمة
ولو تمادت شدة البلية — لانقطع الدين على الكلية
والله ذو النعمة والالاء — يمتحن العباد بالبلاء

(الارجوزة المختارة ص١٨٨) .

(٢) قال المفيد فى الارشاد ص١٥٨ حديث١ : أخبرنى الشريف أبومحمد الحسن ابن محمد ، قال : حدثنى جدى ، قال : حدثنا محمد بن القاسم الشيبانى ، قال : حدثنا عبدالرحمن بن صالح الازدى .... الحديث . وروى أيضاً فى المناقب ٤/٢٠٤، وتذكرة الخواص ص٣٣٧ .

أبيض الرأس واللحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان ابيضان في هيئة المحرم ، فجلس الى جانبه فكانه ظن انه يريد حاجة ، فخفف الصلاة ، فلما سلم أقبل اليه بوجهه ، فقال له الرجل : يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان .

فقال له أبو جعفر عليه السلام : ممن أنت ؟ .

فقال له الرجل : من أهل الشام .

فقال له عليه السلام: ان احاديثاً اذا أسقطت الى الشام جائتنا صحاحاً ، واذا سقطت الى العراق جائتنا وقد زيد فيها ونقص (يعنى ان شيعتهم بالعراق كثيراً يأخذ ذلك بعضهم من بعض ، فيقع من ذلك الزيادة والنقصان بين النقلة ، وهم بالشام قليل ، فاذا سقط الحديث الى من يسقط اليه بقى على حاله) .

قال: ثم أقبل عليه فقال: بدء خلق هذا البيت، ان الله تعالى لما قال للملائكة «اني جاعل في الارض خليفة [1]» .

فردوا عليه بقولهم : « اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك». وقالوا بأنفسهم: نحن الحافون بعرشه والمسبحون بحمده ، فيستخلف غيرنا ونحن أقرب اليه .

قال الله عزوجل: «اني اعلم مالاتعلمون ، وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون» فعلموا انهم قد وقعوا في الخطيئة، فعاذوا بالعرش، فطافوا سبعة اشواط يسترضون ربهم عزوجل ، فرضى عنهم .

وقال لهم : اهبطوا الى الارض ، فابنوا لي بيتا يلوذ به من أذنب من عبادي ، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي فارضي عنهم كما رضيت عنكم .

---

(١) سورة البقرة الاية ٣٠ .

فبنوا هذا البيت ، فهذا ياعبد الله بدء هذا البيت .

قال له الرجل : صدقت ياأبا جعفر ، ممابدء هذا الحجر .

قال عليه السلام : ان الله عزوجل لما أخذ ميثاق بني ادم اجرى نهراً احلى من العسل ، والين من الزبد ثم أمر القلم [فأستمد] من ذلك النهر وكتب اقرارهم وماهو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر ، فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم [١]. قال جعفر بن محمد عليه السلام : وكان ابي اذا استلم الركن قال :(اللهم امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء) .

فقال له الرجل : صدقت ياأبا جعفر ، ثم قام ، فلما ولى [قال لي] أبي : اردده عليّ ، فخرجت وراءه وانا وراءه الى ان حال الزحام بيني وبينه حتى صار الى الصفا ، فعدت الى الصفا ، فلم اراه . [فقال الباقر عليه السلام]: الخضر عليه السلام هذا يؤثر [٢].

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام على ظاهر القول فيه وتحته من سر الحكمة في الباطن ماهو جوهره ولبابه ، وسر الحكمة فيه .

ويروى عن الزهري أنه قال : حج هشام بن عبد الملك ، فدخل المسجد الحرام معتمداً على يد سالم مولاه ، ورأى محمد بن علي جالساً في المسجد والناس حوله يسألونه .

فقال سالم : ياأمير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين عليه السلام . قال له هشام : المفتون به أهل العراق ؟ . قال : نعم،قال [هشام] : اذهب اليه وقل له يقول لك أمير المؤمنين : ماالذي يأكل الناس يوم القيامة، ويشربون الى ان يفضل بينهم . فجاء اليه فذكر له ذلك .

---

(١) و (٢) المناقب ٤/٢٠٢ .

فقال له أبو جعفر: ان الله عزوجل يقول «يوم تبد الارض غير الارض»[١] فيحشر الناس يوم القيامة على الارض ، وتكون لهم الخبزة النقية يأكلون [وانهار متفجرة يشربون] منها الى ان يفرغ من حسابهم . فانصرف سالم الى هشام ، فأخبره بجوابه . فرأى هشام انه ظفر به .

فقال : الله اكبر ، ارجع اليه ، فقل له : ماشغلهم عن الاكل والشراب يومئذ ماهم فيه من هول يوم القيامة ؟ ، فرجع اليه فقال له ذلك . فقال له أبو جعفر عليه السلام : هم في النار أهول من ذلك ، وماشغلهم ماهم فيه أبداً عن أن قالوا لاهل الجنة : افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله [٢]. واكلوا الضريع[٣] والزقوم[٤] وشربوا الصديد[٥] والحميم[٦] . فرجع الى هشام فاخبره . فافحم فلم يجر جواباً[٧].

قيس بن ربيع قال : سألت أبا اسحاق [السبيعي] عن المسح (يعني: على الخفين[٨]. فقال: ادركت الناس يمسحون حتى لقيت محمد بن علي بن الحسين ومارأيت مشابهه ، فسألته عن المسح، فنهاني عنه [٩] وقال : لم يكن علي عليه السلام

(١) سورة ابراهيم الاية٤٨ .

(٢) سورة الاعراف الاية٥٠ .

(٣) سورة الغاشية الاية٦ .

(٤) سورة الواقعة الاية٥٢ .

(٥) سورة ابراهيم الاية١٦ .

(٦) سورة يونس الاية٤ .

(٧) قال المفيد في الارشاد ١٦١/٢ : أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد ، قال : حدثني بن أبي بكر ، قال : حدثني عبد الرحمن بن عبدالله الزهري .

(٨) وروى فحول بن ابراهيم عن قيس بن ربيع (الارشاد ص١٥٩ حديث٢) .

(٩) وسائل الشيعة ٣٢٥/١ باب٣٨ حديث٢ (باب عدم جواز المسح على الخفين).

يمسح ، قال علي عليه السلام : سبق [الكتاب عليّ] الكعبان الخفين (يعنى قول الله عزوجل : وامسحوا رؤسكم وارجلكم الى الكعبين) .

قال ابو اسحاق : فمامسحت مذ نهاني . قال قيس : فمامسحت مذسمعت هذا من ابي اسحاق .

الزبير [بن] أبي بكر قال: كان محمد بن علي بن الحسين يدعى باقرالعلم وله يقول الفرضي [١] شعراً .

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من ابى على الاجيل

قال الزبير: وقال مالك بن اعين [الجهني] في محمد بن علي بن الحسين شعراً :

اذ طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا

وان قيل هذا [٢] ابن بنت النبي رأيت [٣] لذلك فرعاً طوالا

نجوم تهلل للمد لجين جبال تورث علماً جبالا [٤]

وكان محمد بن المنكدر [٥] يقول : ماكنت اظن اني ارى مثل علي بن

---

(١) هكذا فى الاصل و ذكره فى المناقب ١٩٧/٤ بلفظ القرطى و فى الارشاد القرطبى .

(٢) وفى الارشاد (قيل قلت ابن) .

(٣) وفى الارشاد أيضاً (ابن لذلك) .

(٤) وفى عمدة الطالب نقلها بهذه الصورة :

اذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالا

وان قيل ابن بنت النبى نال ذاك فروعاً طوالا

نجوم تهلل للمدلجيـ ـن جيالا تورث علماً جيالا

(٥) وهو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبدالعزى القرشى ، ولد فى سنة ٥٤هـ . قال ابن عينية : ابن المنكدر من معادن الصدق ، توفى سنة ١٣٠هـ . (تاريخ الاسلام للذهبى ١٥٨/٥) .

الحسين عليه السلام حتى رأيت ابنه محمد بن علي عليه السلام ، ولقد اردت مرة ان اعظه فوعظني .

فقيل له : وكيف ذلك. قال : خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة ، فلقيني أبو جعفر عليه السلام وكان رجلا بدينا ثقيل الجسم وهو معتمد على غلامين له اسودين . فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا ، لاعظنه ، فدنوت منه ، فسلمت عليه ، ورأيته قد [تصبب] .

فقلت : اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا، أرأيت لو جاءك الموت وأنت على هذه الحال في طلب الدنيا . قال : فخلا الغلامين من يده ، ثم تساند الى الحائط ، فقال : لو جاءني [والله] الموت وأنا على هذه الحال جاءني وأنا على طاعة من طاعة الله عزوجل ، اكف بها نفسي وأهلي عن الناس ، وانما كنت أخاف الموت لو جاءني وأنا على معصية من معاصي الله .

قلت : رحمك الله اردت ان اعظك ، فوعظتني [1] .

وقيل : ان أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام كان يجيز قوماً يغشون

---

(١) رواه المفيد بسنده قال : أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد ، قال : حدثنى جدى عن يعقوب بن يزيد ، قال : حدثنا محمد بن أبى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام . قال : ان محمد بن المنكدر كان يقول: ما كنت أرى مثل على بن الحسين ... الحديث . ورواه فى حلية الابرار ١٣١/٢ عن محمد ابن يعقوب عن على بن ابراهيم عن أبيه ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبى عمير عن عبدالرحمن بن الحجاج عن أبى عبد . قال : ان محمد بن المنكدر .... الحديث .

مجلسه الخمسمائة الى الف [درهم] كل رجل منهم [١] ، وكان يحب مجالستهم ولايملهم منهم : عمرو بن دينار ، وعبدالله بن عبيدة بن عميرة [٢] .

قال سفيان وكان يحمل الصلة والكسوة، ويقول: هنيئاً لكم، من أول السنة[٣].

الحسن بن كثير قال: جلست الى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام فسألني عن حالي ، فشكوت اليه تخلل المال وجفاء الاخوان . فقال : ليس الاخ اخا برعاك غنياً ويقطعك فقيراً ، ثم اسر الى غلام كان بين يديه كلاماً . فأخرج كيساً ، فدفعه الي وقال: استعن بهذا [٤] ، واذا نفذ فأعلمني . فوجدت فيه سبعمائة درهم [٥] .

الحسن بن صالح قال: سمعت أبا جعفر يقول : ماشيب شيء بشيء أحسن من حلم بعلم [٦] .

---

(١) وفى الارشاد ص١٦٤ حديث١٠ ، رواه عن أبى نعيم النخعى عن معاوية بن هشام عن سليمان بن قرم قال : كان أبو جعفر .

(٢) المناقب ٢٠٧/٤ .

(٣) قال فى الارشاد ١٦٤/٢ حديث٩ : روى محمد بن الحسين ، قال : حدثنا عبدالله بن الزبير ، قال: حدثونا عن عمرو بن دينار وعبدالله بن عبيد بن عمير انهما قالا: مالقينا أباجعفر الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ، ويقول: معدة لكم قبل أن تلقونى .

(٤) وفى المناقب ٢٠٧/٤ : استنفق هذه .

(٥) رواه المفيد فى الارشاد ١٦٤/٢ حديث٨ ، قال : حدثنى الشريف أبومحمد الحسن بن محمد ، قال : حدثنى جدى ، قال : حدثنا أبو نصر ، قال : حدثنى محمد بن الحسين ، قال : حدثنا أسود بن عامر ، قال : حدثنا حيان بن على عن الحسن بن كثير ... الحديث .

(٦) يشير الامام عليه السلام على النتيجة الطيبة التى تستحصل من خلط وشيب الحلم بالعلم ، ولذا نقل والد الشيخ البهائى (الحسين بن عبدالصمد العاملى المتوفى ٩٨٥هـ) فى كتابه نورالحقيقة تحقيق الاخ فضيلة السيدمحمد جواد الجلالى ص٢١٢ :←

[مع أبي هاشم]

عبدالله بن الحسين قال : وقف أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية[١] علي أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وهو في المسجد وحوله جماعة من الناس قد اختلفوا يأثرون عنه ويستفتونه ، فحسده أبو هاشم ، فشتمه ، وشتم أباه . و قال : تدعون وصية رسول الله صلى الله عليه وآله بالاباطيل وهي لنا دونكم .

فاقبل عليه أبوجعفر غير مكترث. فقال: قل مابدا لك، انا ابن فاطمة وأنت ابن الحنفية ، فوثب الناس على أبي هاشم يرمونه بالحصاء ويضربونه بالنعال حتى أخرجوه من المسجد .

←انه قيل لاسكندر : ان فلاناً وفلاناً ينتقصانك ويثلبانك . فلوعاقبتهما . فقال : هما بعد العقوبة أعذر فى نقصى وثلبى .

(١) ذكر اسمه فى كتاب منتقلة الطالبيين المخطوط بمكتبة أمير المؤمنين العامة فى النجف الاشرف ص٤٢ ، وقال حبسه الوليد بن عبدالملك فى شيء كان بينه وبين زيد بن الحسن ، وأراد قتله ، فوفدعليه على بن الحسين عليه السلام ، وسأله فى اطلاقه ، فأطلقه، وقتله سليمان بن عبدالملك سقاه السم ، فمات بالحميمة والبلق من أرض الشام .

وقال عبدالقاهر البغدادى فى كتابه الفرق بين الفرق ص٣٠٩ : انه من شيوخ واصل ابن عطاء . وقال السيد الخوئى فى رجاله ٣٢١/١٠ : قال السيد ابن المهنا فى عمدة الطالب (الفصل الثالث من الاصل الثالث فى عقب محمد بن الحنفية : فأما أبو هاشم المعروف بعبدالله الاكبر امام الكيسانية وعنه انتقلت البيعة الى بنى العباس ، فنقرض .

وعن ابن شهر آشوب فى المناقب : ان أبا هاشم هذا كان ثقة جليلا من علماء ، روى عنه الزهرى وأثنى عليه وعمرو بن دينار ، وغيرهما . مات سنة تسع أو ثمان وتسعين أقول : (والكلام للامام الخوئى دام ظله) لم نجد هذا فى المناقب ، والله العالم .

[مع زيد بن علي]

ولما نظر زيد بن علي بن الحسين الى اقبال الناس على أخيه محمد بن علي ، وقال له : مالك لاتقوم وتدعو الناس الى القيام معك ؟ . فاعرض عنه وقال عليه السلام له : لهذا وقت لانتعداه ، فدعى الى نفسه ، وقال له : انما الامام منا من اظهر سيفه وقام بطلب حق آل محمد ، لامن ارخى عليه ستراً ، وجلس في بيته، وأوهم الشيعة انه انما قام بأمرأخيه فأجابه جماعة منهم: وأظهر نفسه.

فقال أبو جعفر : يازيد ان مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديهم مثل فرخ نهض من عشه من قبل أن يستوي جناحاه، فاذا فعل ذلك سقط، فأخذه الصبيان يتلاعبون به [1] . فاتق الله في نفسك ان تكون غداً المصلوب بالكناسة

---

(١) وفى اصول الكافى ٢٦٤/٨ ، عن على بن ابراهيم عن أبيه عن حمادبن عيسى عن ربعى بن رفعة ... الحديث . وذكر قسماً من الحديث ابن شهر آشوب فى المناقب ٢٦٠/١ و١٨٨/١ .

أقول : ان هذا لايفيدنا وقفة فى زيد بعد انقطاع الخبر عن الاسناد ، ومن المحتمل قريباً ان الامام عليه السلام لم يكن بصدد بيان حرمة الخروج وانما هو بصدد تعريف زيد بخفايا الحوادث وماقدره الله سبحانه وتعالى وانقضاء دولة الباطل حيث جعل لها حداً محدوداً وأمداً تنتهى اليه وأسرار منها امتحان الخلق، واختبار مقدار طاعتهم له فما لم يبلغ الكتاب أجله ، لاتزول تلك الدولة الغاشمة، ولاينتصر حزب الحق فيكون كلام منه عليه السلام جارياً مجرى الشفقة على تلك النفس الطاهرة من أن تنالها يد السوء والعدوان ، فالمراد من قوله عليه السلام : فاتق الله فى نفسك أن تكون غداً المصلوب بالكناسة . بيان الخوف من القتل فيذهب ذلك الدم الزكى ضياعاً ، وهذا نظير ماجاء فى بعض الاخبار من قول الباقر عليه السلام حين استشاره زيد على الخروج ، فقال : لاتفعل أن تكون المقتول والمصلوب على ظهر الكوفة ، فان النهى فيه للشفقة وبعبارة اخرى هو نهى ارشادى لانهى تحريمى (بعنوان انه حكم تكليفى) .

فلم يلتفت الى قوله ، فأظهر البراءة منه ، فلما احس الشيعة ، توقف كثير ممن كان انتدب للقيام معه .

وجاءه بعضهم[١]، فقال له: اهذا الذي تدعونا اليه عندك فيه عهد من أبيك أو من وصية أوصى بهـا اليك . قال [زيد] : لا . فقال : فان اخاك أبـا جعفر يذكر ان أباه عهد اليه ، وأوصى اليه، وعرفنا من اشهده علينا من ثقات أوليائه.

قال [زيد] : معاذ الله، فلو كان ذلك لاطلعني عليه والله لقد كان ربما ينفض المخ من العظام ليطعمني اياه، فما يضعه في فمي حتى يبرده، فهو يتوقى عليّ من حرارة المخ ولايتوقى عليّ من حرارة النار، ويطلع غيري على ذلك ويستره عنـي .

قال الرجل : نعم، قد يكون ذلك ، وهذا كتاب الله يشهد به . قال: واين هذا من كتاب الله . قال : فيما حكاه الله تعالى عن يعقوب عن قولـه ليوسف لما اخبره بما رآه ، واعلمـه ان الامر يصير اليه . فقال له : يابني « لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين »[٢] .

وأمره بكتمانه عنهم . واخبره بما يصير اليه من الامر « وكذلـك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحاق »[٣] ولم يطلع اخوته على ذلـك [٤] .

---

(١) قال أبو مـالك الاحمسي : انـه صاحب الطاق وهو محمد بن النعمان بن أبي طريفة الملقب بأبي جعفر الاحول .

(٢) سورة يوسف الاية٥ .

(٣) سورة يوسف الاية٦ .

(٤) وفي اصول الكافي (باب الاضطرار) عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبان ، قال أخبرني الاحول . وأما في المناقب ١/ ٢٥٩ فقدرواها عن أبي مالك الاحمسي .

فافحم زيد، ولم يجر جواباً [١].

---

(١) زهرة المقول للسيد على بن الحسين بن شدقم ص٧٤ .

قال الحافظ على بن محمد بن على الخراز القمى فى كتابه الاثر : كان زيد بن على عليه السلام معروفاً بالستر والصلاح مشهوراً عند الخاص والعام وهو بالمحل الشريف الجليل ، وكان خروجه على سبيل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لاعلى سبيل المخالفة لابن أخيه (جعفر بن محمد) ، وانما وقع الخلاف من جهة الناس ، وذلك ان زيد بن على عليه السلام ، لما خرج ولم يخرج جعفر بن محمد توهم قوم من الشيعة ان امتناع جعفر كان للمخالفة ، وانما كان ضرباً من التدبير .

وقالوا ليس الامام من جلس فى بيته وأغلق بابه ، وأرخى عليه ستره ، وانما الامام من خرج بسيفه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . فهذا سبب وقوع الخلاف بين الشيعة.

وأما جعفر وزيد عليهما السلام فما كان خلاف بينهما والدليل على صحة قولنا : قول زيد بن على عليهما السلام : من أراد الجهاد فالى ، ومن أراد العلم فالى ابن أخى جعفر بن محمد ، فلو ادعى الامامة لنفسه لم ينف كمال العلم عن نفسه اذ الامام أعلم من الرعية ومن المشهور قول جعفر عليه السلام : رحم الله عمى زيداً لو ظفر لوفى انما دعا الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وأنا الرضا .

أقول : فلو فرضنا صحة الروايتين التى نقلهما المؤلف فى شأن زيد عليه السلام ، وأغمضنا العين عن الاشكالات السابقة ؟. لكنها معارضة مع الروايات الصحيحة المستفيضة التى تدل على صحة سلوكه ، وعلو مقامه ، وعظيم قدره ، منها :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام : يخرج رجل من صلبك ، يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غراً المحجلين يدخلون الجنة بغير حساب وعن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يقتل رجلا من ولدى يقال له زيد ، بموضع يعرف بالكناسة يدعوا الى الحق ويتبعه كل مؤمن .

وقال الكشى فى رجاله فى ترجمة الحميرى : عن فضيل الرسان قال : دخلت على أبى عبدالله عليه السلام بعدما قتل زيد بن على عليهما السلام فأدخلت بيتاً فى جوف بيت وقال لى : يافضيل ، قتل عمى زيد بن على؟. قلت : نعم ، جعلت فداك. فقال : رحمه الله ←

وسمع ذلك من بقى معه ممن كان اجابه ، فافترقوا عنه ، فظفر به هشام بن عبد الملك . فقتله ، وصلبه على كناسة الكوفة، واحرقه بالنار. فكان كما حذره أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام وكما وصف له بالفرخ نهض عن عشه من قبل ان يستوي جناحاه ، فأخذه الصبيان يتلاعبون به .

[وفاته]

واختلف في سنة وفاته . فقال الواقدي : توفى أبوجعفر محمد بن علي بالمدينة سنة تسع عشر ومائة ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

وقال سفيان بن عينية: سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول: سمعت أبي عليه السلام يقول لعمتي فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، وقد كلمته في شيء لي ثمان وخمسون سنة ، وتوفى [تلك] السنة .

وقال مصعب بن عبد الله: توفى ابو جعفر محمد بن علي في المدينة سنة أربع عشر ومائة (١).

قال الزبير قال لي محمد بن الحسين [وقال] ابن زواله : توفى محمد بن علي بن الحسين عليه السلام في آخر ايام هشام في سنة أربع وعشرين ومائة .

وتوفى هشام سنة خمسة وعشرين ومائة ، وكانت ولايته عشرين سنة غير شهر واحد . والله اعلم .

←أما أنه كان مؤمناً وكان عارفاً وكان عالماً وكان صدوقاً، أما انه لوظفر لوفى، أما انه لو ملك لعرف كيف يصنعها .

قال الامام الصادق عليه السلام : لاتقولوا خرج زيد ، فان زيداً كان عالماً .(اصول الكافى ٢٦٤/٨) .

(١) غاية الاختصار لابن زهرة ص١٠٥ ، اصول الكافى ٤٦٩/١ .

تم الجزء الثالث عشر من كتاب شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار سلام الله عليهم . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، من تأليف سيدنا الاجل القاضي النعمان بن محمد بن منصور قدس الله روحه بحق سيدنا محمد وآله أجمعين.

الفهرس

الاهداء	٥
المقدمة	٦
أولاد الحسين	١٣
القاسم واخوته	١٧
العباس واخوته	٢١
الصدقات	٣١
أولاد عقيل	٣٨
الاسرى	٤٠
أهل بيت علي	٤٦
جعفر بن أبي طالب	٤٨
أسرة أبي طالب	٦٦
أولاد عبدالمطلب	٧٢
أبو طالب	٧٤
حمزة بن عبدالمطلب	٨١
العباس بن عبدالمطلب	٨٨
طالب بن أبي طالب	٩١
عقيل بن أبي طالب	٩٤
عبدالله بن العباس	١٠٢
علي بن الحسين	١٠٣
محمد بن علي	١٣٣

9532

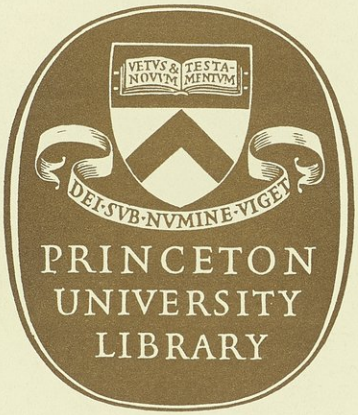
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

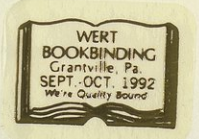
WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT.-OCT. 1992
We're Quality Bound

(NEC)
BP193
.27
.N863
1983
(juz 13)